الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البليدة2 لونيسي علي

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الاجتماعية

إشكالية العنف اللفظي وأساليب الضبط الاجتماعي في الوسط العائلي

(دراسة ميدانية لعينة من العائلات بولاية عين الدفلى)

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

تخصص: علم الاجتماع التربوي

إعداد الطالبة:

زرواطي هجيرة

إشراف الدكتور:

حنطابلي يوسف

السنة الجامعية:2023/2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البليدة2 لونيسي علي

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الاجتماعية

إشكالية العنف اللفظي وأساليب الضبط الاجتماعي في الوسط العائلي

دراسة ميدانية لعينة من العائلات بولاية عين الدفلى

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

تخصص: علم الاجتماع التربوي

أمام اللجنة المشكلة من:

اللقب والاسم	الرتبة	الجامعة الأصلية	رئيسا
سبعون سعيد	أستاذ	جامعة البليدة 2	رئيسا
حنطابلي يوسف	أستاذ	جامعة البليدة 2	مشرفا ومقررا
مادوي نجية	أستاذة محاضرة أ	جامعة البليدة 2	عضوا مناقشا
يونسي عيسى	أستاذ محاضر أ	جامعة الجلفة	عضوا مناقشا
شداد عبد الرحمن	أستاذ محاضر أ	جامعة الجلفة	عضوا مناقشا
محمودي رقية	أستاذة محاضرة أ	جامعة المدية	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:2023/2022

الإهداء

أسأل الله سبحانه وتعالى الذي وفقني وأعانني وأنار لي عقلي ويسر لي دربي لبلوغ هدفي وإتمام هذا العمل المتواضع.

أهدي ثمرة جهدي إلى من سهر على تربيتي وعلمني أصول ديني وأخلاقي أمي الغالية وأبي الفاضل حفظهما الله، اللذان ساندانى بتشجيعهما ودعواتهما لي منذ بداية البحث.

إلى كل من يحمل لقب زرواطي بمن فيهم إخواني وأخواتي الأعزاء ولقب وبوعبيدة ودليحر، وإلى جميع صديقاتي إلى زملائي في العمل والدراسة.

وإلى كل الأهل والأحباب من قريب أو من بعيد وأخص بالذكر زوجي العزيز حفظه الله الذي دعمني معنويا وماديا لإتمام هذا العمل، إلى أبنائي الأعزاء أريام ، حسام ، وئام.

إلى كل الأساتذة الذين أفادوني بزادهم المعرفي وعلى رأسهم الأستاذ المشرف يوسف حنطابلي حفظه الله ورعاه.

إلى كل من يحترمني ويحمل ذرة حب ووفاء إلى شخصي.

كلمة شكر

قال تعالى: بسم الله الرحمان الرحيم: "والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون "صدق الله العظيم.

بعد الشكر لله عز وجل والثناء عليه على ما أنعم علينا من النعم وكرمنا من بني البشر بالعقل، نتعلم ونكتب ونذكر.

فالحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات وبعونه تم إنجاز هذا العمل وبهذه المناسبة لا يسعني إلا أن أتوجه بالشكر الجزيل لكل من ساهم في هذا العمل من قريب أو من بعيد، وأخص بالذكر المشرف الأستاذ يوسف حنطابلي الذي قبل الإشراف على بحثي هذا ولم يبخل علي بتوجيهاته وإرشاداته القيمة والمفيدة.

فهرس المحتوى

الفهرس:

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
كلمة شكر	
قائمة الجداول	
قائمة الأشكال	
مقدمة	17
الفصل الأول: البناء النظري للموضوع	
1-أسباب اختيار الموضوع	22
2-أهداف وأهمية الدراسة	23
3-الإشكالية	23
4-الفرضيات	27
5-تحديد المفاهيم	28
6-الدراسات السابقة	33
7-المقاربة النظرية	39
8-صعوبات الدراسة	46
الفصل الثاني: العنف اللفظي	

تمهيد الفصل	49
المبحث الأول: مدخل إلى العنف	
1-تعريف العنف	50
2-مفاهيم متعلقة بالعنف	53
3-أشكال العنف	57
4-أنواع العنف	61
5-النظريات المفسرة للعنف	63
6-العوامل المؤدية للعنف	68
المبحث الثاني: العنف اللفظي	
1-تعريف العنف اللفظي	69
2-أسباب العنف اللفظي	75
3-مظاهر العنف اللفظي	78
4-عواقب العنف اللفظي	84
5- طرق العلاج والوقاية من العنف اللفظي	86
ملخص الفصل	87
الفصل الثالث: أساليب الضبط الاجتماعي	
تمهيد الفصل	89

المبحث الأول: ماهية الضبط الاجتماعي	
1_تعريف الضبط الاجتماعي	90
2- أنواع الضبط الاجتماعي	93
3- أهداف الضبط الاجتماعي	100
4-أهمية الضبط الاجتماعي	102
5-نظريات الضبط الاجتماعي	104
المبحث الثاني: أساليب الضبط الاجتماعي	
1- مفهوم الأسلوب	107
2- أساليب الضبط الاجتماعي	108
أ-أساليب الضبط الاجتماعي الرسمية	111
ب-أساليب الضبط الاجتماعي غير الرسمية	120
ملخص الفصل	145
الفصل الرابع: أساليب الضبط الاجتماعي في الوسط العائلي.	
تمهيد الفصل	147
المبحث الأول: الوسط العائلي(الأسري)	
1-تعريف الأسرة	148

2-تعريف العائلة	152
3-التحول التاريخي للعائلة	153
4- أنواع العائلة	155
5-خصائص العائلة	157
6_أهمية وأهداف العائلة	158
7-حجم الأسرة والضبط الاجتماعي	160
المبحث الثاني: العنف اللفظي وعلاقته بأساليب الضبط الاجتماعي	
1- التنشئة الاجتماعية والعنف اللفظي	162
2_ القانون والعنف اللفظي	165
3_ الدين والعنف اللفظي	166
4_العادات والتقاليد والعنف اللفظي	167
5-القيم والمعايير والأعراف الاجتماعية والعنف اللّفظي	168
6_الأخلاق والعنف اللّفظي	169
7-الرأي العام والعنف اللّفظي	170
ملخص الفصل	173
الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	

تمهيد الفصل	176
المبحث الأول: الإجراءات المنهجية	
1_المنهج المتبع	177
2_أدوات جمع البيانات	178
3_الدراسة الاستطلاعية	179
4_العينة	186
5_المجال الزمني والمكاني للدراسة	187
6_طريقة جمع البيانات	188
7_المعالجة الإحصائية	189
ملخص الفصل	194
المبحث الثاني: عرض النتائج وتحليلها	
1_تحليل جداول الفرضية الأولى	195
2_تحليل جداول الفرضية الثانية	209
3_تحليل جداول الفرضية الثالثة	232
4-مناقشة الفرضيات على ضوء النتائج	248
5_الاستنتاج العام للدراسة	274
خاتمة	278

قائمة المراجع	281
الملاحق	296
ملخص الدراسة	

قائمة الجداول

قائمة الجداول:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يبين توزيع العينة.	183
02	يبين توزيع العينة حسب المستوى التعليمي.	185
03	توزيع العينة حسب عدد أفراد الأسرة.	186
04	توزيع العينة حسب منطقة السكن.	187
05	توزيع العينة حسب المستوى المعيشي.	188
06	توزيع تصريح الأولياء بملاحظة أبنائهم يتلفظون عبارات سيئة داخل البيت .	190
07	توزيع واقع المشاجرات بين الزوجين بكلام السوء أمام الأبناء.	191
08	توزيع أهم السلوكيات اللّفظية العنيفة التي يقوم بها أفراد العائلة.	192
09	توزيع ردة فعل الأبناء اتجاه تعرضهم للإساءة اللّفظية من طرف أحد أفراد العائلة.	193
10	توزيع ضحك أفراد العائلة على الطفل الذي يردّد عبارات خشنة.	194
11	توزيع إمكانية تعرض الطفل لعبارات السخرية على نظافته وتصرفاته السيئة.	195
12	توزيع سبب استعمال الآباء العنف اللفظي بدل الجسدي ضد الأطفال.	196
13	واقع دعاء الآباء على الطفل في لحظة الغضب لأنه قام بسلوك أغضبه.	198
14	واقع مناداة الطفل بأسماء الحيوانات.	199
15	يمثل أهم أشكال العنف اللفظي عند الطفل التي لاحظها الآباء داخل الأسرة.	200
16	يمثل مصدر تعلّم الطفل للألفاظ السيئة حسب رأي الآباء.	201
17	يمثل أهم السلوكيات التي لاحظها الآباء على الأطفال بعد تعرّضهم للعنف	203

	اللّفظي.	
18	يمثل توزيع أسلوب الآباء حيال ترديد الأبناء ألفاظ سيئة وعنيفة.	205
19	يمثل توزيع سبب استعمال أسلوب الصرامة والحزم وأسلوب التسامح والحوار والمناقشة.	206
20	يمثل توزيع إمكانية استخدام الآباء لأسلوب الشدة والتسلط والإجبار في تربية الأبناء لأنهم يخافون انحرافهم.	207
21	يمثل توزيع رأي الآباء في أسلوب العقاب والثواب في التربية.	208
22	يمثل توزيع إمكانية صراخ الآباء على الأبناء لإجبارهم على تناول الطعام.	209
23	يمثل توزيع إمكانية صراخ الآباء على الأبناء بألقاب ساخرة أثناء تدريسهم في حالة عدم استيعابهم.	210
24	يمثل توزيع إمكانية صراخ الآباء في وجه الأبناء وتهديدهم لفرض الانضباط في البيت.	211
25	يمثل توزيع إمكانية تعرض الآباء لنوع من العنف اللفظي في الطفولة من طرف أفراد العائلة.	212
26	يمثل توزيع محاورة الآباء للأبناء حول تعاليم الدين الإسلامي فيما يخص التلفظ بالكلام الفاحش.	213
27	يمثل توزيع حضور خطبة في المساجد حول العنف اللفظي وأساليب الشتم والسخرية والكلام الفاحش وغيره.	214
28	يمثل توزيع سبب قيام الآباء بالعنف اللفظي رغم معرفتهم أنه محرّم شرعا.	215
29	يمثل توبيخ الأبناء والصراخ عليهم من أجل الصلاة والصوم.	216

30	يمثل توزيع حقيقة لجوء لأحد أفراد العائلة للقانون بسبب تعرضه لأحد مظاهر العنف اللفظي.	217
31	يمثل توزيع ثقافة الآباء حول عقوبات مرتكب سلوك العنف اللفظي.	218
32	يمثل توزيع عدم خوف الآباء من القانون عند ممارستهم للإساءة اللفظية نحو الأطفال.	219
33	يمثل توزيع إمكانية ممارسة الآباء لسلوك العنف اللّفظي نحو الأبناء أمام الضيوف أو في مكان العمل أو أمام أي شخص خارج الوسط العائلي.	220
34	يمثل آراء الآباء حول إمكانية شعورهم بالخجل من عدمه لأنهم يخشون كلام الناس السيئ عنهم حين قيامهم بالسلوك اللفظي السيئ نحو الطفل.	221
35	يمثل أراء الآباء في السبب الرئيسي لممارسة الألفاظ السلبية في الأسرة.	222
36	يمثل إمكانية شعور الآباء بتأنيب الضمير بعد ممارستهم للشتم وتهديد الطفل والصراخ عليه.	224
37	يمثل توضيح سبب تأنيب الضمير عند شتم وتهديد الطفل والصراخ عليه.	225
38	توزيع تشاجر الزوجين بأصوات عالية أمام الأبناء.	227
39	توزيع ردة فعل الأبناء نتيجة شجار الآباء أمامهم.	228
40	يبين السلوك الذي يقوم به الآباء نحو الأبناء لفرض النظام والانضباط في البيت.	229
41	يبين إمكانية توجيه أفراد الأسرة عبارات قاسية للطفل في حالة تشاجرهم أو مشاغبتهم.	230
42	يبين رأي الآباء في نوع السكن الذي يرونه مناسبا لضبط أطفالهم بشكل جيد.	231

43	يبين أهم العبارات العنيفة والقاسية التي يقوم بها أفراد الأسرة اتجاه الأطفال.	232
44	يبين كيفية انتشار العنف اللفظي عند الطفل حسب رأي الآباء.	233
45	يمثل العلاقة بين العنف اللفظي عند الطفل وبين أسلوب توهين الولد وتحقيره.	234
46	يبين ردة فعل الطفل عند تعرضه لأسلوب الإجبار والعقاب بعنف وقسوة.	235
47	يبين العلاقة بين سلوك العنف اللفظي عند الطفل وبين أسلوب العقاب.	236
48	يبين توزيع ردة فعل الأبناء نتيجة شجار الآباء أمامهم.	237
49	يبين أكثر أساليب التربية العنيفة التي يمارسها الآباء على الأبناء.	238
50	يمثل العلاقة بين العنف اللفظي عند الطفل وبين أسلوب توهين الولد وتحقيره.	239
51	يبين العلاقة بين متغير منطقة السكن وانتشار سلوك العنف اللفظي عند الطفل.	240
52	يبين العلاقة بين متغير المستوى المعيشي للآباء واستعمالهم أساليب تربوية عنيفة اتجاه الطفل.	241

قائمة الأشكال

قائمة الأشكال:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	شكل يبين تشكّل القوانين والأنظمة.	136
02	شكل يمثل كيمياء المحافظة على النظام الاجتماعي عن طريق الضبط الاجتماعي	141
03	شكل يمثل العلاقة بين العنف اللفظي وأساليب الضبط الاجتماعي	168

مقدمة

مقدمة:

تعـد مؤسســات التربيــة فــي أغلــب المجتمعــات وســائط لترجمــة أهــداف اجتماعيــة إلــى واقـع، حيـث تتمثـل فـي سـلوك وأخلاقيـات أفـراد المجتمـع، وإذا تـم الرجـوع إلـى الـنظم التربويـة لمجتمــع مــا، يلاحــظ أنهــا وضــعت وفــق صــيغ محــددة تــرتبط بأهــداف وتطلعــات ذلــك المجتمـع، حيـث يسـهم هـذا الأخيـر فـي دعـم وتمويـل هـذه المؤسسـات التربويـة وينفـق عليهـا وهــو يقــوم بــذلك انطلاقــا مــن دور التربيــة فــي رقــي واســتقرار المجتمعــات الإنســانية. فالمؤسســات التربويــة تتحمــل مســؤولية أداء وظائفهــا ومســؤولياتها أمــام المجتمــع مــن حفــاظ علــى تقاليــد المجتمــع وعلــى ثقافتــه، علــى تنشــئة أفــراده وضــبط ســلوكياتهم علــى الاحتــرام والتقيـد بـالنظم والقواعـد والقـوانين المعمـول بهـا فـي الـدول، حيـث تعـد التربيـة مـن أهـم مقـاييس تطـور الأمـم والشـعوب ، ويقـاس الازدهـار لأي أمـة مـن الأمـم بمقـدار مـا توليـه مـن عنايـة واهتمـام للميـدان التربـوي، فالتربيـة تبـدأ مـن الأسـرة أو العائلـة بأسـاليب وطـرق يمارسـها الآبـاء علـى الأبنـاء تتبـاين وتختلـف مـن أسـرة لأخـرى، فهـي تكسـب الطفـل الأنمـاط الأوليـة للسـلوك بــنظم تتــأثر بالثقافــة الســائدة لتنشــئته اجتماعيــا مراعيــة فــي ذلــك معــايير المجتمــع وقيمــه وعاداته.

والأسـرة مـن بـين تلـك المؤسسـات التربويـة وهـي النـواة التـي ينشـأ فيهـا الأفـراد وتعتبـر الجماعـة الأولــى، فهــي مجتمــع مصــغر ومنهــا تتكــون مبــادئ العلاقــات الاجتماعيــة والطبــاع، وفيهــا تنشــأ أســس العلاقــات بــين الأفــراد، ولهــا وظــائف أساســية ومهمــة فــي المجتمــع تتمثــل فــي

إنتــاج الأطفــال وإمــدادهم بالبيئــة الصــالحة لتحقيــق حاجــاتهم الجســمانية والاجتماعيــة، كمــا أنهــا تعــدهم للمشــاركة فــي حيــاة المجتمــع وفــي التعــرف علــى قيمــه وعاداتــه فالأســرة هــي المدرســة الأولــى التــي يــتعلم فيهــا الأطفــال العلاقــات الإنســانية ومــا تتطلبــه مــن قــوانين وقواعــد وأدوات مثــل اللغــة والعــادات...الخ، والآبــاء بإتبــاعهم لأســاليب تربويــة معينــة يــأملون بــذلك تنشئة فرد سوي ناجح، ويمتثل لقواعد وقوانين مجتمعه المصغر (الأسرة) .

والمجتمــع الاجتمــاعي ككــل، ولــيس فــردا تجمعــت فيــه جميــع صــفات الفــرد المنحــرف والــذي يعــاني مشــكلات ســلوكية واجتماعيــة تتميــز بــالعنف وخاصــة منهــا ســلوكيات العنــف اللفظــي فــي أحــد مظــاهره الســلبية المتمثلــة فــي الألفــاظ والعبــارات الخادشــة بالحيــاء التــي يرددهــا الأطفــال فــي الأســرة وفــي محــيطهم الخــارجي وهــي ســلوكيات تجعلنــا نؤكــد أن هنــاك خلــل فــي أحــد الأنســاق الاجتماعيــة للمجتمــع وهــو الأســرة ، ونحــاول مــن خــلال هــذه الدراســة إبــراز العلاقــة القائمــة بــين العنــف اللفظــي عنــد الآبــاء نحــو الأبنــاء وبــين أســاليب الضــبط الاجتمــاعي فــي الوســط العــائلي ، وتجــدر بنــا الإشــارة هنــا إلــى أســاليب الضــبط العنيفــة والســلبية التــي يســتعملها الآبــاء فــي تربيــة الطفــل وكــذلك إلــى وســائل الضــبط الاجتمــاعي التــي تــتحكم فــي ســلوكيات الآبــاء(القوى الاجتماعيــة التــي تســيّر ســلوكيات الآبــاء) أثنــاء ممارســة ســلوك العنــف اللفظــي علــى الطفــل ، وللإحاطــة بهــذا الموضــوع قســمنا الدراســة إلــى جــانبين, الجانب النظري والجانب الميداني.

يتضمن الجانب النظري أربعة فصول:

الفصــل الأول خصّــص للبنــاء النظــري للموضــوع، بصــياغة الإشــكالية وتحديــد مجــرى البحــث والعناصــر التمهيديــة التــي تســاهم فــي إيضــاح الإطــار العــام لموضــوع الدراســة، فرضــيات

البحــث، تحديــد المفــاهيم، الدراســات الســابقة، المقاربــة النظريــة، بعــض الصــعوبات التــي واجهناها خلال الدراسة....الخ

أمــا الفصــل الثــاني فيتضــمن المتغيــر الأول للبحــث وهــو المتغيــر التــابع المتمثــل فــي العنــف اللفظــي، حيــث تعرضــنا فيــه لمختلــف العناصــر التــي تخــدم موضــوع دراســتنا، فتطرقنــا فــي البدايــة إلــى ماهيــة العنــف وتضــمن تعريفــه، والمفــاهيم المتعلقــة بــالعنف ، أشــكاله وأنواعــه ، النظريات المفسّرة للعنف،

والعوامــل المؤديــة لــه، ثــم بعــد ذلــك تطرقنــا للعنــف اللفظــي ويحتــوي علــى: تعريفــه، أســبابه، مظاهره، وعواقبه وأخيرا طرق العلاج والوقاية من العنف اللّفظي.

مــا فــي الفصــل الثالــث تــم التطــرق إلــى المتغيــر الثــاني وهــو المتغيــر المســتقل والمتمثــل فــي الضــبط الاجتمــاعي، الــذي قســمناه أيضــا إلــى عنصــرين، الأول يتمثــل فــي ماهيــة الضــبط الاجتمــاعي ويحتــوي علــى تعريفــه، أنواعــه، أهدافــه، وأهميتــه ونظرياتــه ثــم تطرقنــا إلــى أســاليب الضــبط الاجتمــاعي، التنشــئة الاجتماعيــة (بأســاليبها التربويــة العنيفــة)، الــدين، العــادات والتقاليد ، الأعراف والقيم، الأخلاق، الرأي العام.

أمــا الفصــل الرابــع فقــد خصّــص للعلاقــة بــين العنــف اللّفظــي وأســاليب الضــبط الاجتمــاعي، حيــث تطرقنــا أوّلا إلــى ماهيــة الوســط العــائلي ابتــداء بمفهــوم العائلــة والتحــول التــاريخي للعائلــة وأنواعها

وخصائصــها وأخيــرا أهميتهــا وأهــدافها، ثــم تــم التطــرّق إلــى العلاقــة بــين أســاليب الضــبط الاجتماعي وسلوك العنف اللفظي.

أما عن الجانب الثاني من البحث فيتضمن ما يلي:

خصــص الفصــل الخــامس للإجــراءات المنهجيــة للدراســة الميدانيــة ومختلــف المراحــل التــي مـرت بهـا الدراسـة للحصـول علـى المعطيـات مـن خـلال التطـرق إلـى الدراسـة الاسـتطلاعية قبـل الشـروع النهـائي فـي بـدء دراسـتنا ، يليهـا الإلمـام بـالمنهج المتبـع وأدوات جمـع البيانـات، وتبيـان كيفيـة اختيـار العينـة، والمجـال الزمنـي والمكـاني للدراسـة وطريقـة جمـع البيانـات وأخيـرا المعالجة الإحصائية للجداول وتفسيرها.

وتطرقنـا بعـدها إلـى عـرض النتـائج وتحليلهـا وتفسـير مـا توصـلنا تبعـا حسـب كـل فرضـية للتأكد من صحة الفرضيات أو نفيها،

وتجـدر الإشـارة إلـى أن كـل الفصـول المـذكورة سـابقا احتـوت علـى تمهيـد وملخـص لكـل فصـل. وأنهينـا الدراسـة باسـتنتاج لكـل فرضـية علـى حـدا بالإضـافة إلـى الاسـتنتاج العـام للدراسة.

وأخيرا تم التطرق إلى الخاتمة ثم إدراج قائمة المراجع المعتمدة والملاحق.

الفصل الأول: البناء النظري للموضوع

أسباب اختيار الموضوع

أهداف وأهمية الدراسة

الإشكالية

الفرضيات

تحديد المفاهيم

الدراسات السابقة

المقاربة النظرية

صعوبات الدراسة

1- أسباب اختيار الموضوع:

لكل دراسة أو بحث أسباب أدّت بالباحث إلى اختيار نوع الموضوع الذي قرّر البدء بدراسته، ودراستنا هذه حول موضوع العنف اللفظي في الوسط الأسري خاصة من طرف الآباء ضد الأبناء كانت للأسباب التالية:

-الاهتمام الشخصي بظاهرة العنف عموما وبالعنف اللفظي خاصة في الوسط الأسري الجزائري.

_انتشار العنف اللفظي وسط العائلات الجزائرية وفي الشوارع والمدارس والجامعات وخاصة لدى الأبناء وكثرة المشاجرات والألفاظ الفاحشة والبذيئة بينهم وغياب القيم الأخلاقية ما يدعو للقلق.

_التأثيرات السلبية للعنف اللفظي سواء على الأبناء أو الآباء في المجتمع الجزائري.

_الملاحظة الشخصية لحالات السب والشتم والتلفظ بالكلام الفاحش والصراخ والتهديد وسط أفراد بعض العائلات الجزائرية خاصة بين الأطفال.

-كانت هذه الدراسة تكميلية لرسالة الماجستير التي كانت بعنوان "عنف التلاميذ في المرحلة المتوسطة وعلاقته بالمنهج التربوي" والتي كانت من بين نتائجها أنّ المنهج التربوي المستخدم في ضبط التلاميذ داخل المؤسسة التربوية يتميز بالتسلط ويحمل في طياته نوع من أنواع العنف وخاصة العنف اللفظي الرمزي من طرف الهيئة التدريسية" لذا ارتأينا في هذه الدراسة إلى التعمق في محاولة معرفة الأسباب الرئيسية للعنف.

2- أهداف وأهمية الدراسة:

لقد سعينا من خلال هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على الأسباب الرئيسة لانتشار العنف اللفظي لدى الطفل وبالأخص ما هي القوى الاجتماعية التي يمكن أن يضبط الآباء عن طريقها سلوكياتهم العنيفة من أجل الامتناع عن ممارسة العنف اللفظي ضد الطفل في الوسط الأسري وكانت الأهداف من الدراسة كالتالي:

_محاولة توعية الأولياء بضرورة الانتباه إلى الأساليب المستخدمة في ضبط سلوكيات أبنائهم ومراعاة ألفاظهم وتصرفاتهم العنيفة أمام الأبناء.

_محاولة التعرف على الأسباب الحقيقية لانتشار العنف اللفظي في أوساط العائلات الجزائرية.

_لفت انتباه المؤسسات التربوية إلى أساليب التنشئة السليمة وطرق الضبط المستخدمة في التربية.

3- الإشكالية:

تعتبر العائلة محل اهتمام الكثير من المختصين والباحثين في مختلف التخصصات، خاصة في العلوم الاجتماعية والإنسانية فهي المؤسسة الأساسية التي يبنى عليها تطور أي مجتمع، فالأسرة هي المؤسسة الأولى ذات التأثير القوي في تعليم النشء وإكسابه مجموعة القيم والعادات والتقاليد والأعراف من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وتمثل الأسرة إحدى الوسائط الهامة لإقرار الضبط الاجتماعي في المجتمع، حيث نجد الأسرة الجزائرية كغيرها من الأسر العربية تعاني العديد من المشكلات بين أفرادها، ومن بين أهم

تلـك المشـكلات ظـاهرة العنـف فـي الوسـط العـائلي، فارتفـاع نسـبة وقوعـه وتزايـد الحـالات المرصـودة وتعـدد أشـكاله وتبـاين صـوره وتنـوع مظـاهره ومـا يلحقـه مـن الآثـار السـلبية التـي يتركهـا علـى سـائر أفـراد العائلـة والمجتمـع يسـتدعي مـن مختلـف التخصصـات تحليـل هـذه المشكلة الاجتماعية والوقوف على أبعادها وملابساتها.

ومـن أشـهر أنـواع العنـف انتشـارا فـي العـالم أجمـع هـو العنـف الجسـدي نظـرا للأثـر الظـاهر الـذي يتركـه علـى الفـرد، فـي حـين نجـد نوعـا آخـر مـن العنـف فـي الوسـط العـائلي وبآثـاره الخفيـة تاركـا فـي الأفـراد الـذين تعرّضـوا لـه أثـارا سـلبية تهـدد اسـتقراره الاجتمـاعي وهـو العنـف اللفظـي، الـذي يعتبـر مـن الآفـات الاجتماعيـة الخطيـرة التـي انتشـرت بـين الأفـراد والعـائلات الجزائريـة بشـكل يـدعو المختصـين للنظـر فـي هـذه الظـاهرة خاصـة بعـد تفشـيها فـي الوسـط العـائلي ، وقـد جـاء فـي دراسـة "بركـات 2004" تحـت عنـوان "العنـف الموجـه نحـو الأطفـال " أن أكثـر أنـواع العنـف شـيوعا هـو العنـف اللفظـي، والإنـاث أكثـر تعرضـا للعنـف من الذكور، وأنّ أبناء الريف أكثر تعرضا للعنف من أبناء المدينة.

والملفـت للانتبـاه أن ظـاهرة العنـف اللفظـي والـذي يتجلـى فـي مظـاهره: السـب والشـتم والـتلفظ بـالكلام البـذيء والصـراخ علـيهم و وعيـدهم....الخ لـم تعـد مقتصـرة فقـط علـى الكبـار نحـو الأطفـال أو مـن طـرف الرجـل نحـو المـرأة فقـط وإنّمـا تطـورت فـي شـكلها الجديـد المتمثـل فـي اسـتخدامها مـن طـرف الأطفـال فيمـا بيـنهم وحتـى مـن طـرف الطفـل نحـو أفـراد العائلـة الكبـار وحتـى اتجـاه المعلمـين فـي المـدارس ، حيـث نجـد الطفـل يتفاعـل فـي محـيط البيـت مـع أفـراد العائلـة ومـع الأب والأم ، وتشـكل العائلـة أهـم محـيط لتربيـة الأطفـال، فحينمـا يكتسـب الولـد عبـارات الأم والأب داخـل البيـت ينقـل إليـه أفـراد العائلـة الأفكـار والآراء الأساسـية مـن خـلال

الـتكلم والحـوار، وتحـاكي أفعـال أفـراد العائلـة. فمـن الطبيعـي جـدا أن يقـوم الطفـل بتقليـد والديـه والمحيطـين بـه، فغالبـا مـا يسـمعون مثـل هـذه الألفـاظ السـيئة مـن الكبـار حيـث نجـد أن بعـض الأوليـاء يقومـون بتردِيـد العبـارات المخلـة بالحيـاء فـي حالـة الغضـب دون مراعـاة لوجـود الطفـل أمـامهم، وهـو مـا يجعـل هـذا الأخيـر يتـذكر هـذا الكـلام ويقـوم بترديـده دون معرفـة معنـاه، حيـث نـرى الكثيـر مـن الآبـاء والأمهـات يصـدمون عنـد تلفـظ أبنـائهم بالألفـاظ النابيـة، وقـد ينشـأ الكثيـر مـن الأطفـال فـي محـيط عـائلي يسـتعمل هـذه الألفـاظ فـي حواراتـه اليوميـة دون شـعور بالخجـل لتبنـي الأطفـال لهـذه الألفـاظ واسـتعمالها سـواء داخـل الأسـرة أو فـي الأماكن العامة.

فـالكثير مـن الآبـاء والأمهـات يصـدمون عنـد تلفـظ أبنـائهم بالألفـاظ النابيـة، وقـد ينشـأ الكثيـر مـن الأطفـال فـي محـيط عـائلي يسـتعمل هـذه الألفـاظ فـي حواراتـه اليوميـة دون شـعور بالخجل لتبني الأطفال لهذه الألفاظ واستعمالها سواء داخل الأسرة أو في الأماكن العامة.

فالعائلـة هـي أول وسـط اجتمـاعي ذات تـأثير عـام لضـبط سـلوك أفرادهـا حيـث تضـبط سـلوك الفـرد عـن طريـق الثـواب والعقـاب فضـلا عـن تدريبـه وتلقينـه التـراث الاجتمـاعي للجماعـة. فالضـبط الاجتمـاعي عـن طريـق الثـواب والعقـاب يقـوم السـلوك الاجتمـاعي الغيـر السـوي أو الـذي لا يتفـق مـع القـيم الاجتمـاعي ومعظـم الآبـاء يعملـون مـن أجـل ضـبط سـلوك أولادهـم وهـم يفعلـون ذلـك باعتمـادهم علـى أسـلوب المكافـآت والعقوبـات، أو أسـلوب التهديـد والتخويـف، بـالرغم مـن أن سـلوك الثـواب والعقـاب يمكـن أن يكـون أسـلوبا رمزيـا أكثـر ممـا هـو أسـلوب واقعـي، فـإن معظـم الآبـاء الأكثـر تشـاؤما ينكـرون إمكانيـة تعـديل سـلوك أولادهـم باستخدام مثل هذه الأساليب.

فسلوك العنف اللفظي الممارس في الوسط العائلي منتشر منذ القديم، لكن الإشكال هو انتشاره لدى فئة الأطفال و بشكل منافي تماما لقيمنا ، وعاداتنا وتقاليدنا، وما تنادي به التنشئة الاجتماعية، فألفاظ السب والشتم التي تخدش بالحياء أصبحنا نسمعها من طرف طفل صغير دون أية قيود أو شعور بأنه سلوك غير مقبول اجتماعيا، وقد جاء في إحدى الدراسات للباحث "بوجراف بلال" حول العنف اللفظي أنّ التنشئة الاجتماعية المغلوطة سبب من أسباب انتشار العنف اللفظي في المجتمع الجزائري، ومن مؤشراتها أنّ ضعف الوازع الديني سبب في بروز هذه الظاهرة –العنف اللفظي– فالآباء الذين يمارسون العدوان والعنف في تربية أبنائهم ولا يعطونهم فرصة التعبير عن مبررات لسلوكهم غير اللائق بنظرهم فضلا عن استخدامهم لأسلوب العقاب كوسيلة لعدم تكرار ذلك السلوك تزداد احتمالات عقابهم لأبنائهم على سلوك لم يقصدوا منه أذى ولا ضررا فكثيرا ما يتصرف الأطفال بتلقائية محاكين تصرف الآخرين.

فالفرد هو جزء من المجتمع تحكمه مجموعة من القوانين والمعايير، ويتأثر سلوكه ببعض الأساليب التي تضبط سلوكه بما يتناسب مع ما هو متعارف عليه في مجتمعه وهو ما يسمى بأساليب الضبط الاجتماعي، والتي من خلالها يتصرف الأفراد وفق ما هو مقبول وما هو مرفوض في المجتمع، لكن الملفت للانتباه أن ظاهرة العنف اللفظي تخطت هذه الأساليب حيث أصبح سلوك الأفراد منافي تماما لما تنادي به قوانين وعادات وقيم هذا المجتمع وكل ما هو متعارف عليه بأنه سلوك مقبول، حيث أصبح الآباء والأبناء بصفة عامة يمارسون هذا السلوك دون أي شعور بالحياء.

السؤال العام:

هـل انتشـار العنـف اللفظـي فـي الوسـط العـائلي هـو نتيجـة أسـاليب الضـبط الاجتمـاعي العنيفـة الممارسـة علـى الأبنـاء ؟ وهـل يـنعكس العنـف اللفظـي الممـارس داخـل الوسـط العـائلي فـي تبنـي الأبنـاء أسـاليب عنيفـة كـرد فعـل أو محاكـاة وتقليـد لمـا هـو ممـارس علـيهم أو ضـدهم أو متـداول بـين أفـراد العائلـة؟ هـل تعمـل وسـائل الضـبط الاجتمـاعي كقـوى فعالـة فـي منع الآباء من ممارسة العنف اللفظي ضد الأبناء داخل الوسط العائلي؟

تساؤلات الدراسة:

أ_ ما هو واقع ممارسة العنف اللّفظي في الوسط العائلي وأثاره على الطفل ؟

ب- هـل طبيعـة أسـاليب الضـبط الاجتمـاعي الممـارس فـي الوسـط العـائلي علـى الطفـل لـه علاقـة مباشـرة بانتشـار العنـف اللفظـي لديـه؟ هـل تعمـل وسـائل الضـبط الاجتمـاعي كقـوى فعالة في منع الآباء من ممارسة العنف اللفظي ضد الأبناء داخل الوسط العائلي؟

ج- هـل العنـف اللفظـي عنـد الطفـل نتيجـة المحاكـاة والتقليـد أو أنـه رد فعـل لأشـكال العنـف اللفظي المستعمل في الوسط العائلي ؟

4- فرضيات الدراسة:

أ- انتشـار سـلوك العنـف اللفظـي فـي الوسـط العـائلي مـن طـرف الآبـاء نحـو الأبنـاء أثـر سـلبا على سلوكياتهم.

ب- طبيعـة أسـاليب الضـبط الاجتمـاعي العنيفـة فـي الوسـط العـائلي مـن طـرف الآبـاء وأفـراد العائلـة هـي أحـد الأسـباب الرئيسـة فـي انتشـار العنـف اللفظـي لـدى الأبنـاء، والأسـرة كمنظومـة

اجتماعيـة رسـمية لا يخضـع أفرادهـا بالضـرورة لوسـائل الضـبط الاجتمـاعي المتعـارف عليهـا عند ممارسة سلوك العنف اللفظي ضد الطفل.

ج- العنـف اللفظـي عنـد الطفـل هـو رد فعـل لأشـكال العنـف اللفظـي المسـتعمل فـي الوسـط العائلي نحوه من طرف الآباء وأفراد العائلة.

5- تحديد المفاهيم:

أ-العنف:

اصطلاحا:

يقصـد بـالعنف كـل السـلوكيات العدوانيـة التـي يقـوم بهـا الفـرد ضـد فـرد آخـر أو مجموعـة أفـراد أو ضـد الممتلكـات، وهـذا السـلوك قـد يكـون إمـا جسـديا أو لفظيـا أو جنسـيا أو تربويـا أو نفسيا ومعنويا.

وهـو سـلوك إيـذائي باليـد أو اللسـان، بالفعـل أو الكلمـة، فـي الحقـل التصـادمي مـع الآخـر، قوامـه إنكـار الآخـر كقيمـة يسـتحق الحيـاة والاحتـرام، وبالتـالي فـالعنف هـو عـدم الاعتـراف بالآخر[1].

هـو اسـتخدام وسـائل ضـغط مختلفـة لتسـوية النزاعـات، بغـض النظـر عـن مـدى شـرعيتها، أو لإرغام الآخر على الخضوع لإرادة الغير أو التخلي عن قناعاته الشخصية[2].

---

[1] . علي سموك، *مرجع سبق ذكره*، ص.44.

[2] . ماجد الغرباوي، *تحديات العنف* ، العارف للمطبوعات، معهد الأبحاث والتنمية الحضارية، العراق-بغداد، الطبعة1، 2009،ص.50.

التعريف الإجرائي:

العنـف هـو سـلوك يقـوم بـه الفـرد اتجـاه فـرد أو عـدة أفـراد آخـرين ويكـون باليـد أو اللسـان(بالفعل أو الكلمـة) أو حتـى الإشـارات أو الرمـوز فـي بعـض الحـالات، الهـدف منـه جعـل الفـرد المعتـدى عليـه يحـس أنـه غيـر مقبـول اجتماعيـا، وأنـه ضـعيف ولا يفيـد المجتمـع في أي مجال.

ب-العنف اللفظي:

اصطلاحا:

العنـف اللفظـي هـو جميـع الألفـاظ والعبـارات التـي يتفـوه بهـا الأفـراد وهـم فـي حالـة مـن الغضب، وهذه الألفاظ تحمل في طياتها نوع من القسوة والقوة والعدوان والإحباط.

هـو الإسـاءة اللفظيـة كـالازدراء والسـخرية والاسـتهزاء والسـباب والقـذف مـن قبـل المعنـف اتجـاه الشخص المعنَف[3].

والعنـف اللفظـي يكـون بالأصـوات العاليـة والصـخب والضـجيج والصـراخ والتشـاتم والتهديـد بالكلام وحتى عند المواقف العاطفية قد تستخدم لغة خشنة[4].

التعريف الإجرائي:

العنـف اللفظـي هـو جميـع العبـارات اللفظيـة السـيئة مـن فـرد نحـو فـرد آخـر، يحـدث مـن طـرف الأبنـاء ضـد بعضـهم الـبعض، أو مـن طـرف الأبنـاء اتجـاه الأوليـاء، أو مـن طـرف

[3] . أحلام حمود الطيري، *العنف الأسري مظاهره أسبابه، علاجه*، الطبعة الأولى، الكويت، 2015، ص. 19.

[4] . ماجد الغرباوي، *مرجع سبق ذكره* ، ص. 48.

الأولياء اتجاه الأبناء، ويترك آثار سلبية على نفسية وسلوكيات الأفراد تدفع بهم إلى ارتكاب تصرفات سيئة اتجاه أنفسهم أو اتجاه الآخرين.

ج_ الضبط الاجتماعي:

اصطلاحا:

يعد العلامة "العربي ابن خلدون" أول من تناول مفهوم الضبط الاجتماعي بطريقة غير مباشرة، حيث أشار في مقدمته إلى موضوع الضبط الاجتماعي بصورة أكثر وضوحا وتحديدا في قوله "إن الاجتماع للبشر ضروري ولابد له في الاجتماع من وازع حاكم يرجعون إليه وحكمه فيهم إما أن يستند إلى شرع منزل من عند الله يوجه انقيادهم إليه إيمانهم بالثواب والعقاب عليه، أو إلى سياسة عقلية توجه انقيادهم إليه ما يتوقعونه من ثواب ذلك الحاكم بعد معرفته بمصالحهم[5].

الضبط الاجتماعي هو عملية هادفة وملازمة سواء أكانت مقصودة أم غير مقصودة أو مخططة أم غير مخططة تقوم بها الجماعة أو المجتمع من خلال وسائل رسمية أو تلقائية لضبط سلوك الأفراد والجماعات بما يحقق الامتثال للقواعد والمعايير والأعراف العامة وقيم الحياة السائدة في المجتمع وبما يحقق النظام والاستقرار والتضامن الاجتماعي والأهداف العامة للمجتمع.[6]

---

[5] . صبرينة بن جامع، *أساليب الضبط الاجتماعي وأنماط التفاعل بين التلاميذ والمدرسين في المدرسة المتوسطة*، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، علم اجتماع التربية، جامعة عبد الحميد مهري ، قسنطينة، 2016-2017،ص.40-41.

[6] . مصلح الصالح، *الضبط الاجتماعي*، عمان-الأردن ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، 2004، ص.28.

اختلـف العلمـاء فـي تحديـد مفهـوم واضـح للضـبط، فقـد عرّفـه "**روس**" و"**مرتــون**" بأنـه النفـوذ والتسـلط والقيـود، أمـا " **إيميــل دوركــايم**" فيعرفـه بأنـه أي عامـل يتـدخل فـي سـلوك الفـرد، فالضـبط لا يتعلـق بـالفرد ذاتـه ولـيس مفروضـا عليـه مـن الخـراج، إنمـا هـو جـزء مـن الموقـف العـام الـذي يـتم فيـه الفعـل. وحسـب "**مرتــون**" فـإن الضـبط الاجتمـاعي مـا هـو إلا أحـد أوجـه العلائـق المتبـادل بـين الفـرد والمجتمـع ، أي كـل منهمـا يضـبط الآخـر مـن أجـل حمايـة وجـوده وبقائه في النسيج الاجتماعي.[7]

التعريف الإجرائي:

الضـبط الاجتمـاعي هـو جميـع القـوى الاجتماعيـة التـي يخضـع ويحـتكم إليهـا الأفـراد فـي سـلوكياتهم وتصـرفاتهم، وهـذه القـوى قـد تكـون رسـمية كالقـانون والـدين، أو غيـر رسـمية كالعادات والتقاليد والقيم والأخلاق والتنشئة الاجتماعية والتربية وغيرها.

د-أساليب الضبط الاجتماعي:

اصطلاحا:

أسـاليب الضـبط الاجتمـاعي هـي جميـع الأفعـال والطـرق والممارسـات التـي يسـتخدمها الآبـاء داخل الوسط العائلي في تربية وتنشئة الطفل وتكون هذه الطرق إما إيجابية أو سلبية.

لا يوجـد نظريـة تتضـمن أن الضـبط الاجتمـاعي يقتصـر بالضـرورة علـى أسـلوب واحـد مـن الضـبط أو علـى أسـاليب محـددة معينـة أو علـى فئـة واسـعة مـن الوسـائل، حيـث تختلـف النظريـات حـول النظـام الاجتمـاعي (الإيجابيـة والسـلبية) فـي تأكيـدها علـى أسـاليب معينـة

[7] . معن خليل العمر ، *الضبط الاجتماعي*، الطبعة الأولى، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2006،ص.20-28.

للضـبط ، فالنظريـات السـلبية تؤكـد علـى العقـاب والقسـر (خاصـة مـن خـلال رجـال القـانون) بينما تركز النظريات الإيجابية على المكافآت.[8]

التعريف الإجرائي:

ويقصـد بأسـاليب الضـبط الاجتمـاعي تلـك الطـرق العنيفـة التـي يسـتخدمها الآبـاء فـي ضـبط سـلوكيات الطفـل داخـل الأسـرة، وتـتحكم فـي تلـك الطـرق القـوى الاجتماعيـة الداخليـة والخارجيـة التـي تـؤثر فـي سـلوك الآبـاء وأفـراد العائلـة حـين ممارسـة العنـف اللفظـي ضـد الطفل أو القوى التـي يخضـعون لهـا حـين يمتنعـون عـن ممارسـة هـذا السـلوك، ويـتم هـذا عـن طريـق تـأثير القـوى الاجتماعيـة الضـابطة ووسـائل الضـبط الاجتمـاعي المتعـارف عليهـا والتـي عـن طريقهـا يتصـرف الأفـراد وفـق مـا هـو مقبـول ومرفـوض داخـل العائلـة أو الأسـرة، ومنظومة الأسرة أو العائلة تخضع أو تتأثر بوسائل الضبط الاجتماعي التالية:

التنشـئة الاجتماعيـة، الـدين(دين الجماعـة)، العـادات والتقاليـد، القـانون، الأعـراف والقـيم، الرأي العام، التربية، الأخلاق.

هـ-الامتثال:

الامتثـال هـو الالتـزام بالمعـايير السـائدة فـي الجماعـة أو المجتمـع، وهـو سـلوك يعكـس مسـايرة الفـرد للقواعـد والمعـايير الاجتماعيـة، وقـد أوضـح " **روبـرت ميرتـون**" اعتمـاد المسـايرة بالدرجـة الأولـى علـى تكيـف الفـرد مـع وسـائل الضـبط والتنظـيم التـي يفرضـها المجتمـع لتحقيـق أهدافـه، حيـث تمثـل المعـايير السـائدة فـي المجتمـع وأسـاليب الضـبط الاجتمـاعي القـوى التـي بهـا يمتثـل الأفـراد لـنظم المجتمـع الـذي يعيشـون فيـه، وتتوقـف فاعليـة أسـاليب الضـبط فـي مـدى

[8] . مصلح الصالح، مرجع سبق ذكره، ص.55-56.

ممارسة الضغط على الأفراد لكي يمتثلوا لقيم المجتمع وطبيعة الجماعة هي التي تحدد وسائل الضبط.[9]

التعريف الإجرائي:

بقصد بالامتثال في الوسط العائلي أو المحيط الأسري ذلك الخضوع والانصياع للأوامر من طرف الطفل والذي يمارسه عليه الآباء أو أفراد العائلة الأكبر منه سنا.

وهو أيضا محاولة الانضباط عند الأطفال حسب قوانين الأسرة ومعاييرها وكل ما يمليه عليهم الآباء من أفعال.

6-الدراسات السابقة:

1:دراسة عيساوي نسيمة (2010) بعنوان" العنف اللفظي الأسري من المنظور السوسيولوجي"

تكونت العينة من 24 حالة حية للمرأة والأبناء الذين يعانون من العنف اللفظي والرمزي المتفاوت الخطورة وهذا على اختلاف المرأة من خلال مستواها التعليمي والمهني، أصلها الاجتماعي وخلفيتها الأسرية والزوجية. حيث تم الاعتماد على العينة النمطية في الدراسة قصد التعمق في مختلف أنواع السلوكيات، وقد اعتمدت الباحثة في دراستها على منهج دراسة حالة الذي يتماشى وتقنية البحث المتمثلة في المقابلة، المنهج الكيفي والكمي من خلال تحليل محتوى الحالات إضافة إلى المنهج المقارن .

وقد احتوت هذه الدراسة على الفرضيات التالية:

[9] . صخري محمد، المسايرة(الامتثال) الاجتماعية، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية ، موسوعة سياسية أكاديمية تعمل في إطار البحث العلمي، 30-10-2021.

1-تبـاين الخلفيـة الأسـرية للـزوجين عامـة ونمـط التنشـئة الأسـرية التـي تلقاهـا بعـض الرجـال في أوساطهم الأسرية خاصة له علاقة بممارسة العنف اللفظي والرمزي ضد زيجاتهم.

2-تسـاهم الظـروف المعيشـية التـي يحيـا فيهـا الـزوجين علـى إقبـال بعـض الأزواج علـى ممارسة العنف اللفظي والرمزي ضد الزوجة.

3-أشـكال التصـورات لـدى الـزوجين حـول العلاقـة الزوجيـة والتصـورات التـي يحملهـا الرجـل علـى المـرأة والحيـاة الزوجيـة علاقـة فـي إقبالـه علـى ممارسـة العنـف اللفظـي والرمـزي ضـد الزوجة بعد الزواج.

وقد أوضحت نتائج الدراسة ما يلي:

_أن كـل حالـة مـن حـالات الدراسـة اللـواتي تعرضـن للعنـف اللفظـي والرمـزي لـديهن خلفيـة أسـرية تختلـف عـن الأخـرى ومتفاوتـة فـي أسـاليب التنشـئة بينهـا وبـين زوجهـا وكـل واحـدة منهن مرت بظروف معيشة أسرية وزوجية خاصة بها.

_كـل حالـة مـن حـالات الدراسـة أقـرت بـأن نمـط الظـروف المعيشـية لهـا دخـل فـي حـدوث العنف اللفظي والرمزي الزوجي.

_أشـكال تصـورات الـزوجين تجسـدت فـي تصـورات جماعيـة متفـق عليهـا مـن قبـل عـائلات الزوجين أي مبنية على أساس العرف الاجتماعي والرسميات قبل الزواج.

2: دراســة دليلــة فرشــان (2014) بعنــوان " إشــكالية العنــف اللّفظــي بــين المـواطن والإدارة الجزائريـة" دراسـة نظريـة اسـتطلاعية لعينـة مـن مـواطني بلديـة باب الوادي ،القبة، بن عكنون.

هـدفت هـذه الدراسـة إلـى إبـراز التفاعـل القـائم بـين المـواطن والإدارة باعتبـارهم الأطـراف الفاعلة التي تلعب مجتمعة دورا هاما في تحقيق إصلاح علاقة المواطن بالإدارة.

تكونـت عينـة الدراسـة مـن 300 مفـردة تقطـن بولايـة الجزائـر العاصـمة مـوزعين 100 مفـردة لكـل بلديـة وتـم تشـكيل أفـراد العينـة بصـفة غيـر عشـوائية أو بـالأحرى بصـفة قصـدية عمديـة من المتعاملين مع البلدية، وقد تم الاعتماد على الملاحظة الاستقرائية والاستمارة.

وقد احتوت الدراسة على الفرضيات التالية:

1-غيـاب الكفـاءة الاتصـالية فـي الإدارة المحليـة يسـاهم فـي تفشـي العنـف اللفظـي عنـد المواطن.

2-الصورة الذهنية لدى المواطن عن الإدارة تساهم في تفشي العنف اللفظي.

وقد توصلت نتائج الدراسة إلى:

-إشـكالية العنـف اللفظـي الـذي ينتهجـه المـواطن الجزائـري فـي تواصـله مـع الإدارة المحليـة الممثلـة لسـلطة الدولـة، هـي تعبيـر عـن اسـتجابات لأزمـات قيميـة واجتماعيـة وسياسـية واقتصادية متعاقبة ومتصلة الحلقات امتدت جذورها إلى ما قبل الاستقلال.

-أنّ العنف اللفظي الذي ينتهجه المواطن هو امتداد للعنف الذي يتعرض إليه.

-إنّ محاولـة الإدارة اعتمـاد التكنولوجيـا الحديثـة لتحسـين خـدماتها انعكـس بالإيجـاب علـى الشعور بالرضا لدى المواطنين.

-تصـدع العلاقـة بـين مؤسسـات الدولـة الممثلـة للسـلطة الحاكمـة وبـين المـواطن أفـرزت مظـاهر سـلبية مـن ضـمنها إشـكالية الاتصـالية بـين الإدارة والمـواطن ومـا نـتج عنهـا مـن تفشي ظاهرة العنف اللفظي كأسلوب للتواصل بين الطرفين.

3: دراسة صبرينة بن جامع (2016) بعنوان " أساليب الضبط الاجتماعي وأنماط التفاعل بين التلاميذ والمدرسين في المدرسة المتوسطة" دراسة ميدانية بمتوسطتي "لعلع محمد" و"مومن بلقاسم" –القل–ولاية سكيكدة.

هدفت هذه الدراسة إلى:

–التعرف على أساليب الضبط الاجتماعي السائدة في المدرسة المتوسطة.

–التعرف على أنماط التفاعل الشائعة في المدرسة المتوسطة بين التلاميذ والمدرسين.

–التعرف على الفروق بين الإناث والذكور فيما يخص العلاقة بين أساليب الضبط الاجتماعي وأنماط التفاعل في المدرسة المتوسطة.

–تقديم مقترحات حول الأساليب الأنجع للضبط الاجتماعي والتي تعزز التفاعل الفعال بين التلاميذ والمدرسين.

تكونت عينة الدراسة من 120 تلميذ ، وقد تم اعتماد طريقة العينة الطبقية العشوائية من خلال حساب النسبة المئوية لكل طبقة(مستوى دراسي) بالنسبة للمجتمع، اعتمدت الطالبة في دراستها عل أسلوبين أساسيين(المنهج المستخدم) هما: الأسلوب الوثائقي والأسلوب التطبيقي، كما استخدمت تقنية الملاحظة والمقابلة والاستمارة في جمع البيانات، وكانت فرضيات هذه الدراسة على النحو الآتي:

1–تبني الأسلوب الديمقراطي يؤدي إلى تفاعل إيجابي بين التلاميذ والمدرسين في المدرسة المتوسطة.

2–اتخاذ الأسلوب الديكتاتوري يؤدي إلى تفاعل إيجابي بين التلاميذ والمدرسين في المدرسة المتوسطة.

3-إتباع الأسلوب المتساهل يؤدي إلى تفاعل إيجابي بين التلاميذ والمدرسين في المدرسة المتوسطة.

4-توجد فروق بين الإناث والذكور فيما يخص علاقة أساليب الضبط الاجتماعي بأنماط التفاعل بين التلاميذ والمدرسين في المدرسة المتوسطة.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

-الأسلوب الديمقراطي كأحد أساليب الضبط الاجتماعي في المدرسة المتوسطة يؤدي إلى تفاعل إيجابي بين التلاميذ والمدرسين.

-اتخاذ الأسلوب الديكتاتوري لا يؤدي إلى تفاعل إيجابي بل يعيق تحقيق التفاعل المناسب بين التلاميذ والمدرسين.

-الأسلوب المتساهل المتبع من قبل المدرس في المدرسة المتوسطة كأحد أساليب الضبط الاجتماعي داخل القسم يؤدي إلى تفاعل سلبي.

4:دراسة الشقيرات محمد عبد الرحمان وعامر نايل المصري (2001) بعنوان "الإساءة اللفظية ضد الأطفال من قبل الوالدين في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية المتعلقة بالوالدين"

هدفت الدراسة إلى حصر الألفاظ الشائعة التي يستخدمها الوالدين في الإساءة اللفظية والتعرف على الفروق بين الطلاب الذكور في التأثر العام بالإساءة اللفظية وتكرارها ، وعلاقة استعمال الإساءة اللفظية بمتغيرات أسرية معينة واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة واستخدم الاستبيان كأداة للدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (1673) طالب وطالبة وقد تمحورت فرضيات الدراسة فيما يلي:

1-هنـاك فـرق ذو دلالـة إحصـائية بـين الـذكور والإنـاث مـن حيـث التـأثر بالإسـاءة اللفظيـة من قبل الوالد.

2-هنـاك علاقـة إحصـائية بـين المسـتوى التعليمـي للوالـد وتكـرار تعـرض الطفـل للإسـاءة اللفظية من قبله بالنسبة للذكور.

3- هنـاك علاقـة إحصـائية بـين المسـتوى التعليمـي للوالـد وتكـرار تعـرض الطفـل للإسـاءة اللفظية من قبله بالنسبة للإناث.

وأوضحت نتائج الدراسة أن الأطفال الإناث أكثر تأثرا بالإساءة اللفظية من الذكور.

وأن الأطفال الذكور أكثر تعرضا لتكرار الإساءة اللفظية من الإناث.

وأن المعـوقين يميلـون إلـى إلقـاء مسـؤولية الفشـل فـي التوافـق النفسـي مـع إعـاقتهم علـى كاهـل الوالدين.

<u>تعقيب على الدراسات السابقة:</u>

يتبـين مـن خـلال الدراسـات السـابقة التـي تطرقنـا إليهـا أن جميـع الدراسـات تناولـت العنـف اللفظـي فـي الأسـرة الموجـه ضـد المـرأة، والعنـف اللفظـي عنـد المـواطن والموظـف، وأسـاليب الضـبط الاجتمـاعي المسـتخدمة فـي ضـبط التلاميـذ فـي المدرسـة، مـا عـدا دراسـة" الشـقيرات" التـي تناولـت الإسـاءة اللّفظيـة نحـو الطفـل مـن طـرف الوالـدين لكـن الأهـداف تختلـف ففـي دراسـتنا هـذه سـنتناول ظـاهرة العنـف فـي الوسـط العـائلي الجزائـري مـن طـرف الآبـاء وأفـراد العائلـة نحـو الأبنـاء مـا يجعلهـم يمارسـون العنـف اللفظـي أيضـا وهـم فـي سـن صـغيرة جـدا ومحاولـة معرفـة علاقـة أسـاليب الضـبط الاجتمـاعي ووسـائله بانتشـار العنـف اللفظـي لـدى

فئـة الأطفـال داخـل الأسـرة والآثـار الناجمـة عـن ذلـك عنـد الطفـل، فالآبـاء أثنـاء ممارسـتهم لهذا النوع من العنف يحتكمون في تصرفاتهم لعدة قوى اجتماعية تضبط سلوكياتهم.

7- المقاربة النظرية:

إن المقاربـة النظريـة مـن أهـم الخطـوات المنهجيـة التـي يعتمـد عليهـا الباحـث فـي علـم الاجتمـاع. كمـا تعتبـر إحـدى الضـروريات الهامـة فـي الدراسـة السوسـيولوجية لتفسـير وتحليـل الظـاهرة التـي يعمـل علـى دراسـتها. وتعتبـر إطـارا فكريـا يفسّـر مجموعـة مـن الفـروض العلميـة ويصنفها في نسق علمي.

وفي دراستنا هذه اعتمدنا على النظريات الآتية:

أ-نظرية الضبط الاجتماعي:

تـرى نظريـة الضـبط أن العنـف غريـزة إنسـانية فطريـة تعبـر عـن نفسـها عنـدما يفشـل المجتمـع فـي وضـع قيـود محكمـة علـى أعضـائه ، ويـذهب أصـحاب هـذه النظريـة إلـى أن نمـط الـدفاع الأول بالنسـبة للمجتمـع يتمثـل فـي معـايير الجماعـة التـي لا تشـجع العنـف وتسـتنكره، ونجـد أن أعضـاء المجتمـع الـذين لا يـتم ضـبط سـلوكهم عـن طريـق الأسـرة وغيرهـا مـن الجماعـات الأوليـة، يـتم ضـبط سـلوكهم عـن طريـق رجـال الشـرطة والخـوف مـن القـانون ، أي عـن طريـق وسـائل الضـبط الاجتمـاعي الرسـمية، وعنـدما تفشـل الضـوابط الرسـمية فـي ضـبط سـلوك أعضاء المجتمع يظهر سلوك العنف بين هؤلاء الأعضاء.

وأشار "**محمد أحمد خطاب**" إلى أن نظرية الضبط الاجتماعي تدور حول افتراض أساسي مؤداه أن الدافع للانحراف شيء طبيعي يوجد لدى جميع الأفراد، كما تذهب إلى أن الطاعة والامتثال هي الشيء الذي يجب أن يتعلمه الفرد.[10]

وفي دراستنا هذه فإن ظاهرة العنف اللفظي في الوسط العائلي هي من إفرازات فشل النظم(وسائل الضبط الاجتماعي) التي انعكست على سلوكيات الأبناء وأنّ الآباء وأفراد العائلة في محاولتهم لتحقيق الطاعة والامتثال لدى الطفل فإنهم بأساليب الضبط العنيفة التي يتبعونها يدفعون الطفل للانحراف وممارسة العنف اللّفظي.

ب_النظرية الوظيفية:

تعد النظرية الوظيفية من أهم الاتجاهات الرئيسية في علم الاجتماع المعاصر، وهي نظرية اجتماعية عامة تؤكد على الاعتماد المتبادل بين مؤسسات ونظم أي مجتمع، والتحليل الوظيفي يبين كيف أن النظام الاجتماعي يتم تحديده عن طريق الوظائف التي تؤديها المؤسسات المختلفة، وعلى الرغم من أن الكتابات الأساسية للوظيفية جاءت في القرن التاسع عشر على يد أصحاب النظريات في علم الاجتماع في أوروبا وخاصة عند "**إميل دوركايم**" فإنها قد تطورت كنظرية عامة معاصرة على يد علماء الاجتماع: "**تالكوت بارسونز**" و "**روبرت ميرتون**" في الخمسينات من القرن العشرين.[11]

---

[10] . محمود سعيد الخولي، *العنف في مواقف الحياة اليومية، نطاقات وتفاعلات*، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية ، 2008، ص. 105.

[11] . أحمد عطية أحمد، *مناهج البحث في التربية وعلم النفس"رؤية نقدية"*، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1999، ص. 69.

تقوم النظرية الوظيفية حول فكرة تكامل الأجزاء والاعتماد المتبادل بين العناصر المختلفة للمجتمع، وتقوم بين هذه العناصر علاقات قائمة على الاتساق والتماسك، والتعاون والثبات والمثابرة، والتكاملية في الوظائف هي الخاصية السائدة بين هذه العناصر والأجزاء، هذه التكاملية ناتجة عن الإسهام الذي يقدمه الجزء إلى الكل، وبذلك تصبح الأجزاء متساندة متكاملة لتحقيق التوازن الذي تعتبره هذه النظرية الوضع الطبيعي للمجتمع، وأي خلل في الوظيفة يعتبر تخريبا يمس باستقرار المجتمع و توازنه، وإنّ أهم قضية من قضايا التحليل الوظيفي هو مفهوم الوظيفة، حيث يرى أن المجتمع عبارة عن نظام يؤدي وظيفة، إضافة إلى ذلك تستخدم هذه النظرية مفهوم اللاوظيفة إلى جانب مفهوم الوظيفة خاصة عند "***ميرتون***" أو اختلال الوظيفة مثل الاضطرابات، الإجرام، أي كل ما يخل باستقرار المجتمع و ثباته.[12]

يؤكد أصحابها على أن العنف يكون بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية وتتمثل في الأوضاع العائلية وضغوطات العمل والخلافات العائلية والتفكك الأسري، والفقر وانخفاض دخل الأسرة وكثرة عدد أفرادها، كل هذا يؤدي بالآباء إلى ممارسة السلوكيات العدوانية والعنيفة ومن بينها العنف اللفظي اتجاه الزوجة وبالأخص اتجاه الأطفال.

فحسب هذه النظرية فإن العنف اللفظي في الوسط العائلي هو نتيجة اختلال وظيفة أحد الأنظمة الاجتماعية وهي الأسرة أو العائلة.

وخلال دراستنا هذه فإن الأسرة أو العائلة باعتبارها مؤسسة هامة في المجتمع وظيفتها تنشئة الأفراد تنشئة سليمة تنفع المجتمع إلا أنه وبسبب اختلال في نظم هذه المؤسسة أو

---

[12] . نعيم حبيب جعنيني، *علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق*، عمان ، دار وائل للنشر والتوزيع، 2009، ص.25-26.

اخـتلال النظـام الـداخلي للأسـرة ينشـأ أفـراد يمارسـون السـلوكيات السـلبية كـالعنف اللّفظـي المنتشـر عنـد أفـراد العائلـة وخاصـة الطفـل فالمعاملـة السـيئة مـن طـرف الآبـاء والفـاعلين فـي الأسرة تؤدي إلى السلوك العدواني والمتمثل في العنف اللفظي.

ج-نظرية التعلم الاجتماعي:

يقصـد بنظريـات الـتعلم الاجتمـاعي تلـك النظريـات التـي تركـز علـى أهميـة التفاعـل الاجتمـاعي والمعـايير الاجتماعيـة، والسـياق أو الظـروف الاجتماعيـة فـي حـدوث عمليـة الـتعلم، وهـذا معنـاه أن الـتعلم لا يـتم فـي فـراغ ، وإنمـا يـتم فـي المحـيط الاجتمـاعي، كمـا يشـير هـذا الإطـار النظـري إلـى أنّ العـدوان مـا هـو إلاّ صـورة مـن صـور السـلوك الاجتمـاعي، هـذا الأخيـر يـتم اكتسـابه والحفـاظ عليـه بالطريقـة نفسـها التـي تـتم بهـا صـور أخـرى مـن صـور السلوك المختلفة.[13]

إن أكثـر النظريـات شـيوعا هـي التـي تفتـرض أن الأشـخاص يتعلمـون العنـف بـنفس الطريقـة التـي يتعلمـون بهـا أنمـاط السـلوك الأخـرى، وتـتم عمليـة الـتعلم داخـل الأسـرة فـي شـتى المجلات والأنماط

الثقافيـة، حيـث أن الأطفـال الـذين يشـاهدون السـلوك العـدواني لا يتذكرونـه فحسـب بـل يقلدونه إلى حد ما كبير.

ترجـع هـذه النظريـة إلـى "**ألبـرت بانـدو**را" الـذي يـرى بـأن سـلوك العنـف هـو سـلوك مـتعلم مـن المجتمـع، ويؤكـد علـى التفاعـل بـين الشـخص والبيئـة ، فتفـرض عليـه تعلـم السـلوك العنيـف كأي نوع من السلوك الآخر.

[13] . بلقاسم سلاطنية ، سامية حميدي ، *العنف والفقر في المجتمع الجزائري*، دراسة سوسيولوجية للواقع المجتمعي المعاصر، الطبعة الأولى ، بسكرة-الجزائر ، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2008.، ص.49.

فحسب هذه النظرية فإن الفرد يكتسب العنف بالتعلم والتقليد من البيئة المحيطة به، سواء الأسرة أو المدرسة وغيرها.

حيث يرى "**ألبرت باندورا**" أن التحليل الشامل للسلوك العدواني إنما يتطلب مراعاة ثلاث قضايا وضحها فيما يلي: الطريقة التي يتم بها اكتساب هذا السلوك، والعوامل التي تحفز على قيام هذا السلوك وأخيرا الظروف التي تساند أداء هذا السلوك. حيث اعتبر أن السلوك العدواني متعلم من خلال الملاحظة والتقليد[14].

بالنظر إلى هذه النظرية يلاحظ أن التقليد عامل رئيسي في اكتساب العنف من خلال التنشئة الاجتماعية التي قد تبنى العنف وتمهد له الطريق بشكل مباشر وغير مباشر.[15]

كان من الشائع في وقت من الأوقات التفكير في التقليد باعتباره العملية النفسية الاجتماعية العامة والبسيطة والمهيمنة التي يمكن أن تفسر معظم السلوك الاجتماعي، فبعض الناس يقلدون أكثر من غيرهم، ويقلد الأطفال أكثر من البالغين، وقد ذهب "**نيل ميللر**"و"**جون دولارد**" إلى التقليد كشكل من أشكال التعلم الاجتماعي، ويمكن أن تنقل الثقافة أحيانا من خلال مثل هذه الإشارات العارضة الدقيقة من الأفراد كبيري السن إلى من هم أصغر، من خلال آداب السلوك والمهارات، والألعاب واللغة والعادات والأساليب، إن هذه الفروق في إدراك الإشارات قد تكمن وراء الخلافات التي تنشب بين الأجيال[16].

---

[14] . نفس المرجع، ص50-61.

[15] . منى يونس بحري ، نازيك عبد الحليم قطيشات، *العنف الأسري*، الطبعة الثانية، عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2015، ص.46_47.

[16] . وليم لامبرت، وولاس لامبرت، ترجمة سلوى الملا، *علم النفس الاجتماعي*، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الشروق، 1989 ، ص. 49-51.

التقليد اصطلاحا هو قبول القول بغير دليل، أو هو عبارة عن إتباع الإنسان غيره فيما يقول أو يفعل، معتقدا للحقيقة فيه، من غير نظر وتأمل في الدليل.[17]

التقليد هو أحد أشكال التعلم الاجتماعي، يسمح بنقل السلوكيات والعادات بين الأفراد وانتقالها إلى الأجيال دون الحاجة إلى النقل الوراثي.[18]

وقد تناول ابن خلدون التقليد في إحدى فصول مقدمته قائلا: "فالمتكلم من العرب حين كانت ملكة اللغة العربية موجودة فيهم ، يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها، فيلقنها أولا، ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك، ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة ومن كل متكلم، واستعماله يتكرر، إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ويكون كأحدهم، هكذا تصير الألسن واللغات من جيل إلى جيل وتعلمها العجم والأطفال، وهذا هو معنى ما تقوله العامة من أنّ اللغة للعرب بالطبع.[19]

منذ أكثر من نصف قرن وعلماء النفس ورجال التربية والاجتماع يعكفون على دراسة تأثير شخصيات ومناظر تتسم بالعنف على سلوك الأطفال الذين يشاهدونها، وكان " **ألبرت باندورا**" من أوائل المهتمين بتأثير مشاهد العنف على سلوك الطفل، حيث قام مع مجموعة من الباحثين سنة 1961 بتجارب هامة في هذا المجال، وقد اتضح من هذه

---

[17] . https://.dorar.net/akhlaq/1888

[18] -Hopper Lydia M 2010 .p 294

[19] . ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد، *مقدمة ابن خلدون*، ترجمة عبد الله محمد الدرويش، الطبعة الأولى، دار البلخي للنشر، دمشق،2004 ، ص. 387.

التجـارب أنّ الأطفـال الـذين شـاهدوا القـدوة(النموذج العـدواني) قـاموا بتقليـد الكثيـر مـن الاستجابات العدوانية بدقة.[20]

التقليـد هـو أن يقـوم الفـرد بإعـادة سـلوك لاحظـه فـي فـرد آخـر سـواء كـان هـذا السـلوك لفظيـا أو فعليـا، ويحـدث فـي عـدة أشـكال مـن بينهـا تقليـد الطفـل لسـلوكيات أفـراد العائلـة، تقليـد الآبـاء للأسـاليب التربويـة دون وعـي بإيجابياتهـا أو سـلبياتها، تقليـد الأبنـاء لألفـاظ يرددهـا الآباء دون معرفة معناها...الخ.

"ولقـد قـام كـل مـن "**والتـر**" و"**ألبـرت بانـدورا**" بدراسـة بعـض العوامـل كالممارسـة التربويـة للوالـدين وتـأثير النمـاذج الأب والأم كنمـوذج يقتـدى بـه، وأثـر ذلـك علـى العنـف فوجـدا أن الطفـل يقلـد سـلوكهما، وقـد ركـز "**والتـر**" علـى عنصـرين أساسـيين فـي عمليـة الـتعلم همـا: السـياق الاجتمـاعي، ونتـائج ذلـك السـلوك الـذي يـتم فيـه ذلـك السـياق، ويؤكـد علـى أن كـل السـلوكيات الإنسـانية متعلمـة، غيـر أنهـا تختلـف مـن سـلوكيات مقبولـة اجتماعيـا وأخـرى مرفوضة اجتماعيا.[21]

وفـي دراسـتنا هـذه فـإن سـلوك العنـف اللّفظـي الـذي انتشـر داخـل الأسـرة مـن طـرف أفرادهـا نحـو الطفـل هـو نتيجـة الـتعلم إمـا بالملاحظـة والتقليـد أو بـالتعرض لهـذا النـوع مـن السـلوك العنيف.

[20] . هدى محمود الناشف، *الأسرة وتربية الطفل*، الطبعة الأولى، عمان–الأردن، دار المسيرة لنشر والتوزيع، 2007، ص.61–62.

[21]. بلقاسم سلاطنية، سامية حميدي، *مرجع سبق ذكره* ،ص.62.

مثـال: عنـدما يـرى الطفـل فـي الوسـط العـائلي أن والـده قـام بإهانـة أو شـتم أحـد إخوتـه، أو أمـه أو أي فـرد مـن أفـراد العائلـة، فهنـا تلقائيـا يقـوم هـذا الطفـل بتقليـد سـلوك العنـف اللفظـي لأنه في مرحلة عدم إدراك ما هو مقبول وما هو مرفوض عائليا وأسريا واجتماعيا.

الطفل عـادة يتعامـل مـع الآخـرين كمـا يتعامـل معـه أفـراد أسـرته، و فـي بعـض الأحيـان يكـون تعامله رد فعل مضاد لطريقة معاملتهم له.[22]

والملاحظـة نعنـي بهـا فـي دراسـتنا مشـاهدة الطفـل لسـلوكيات العنـف اللفظـي مـن طـرف الآبـاء و الأفراد المحيطين به.

وقـد تنـاول "**ابـن خلـدون**" التقليـد فـي عـدة فصـول مـن المقدمـة ، ويسـميه أحيانـا بأسـماء أخـرى مثـل: المحاكـاة والتشـبه والاقتـداء ، ويوضـح تـأثير ذلـك فـي الحيـاة الاجتماعيـة بوجـه عـام، ويـذكر أنواعـا كثيـرة للتقليـد: مـن تقليـد الأفـراد للأفـراد إلـى تقليـد الجماعـات للجماعـات، تقليـد الأبناء للآباء...الخ. [23]

8- صعوبات الدراسة:

إن أي بحـث لا يخلـو مـن الصـعوبات، إلا أن صـعوبات هـذه الدراسـة كانـت نابعـة مـن طبيعة الموضوع في حد ذاته، و يمكن إبرازها في النقاط التالية:

- شساعة الموضوع وحداثته.
- قلة الدراسات المتعلقة بالعنف اللفظي نحو الطفل.

[22] . محمد حسن القرا، الخوف والابتزاز والعنف عند الأطفال ، مرجع سبق ذكره، ص65-66.

[23] -http://www.hindawi.org/books/92914940/22

- نقص المراجع المتعلقة بموضوع العنف اللفظي.
- خجل بعض الأولياء من التصريح بأنهم يستعملون الألفاظ البذيئة داخل الأسرة.
- عـدم تقبـل بعـض العـائلات لموضـوع الدراسـة باعتبـاره يمـس شخصـيتهم بالدرجـة الأولـى وهو ما ألزمنا إتباع أساليب مبسّطة لجمع معطيات إحصائية موضوعية.

الفصل الثاني: العنف اللّفظي

تمهيد الفصل

المبحث الأول: مدخل إلى العنف

تعريف العنف

مفاهيم متعلقة بالعنف

أشكال العنف

أنواع العنف

النظريات المفسرة للعنف

العوامل المؤدية للعنف

المبحث الثاني: العنف اللفظي

تعريف العنف اللفظي

أسباب العنف اللفظي

مظاهر العنف اللفظي

عواقب العنف اللفظي

طرق العلاج والوقاية من العنف اللفظي

ملخص الفصل

تمهيد الفصل:

مـن أهـم المشـكلات التـي يعـاني منهـا المجتمـع فـي الوقـت الحاضـر هـو مشـكلة العنـف، وهـو ظـاهرة خطيـرة، فقـد سـاد العنـف علاقـة الإنسـان بأخيـه الإنسـان منـذ فجـر التـاريخ حـين تجرأ قابيل ابن آدم على قتل أخيه هابيل.

وفـي هـذا الفصـل نحـاول اسـتخلاص بعـض القضـايا الأساسـية التـي تطرحهـا فكـرة العنـف بجميـع جوانبـه النفسـية والاجتماعيـة والسياسـية والثقافيـة والاقتصـادية، حيـث تـم التطـرق إلـى العنـف اللفظـي بدايـة بتعريفـه وأنواعـه وأهـم العوامـل المؤديـة إلـى حدوثـه داخـل المحـيط العائلي.

المبحث الأول: مدخل إلى العنف.

1:تعريف العنف:

لغة:

كلمة عنف في اللغة العربية تشير إلى :"كل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ واللوم، وعلى هذا الأساس فإن العنف قد يكون فعليا و قولا.[24]

والعنف في اللغة هو "الخرق بالأمر، وقلة الرفق به وهو ضد الرفق، وأعنف الشيء: أخذه بشدة والتعنيف هو التفريغ و اللوم، و هو استخدام القوي الاستخدام الغير مشروع أو الغير مطابق للقانون".[25]

وتنحدر كلمة عنف من الكلمة اللاتنية "فولنتيا" التي تعني السمات الوحشية ، بالإضافة إلى القوة، وهي مرتبطة بكلمة فيس التي تعني القوة والبأس والقدرة والعنف.[26]

كلمة عنف في اللغة العربية من الجذر (ع. ن. ف) ويعني الشدة، وهو ضد الرفق واللين، أو كما في لسان العرب، الخرق بالأمر وقلة الرفق به، أخذه أخذا عنيفا أي شديدا وقاسيا، فالعنف لغة مرادف للشدّة و يستبطن القسوة.[27]

"ومعناها الاستخدامVIOLENTIA وفي اللغة الفرنسية فإن الأصل اللاتيني لكلمة"

---

[24] . بلقاسم سلاطنية وسامية حميدي، *مرجع سبق ذكره*، ص. 07.

[25] . أميمة منير عبد الحميد جادو، *العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام*، الطبعة الأولى، القاهرة، دار السحاب للنشر والتوزيع، 2005، ص. 03.

[26] . منير كرادشة ، *العنف الأسري*، الطبعة الأولى، عمان، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،2007، ص. 31.

[27] . ماجد الغرباوي، *تحديات العنف*، الطبعة الأولى، بيروت–لبنان، العارف للمطبوعات الحضارية للأبحاث، 2009، ص.42.

الغير مشروع للقوة المادية بأساليب متعددة لإلحاق الأذى بالأشخاص والإضرار بالممتلكات ويتضمن ذلك معاني: العقاب والاغتصاب والتدخل في حريات الآخرين.[28]

اصطلاحا:

ويعرفه "**جابر عبد الحميد جابر**" و "**علاء الدين كفافي(1996)**" بأنه العدائية والغضب الشديد عن طريق القوة الجسمية الموجهة نحو الأشخاص أو الممتلكات، ويعرفه "**محمد قلعجي**"**(1988)**

بأنه معالجة الأمور بالشدة والغلظة، وعرّفه "**أحمد زكي بدوي**"**(1986)** في معجم العلوم الاجتماعية بأنه استخدام الضبط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما.[29]

يعرفه الدكتور "**علي سموك**" بأنه الاستخدام غير المشروع للقوة البدنية، بأساليب متعددة لإلحاق الأذى بالأشخاص والممتلكات.

وفي اللغة الإنجليزية فقد حدده قاموس أكسفورد بأنه فعل إرادي متعمد بقصد إلحاق الضرر أو التلف أو تخريب أشياء أو ممتلكات أو منشئات خاصة عن طريق استخدام القوة.[30]

وعرّفه"**أ.بيرو**" بأنه يكون كلما لجأ شخص أو جماعة لهم قوتهم إلى وسائط ضغط بقصد إرغام الآخرين على اتخاذ مواقف لا يريدونها.

---

[28] . علي سموك، *إشكالية العنف في المجتمع الجزائري من أجل مقاربة سوسيولوجية*، مختبر التربية، الانحراف والجريمة في المجتمع، عنابة–الجزائر ،2006، ص.34.

[29] . محمود سعيد الخولي ، *مرجع سبق ذكره*، ص. 66.

[30] . علي سموك، *نفس المرجع* ، ص. 34–35.

وقد عرفه"**ستراوس**"**1908** بأنه استجابة لمثير خارجي تؤدي إلى إلحاق الأذى بشخص آخر، وتكون مشحونة بانفعالات الغضب والهياج والمعاداة، وقد جاء في مختار الصحاح: العنف بالضم ضد الرفق تقول منه عنف عليه بالضم عنفا وعنف به أيضا والتعنيف التعبير واللوم. وفي لسان العرب ورد في تعريف العنف ما يلي: الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو عنيف إذا لم يكن رفيقا في أمره، اعتنف الأمر أخذه بعنف.[31]

والعنف من الناحية السوسيولوجية هو فعل يتخذ بقصد أو من غير قصد، لإحداث ألم جسدي ولإصابة شخص آخر.[32]

وفي معجم العلوم الاجتماعية، العنف هو استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق لقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما.[33]

ويعرف "**فرج عبد القادر طه**" وآخرون(1993) العنف بأنه: السلوك المشوب بالقسوة والعدوان، والقهر والإكراه وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن، تستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثمارا صريحا بدائيا كالضرب والتقتيل للأفراد، ويمكن أن يكون العنف فرديا(يصدر عن فرد واحد) كما يمكن أن يكون جماعيا(يصدر عن جماعة أو هيئة أو مؤسسة تستخدم جماعات وأعداد كبيرة).[34]

ويرى "**السمري**" **2000** أن العنف كمصطلح ليس من السهل تعريفه، حيث يميز الباحثون بين أفعال القوة أو العنف المروع وأفعال العنف الغير مشروع، فعلى سبيل

---

[31] . بكير بن حمودة حاج سعيد، *الأطفال والعنف، أصله، منابعه، اكتسابه وطرق علاجه*، الجزائر، دار الخلدونية للنشر والتوزيع،2011، ص.11-12.

[32] . إجلال إسماعيل حلمي، *مرجع سبق ذكره*، ص.82.

[33] . أميمة منير عبد الحميد جادو، *مرجع سبق ذكره*، ص.03.

[34] . محمود سعيد الخولي، *مرجع سبق ذكره*، ص. 70.

المثال كثيرا ما يعد الضرب داخل الأسرة أمرا مقبولا ثقافيا و معياريا، أما إذا تعرض أحد أفراد الأسرة للضرب من أحد الغرباء فإنه يعد سلوكا غير مشروع.[35]

أما "**فرويد**" **1939** عرفه على أنه القوة التي تهاجم مباشرة شخص الآخرين وخيراتهم بقصد السيطرة عليهم، بواسطة الموت والتدمير والإخضاع أو الهزيمة[36].

2-مفاهيم متعلقة بالعنف:

تتداخل بعض المصطلحات والمفاهيم بمصطلح العنف، لدرجة أنه لا يمكن تفسير العنف دون الرجوع إليها نذكرها فيما يلي:

2-1-الفرق بين العنف والعدوان:

من الصعب التفرقة بين مصطلحي العنف والعدوان رغم الفرق النوعي والموضوعي بينهما، فلا يوجد عنف دون عدوان مسبق سواء كان هذا الشعور ظاهرا أو باطنا.

العدوان:

هو ذلك الفعل الذي يجعل المعتدي يقع في احتكاك قوي مع حيوان آخر ، وهو يرادف السلوك العدواني وقد يكون جسمانيا يشمل نشاطات تدمير مثل الضرب والعض والخربشة، أو لفظيا يشمل الصياح والسباب والألفاظ النابية والتهديد للغير.[37]

يذهب "**طريف شوقي**" عام 1944 إلى أن العنف شكل من أشكال العدوان وأن العدوان أكثر عمومية من العنف، وأن كل عنف يعد عدوانا والعكس صحيح.[38]

---

[35] . أميمة عبد الحميد منير جادو، *نفس المرجع السابق*، ص.04.

[36] . بكير بن حمودة حاج سعيد، *نفس المرجع السابق*، ص.12.

[37] . محمد حسن القرا، *الخوف والابتزاز والعنف عند الأطفال*، الطبعة الأولى، الأردن_ عمان، دار المعتز للنشر والتوزيع، 2012، ص.68.

[38] . حسين علي فايد، *سيكولوجية الإدمان*، المكتب العلمي للكمبيوتر،2005، ص.84.

عن التظاهر والتعبير عن نفسها في الخارج، فتضخم من ثم شحنة نزوات تدمير الذات التي تغلي في مرجلها الداخلي.[39]

العدوان سلوك مكتسب ، يتعلمه الطفل عن طريق المحاكاة استجابة للمواقف المختلفة، ويعتمد هذا إلى حد كبير على نوعية العلاقات داخل الأسرة والعوامل البيئية الاجتماعية، ويلخص الدكتور "**عبد العلي الجسماني**" أبعاد العدوانية عند الطفل بما يلي:

1_إن ما يتعرض له الطفل من إحباط في مجلات حياته يؤدي إلى النزعة العدوانية.

2_قد يؤدي العقاب إلى إيقاف الاعتداء في المواقف التي يعاقب فيها الطفل ، لكن القسوة الآنية قد لا تجدي، ذلك أن النزعة العدوانية لم تعالج و لهذا فهي يمكن أن تعبر عن نفسها في معاني أخرى

3_التغاضي عن الاعتداء بأشكاله الأولى سيعزز الميل إلى هذه النزعة.

4_إن مقدار التعبير عن الاعتداء يتناسب بصورة إيجابية مع مقدار الصرامة الواقعة على الطفل ومع مقدار الحد من نشاطه و عدم فسح المجال له للممارسة قدر كاف من اللعب.[40]

يقول "**بيتر كوفتيز**" **1974** أن العدوان هو النية لجرح أو أذية الآخر، ويعتبر بعض الباحثون بأن السلوك العدواني لا يصبح عدوانا إلا من خلال حكم الملاحظ الذي يعين السلوك على أنه انتهاك المعيار.[41]

---

[39] . فيصل عباس، *أساليب دراسة الشخصية، التكتيكات الإسقاطية*، الطبعة الأولى، بيروت، دار الفكر اللبناني، 1990، ص.21.

[40] . مهرة سالم محمد القاسمي، *دور التنشئة الاجتماعية في تشكيل السلوك السوي للأبناء*، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الفكر العربي للطبع والنشر، 2010، ص. 158.

وقد ورد في لسان العرب قول المؤلف: الاعتداء والتعدي، العدوان والظلم، فالعدوان لغة هو الظلم والتعدي على الآخرين، ومنه قول الله تعالى:" ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان"

أما اصطلاحا فالعدوان سلوك يتميز بالميل إلى الاعتداء على الأشخاص أو الاندفاع إلى تحطيم الأشياء وارتكاب أعمال الظلم.

وقد عرفه" **العيسوي**" بأنه سلوك مدفوع بالغضب والكراهية والمنافسة الزائدة، ويتجه إلى الإيذاء والتخريب أو هزيمة الآخرين، وفي بعض الأحيان يتجه إلى الذات"[42].

2-2- العداء:

العداء هو شعور داخلي بالغضب والكراهية موجه نحو الذات أو نحو شخص أو موقف ما، فهو استجابة تنطوي عل المشاعر العدائية للأشخاص والأحداث.[43]

العنف محايد في دلالته اللغوية بالنسبة إلى العدوان والاعتداء، وربما يكون العمل التأديبي شديدا وقاسيا لكنه ليس اعتداء، وإنما عقوبة المعتدي جزاء عمله ، فهو هنا أحد المفردات العملية للقوة.[44]

---

[41] . رجاء مكي ، سامي عجم، *إشكالية العنف، العنف المشرع والعنف المدان*، الطبعة الأولى، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، 2008، ص.41_42.

[42] . بكير بن حمودة حاج سعيد، *مرجع سبق ذكره*، ص. 16_17.

[43] . العقاد عصام عبد اللطيف، *سيكولوجية العدوانية وترويضها، منحي علاجي معرفي جديد*، القاهرة، دار غريب،2001، ص.100.

[44] . ماجد الغرباوي، *مرجع سبق ذكره*، ص.42.

إن بنيات الفرد النفسانية تخضع في نظر "**ابن خلدون**" إلى المحيط الجغرافي والاقتصادي خاصة وهو المحيط الذي يحدق بالفرد ويضغط عليه، فهناك تكافؤ للقوى بين الإنسان والطبيعة ويتحكم في هذا التكافؤ أساسا شعور بالحرمان والعداء وهو شعور غالبا ما يكون كامنا.[45]

2-3- القوة والإكراه:

كان "**جورج صوريل**" صاحب كتاب(العنف) أحد الذين ميزوا بين العنف والقوة من خلال تعريفه للعنف، فالقوة في نظره هي تلك الوسائل من إدارة وجيش وحرس وقوات أمن وقوانين تسهر على حفظ الأمن في إطار نظام سائد، أما الباحث الأنتروبولوجي "**عبد الله حمودي**" فقد شكك بقدرة العنف على الإطاحة بنظام التمايز والفروقات واستبدالها بنظام المساواة التامة.[46]

والإكراه هو استخدام القوة الجسدية أو غير الملموسة لفرض عمل يتعارض مع الإرادة أو الحكم المنطقي للفرد أو المجموعة المعرضة لمثل هذه القوة.[47]

2-4- الإساءة:

الإساءة هي شكل من أشكال العنف، يمكن أن تتحول إلى جريمة إذا توافرت الأركان المادية والمعنوية، وتتضمن الإساءة أشكالا مختلفة تتراوح من الضرب والدفع إلى التهديد والإهانة والاحتقار، إلا أنها لا تقتصر على سوء معاملة الزوج للزوجة والأبناء، بل نجدها

---

[45] .عبد الغني مغربي، *الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون*، ترجمة محمد الشريف بن دالي حسين، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1988، ص. 134.

[46] . ماجد الغرباوي، *مرجع سبق ذكره*، ص. 66-67.

[47] .Theodore paullin ,introduction to non-violence ,series 3,number 1,Areas,1944,p16 .

منتشرة في أغلب الأوساط الاجتماعية، مثل إساءة المعلم للتلميذ كاحتقاره وجرحه بالكلام المشين والعنيف أمام الزملاء وهذا للحط من قيمته أو نعته بنعوت غير لائقة.[48]

3-أشكال العنف:

أوضح الأستاذ "**نعيم الرفاعي**" في كتابه "الصحة النفسية "أنه يأخذ عدة أشكال، فإذا اعتبرنا الشكل الظاهري نجد ثلاثة أنواع هي:[49]

3-1-العنف الجسدي والمادي:

وهو استخدام القوة الجسدية، ويتمثل بالهجوم ضد كائن حي بواسطة استعمال أعضاء من الجسم، كالأسنان أو الأيدي أو الرأس أو استخدام آلة حادة أو السلاح، ويكون عواقب هذا السلوك لدرجة قتل الآخرين أو إيذاء الذات.[50]

3-2-العنف الرمزي:

يعرفه "**بيار بورديو**" بأنه العنف الذي يمارس على الفاعل الاجتماعي مع إشراكه في الجريمة، هذا يعني أن الناس يخبرون أنساق المعنى(الثقافة) على أنها شرعية، ولكن هناك في الواقع عملية من عدم الفهم أو الإدراك لما يجري بالفعل.[51]

---

[48] . سامي مقلاتي، تفسير ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية من طرف هيئة التدريس، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي- الجزائر، 2017، ص.106-107.

[49] . محمد بن حمودة، الإدارة المدرسية في مواجهة مشكلات تربوية،2008، ص.86.

[50] . زيادة أحمد رشيد عبد الرحيم، العنف المدرسي بين النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى ، عمان، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع،2007، ص.20.

[51] . محمد عبد الكريم الحوراني، *النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع*، الطبعة الأولى، عمان_الأردن، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2008، ص.80.

ويقول "**بيار بورديو**":«إنّ العنف الرمزي لا يتحقق إلا من خلال فعل معرفة وجهل عملي يمارس من جانب الوعي والإرادة، ويمنح سلطته المنوّمة إلى كل تظاهراته وإيعازاته وأيحاءاته وإغراءاته وتهديداته ومآخذه وأوامر دعوته إلى الانضباط».[52]

يدل العنف الرمزي على قمع العقول والنفوس لا على قمع الأجساد، إنه عنف إيديولوجي يقوم مثلا على قمع فئة لأفكار فئة أخرى تتحكم بها الفئة الأولى، والعنف الرمزي صامت يتوجه إلى تحطيم المعنويات وقمع الرغبات وضبط الحاجات.[53]

ومن خصائص العنف الرمزي ما يلي:

-العنف الرمزي كسائر أنواع العنف يشترك معهم في الهدف والذي هو إلحاق الأذى والضرر بالآخرين، و يختلف عنهم من حيث أدائه و صورته لأنه خفي وغير واضح تماما.

-العنف الرمزي ذو قوة و تأثير كبير استنادا إلى طريقته وإلى جملة الرموز والمعاني التي يحملها.

-العنف الرمزي يهدف إلى فرض السلطة والنفوذ بطريقة تعسفية واستبدادية.

-العنف الرمزي يشمل التعبير بطرق غير لفظية كاحتقار الأفراد الآخرين أو توجيه الإهانة لهم كالامتناع عن النظر إلى الشخص الذي يكن العداء له، أو الامتناع عن تناول ما يقدمه له، أو النظر بطريقة ازدراء و تحقير.[54]

---

[52] . بيار بورديو، *الهيمنة الذكورية*، ترجمة سلمان قعفراني ، الطبعة الأولى، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2009، ص. 72.

[53] . علي سموك، *مرجع سبق ذكره* ، ص.45.

[54] . ناجي ليلى ، سليمة بلخيري ، *دور الأسرة في الحد من العنف اللفظي لدى المراهق المتمدرس، الإنسان والمجتمع*، المجلد 9،(العدد01) مجلة علوم الإنسان والمجتمع،2020، ص.131-132.

3-3-العنف اللفظي:

العنف اللفظي ليس الضرب باليد والتراشق بالصواريخ، فهذا أقصى جرعات العنف، ولكنه طيف متحرك من الإمكانيات والسلوك، يتأرجح من الفكرة إلى الفعل والكراهية تبرمج تعبير الوجه الحاقد، واللفظة السامة ومد اليد واللسان بالسوء، فهو إذن ذو ثلاث تجليات: كراهية، تهميش، وحذف للآخر، تتطور إلى التصرف باللسان بعدم اعتماد الخطاب الإنساني، من الهمز واللمز، والاحتقار والسخرية، وتحويرات الكلمات والتنابز بالألقاب.[55]

العنف اللّفظي هو جميع الألفاظ والعبارات التي يردّدها الأفراد والأطفال في لحظة الغضب وهي تتمثل في ما يلي: عبارات السب والشتم مثل سب الدين والوالدين، الصراخ بين الأفراد، التهديد بالحرمان من الأشياء أو بالطرد، التنمر على شكل الأفراد وعلى ملابسهم وطريقة كلامهم، سب الأفراد بأسماء حيوانات وبعبارات جنسية خادشة بالحياء، عبارات المقارنة بالغير والحط من قيمة الفرد خاصة ضد الطفل، إسكات الطفل والسخرية منه وعدم ترك فرصة له ليتكلم أو يعبر عن آراءه وسط الجماعة، الصراخ في وجه الطفل بعبارات "أنت غبي وأحمق ولا تفيد بشيء، أغرب عن وجهي لا أريد رؤيتك، افعل كذا وكذا دون نقاش، افعل ما أطلبه منك فقط لا أريد رأيك،...الخ

ومن أشكاله أيضا نذكر:

3-4_العنف الموجه نحو الممتلكات:

ويقصد به تخريب ممتلكات الآخرين وإتلافها مثل تكسير وحرق، أو سرقة هذه الممتلكات

[55] . خالص جلبي، *سيكولوجية العنف وإستراتيجية الحل السلمي*، الطبعة الأولى، بيروت ، دار الفكر المعاصر، 1998، ص.136.

والاستحواذ عليها.[56]

فهو عبارة عن عدوان موجه نحو الأشياء وليس الأفراد يقوم الفرد خلالها بتخريب كل شيء يتواجد أمامه داخل البيت أو في مكان العمل.

3-5-العنف التربوي:

يمكن تعريفه كمصطلح علمي بأنه حدوث سلوك قد يكون فعلا، أو قولا يصدر من أحد أعضاء الأسرة وهو الطرف الأقوى كأحد الوالدين أو الأخ الأكبر ضد الطرف الأضعف وهو الطفل، ويتصف هذا السلوك بالشدّة والقسوة ، مما يترتب عليه إلحاق الأذى والضرر ماديا ومعنويا بالطفل المعنّف.[57]

3-6_العنف المنزلي(الأسري):

يمكن تعريفه بأنه جميع السلوكيات العنيفة التي تحدث داخل الوسط الأسري أو العائلة بين الزوج وزوجته أو بين الآباء والأبناء.

وهو حالة عنف مؤسساتية لا ترتبط بوقائع خارجة عن الرقابة الذاتية، بل هي فعل تسلطي رقابي يحمل همّ وحاجة إقامة علاقات غير متوازية وضاغطة وقمعية، وهي نفسها في حالة العنف الموجّه ضد النساء التي تستخرج فعل "الضبط" للحفاظ على وضعية الدرجة الثانية.[58]

---

[56] _ زيادة أحمد رشيد عبد الرحيم، *مرجع سبق ذكره*، ص.20.

[57] –ممدوح عبد الرحمان عبد الرحيم، *العنف التربوي مع الأطفال الأسباب والآثار والوقاية والعلاج في الفقه الإسلامي*، كلية الدراسات الإسلامية والعربية ، ص.119.

[58] –رجاء مكي، سامي عجم، *مرجع سبق ذكره*، ص. 38.

4_أنواع العنف:

4-1_الذات الممارسة للعنف:

1-عنف فردي:

يقوم به شخص بمفرده ضد إنسان واحد أو متعدد، وهو يعايش الكل يوميا في البيت وفي الشارع وفي العمل، ويمارسه الجميع أطفالا ونساء ورجالا وشيوخا.

2-عنف جماعي:

وهو ما يقوم بتنفيذه مجموعة من الأشخاص، يتعاونون على إيقاعه على الذات المستهدفة، فيكونون كلهم مشاركين في العمل العنيف.[59]

4-2_تقنية الممارسة:

1-عنف عشوائي:

يقوم به فرد أو جماعة ويستهدف إلحاق الضرر بالآخر دون تخطيط لذلك، فربما أصابوا الهدف وربما أخطئوا ، وربما كان الضرر جسيما وربما كان بسيطا.

2-عنف منظم:

يقوم على أساس التخطيط فتكون الضحية محددة، ويضبط الوقت والوسيلة ومقدار الضرر ومادته، دون ترك الأمر للصدفة.

[59] . بكير بن حمودة حاج سعيد ، مرجع سبق ذكره، ص.86.

3-عنف مقنن:

وهو ما يمكن أن يمارس من العنف بقوة القانون، مثل عقوبة الإعدام أو قطع يد السارق، أو القصاص من الجاني(كعقوبات شرعية) أو حين تسن القوانين الجائرة التمييزية بين البشر على أساس الجنس أو العرف أو الدين.

4-3_مضمون الممارسة:

1-العنف المادي:

يتجلى في الضرر المادي الواضح للعيان وهو كما عرفه "حيدر الجراح" ما يلحق الضرر بالموضوع(الضحية) ماديا في البدن أو الحقوق أو المصالح أو الأمن.

2-العنف المعنوي:

وهو إلحاق ضرر غير مادي بالضحية ، مثل القذف أو الاتهام أو التخويف والتهديد، وهو استعمال شتى أنواع الضغوط النفسية على الإنسان للسيطرة على أفكاره وتصرفاته الاجتماعية ومبادئه الإنسانية والحد من حرية تفكيره.[60]

هناك تداخل بين العنف المادي والمعنوي، أي بين العنف اللفظي والرمزي داخل وخارج المؤسسة التربوية غربية أو جزائرية، ليس على الأشخاص فقط بل على الأشياء والممتلكات.[61]

4-4_بالنظر إلى طريق الفعل العنيف:

1-بصفة مباشرة:

---

[60] . بكير بن حمودة حاج سعيد، *مرجع سبق ذكره*، ص. 87-89.

[61] . أحمد حويتي، *العنف المدرسي، الأسباب والمظاهر*، فورام للنشر، 2004،ص.22.

حين تكون الضحية هي المقصودة من فعل الفاعل فيصيبه بشكل مباشر، إذ هو طرف مستهدف باختلاف أنواع العنف المشار إليه.

2-بصفة غير مباشرة:

حين يتأثر الغير بعلاقة العنف والحرب التي تنشأ بين طرفين يتعدى مفعولها إلى غيرهما، مثل الخلاف والشجار الذي يحدث بين الوالدين، فيقع الأولاد ضحية له، فيكون الوالدان قد مارسا العنف على أبنائهما دون قصد منهما.

4-5_موضوع الفعل العنيف:

1-الغير:

فيقصد بالفعل العنيف غيره، في ذاته أو ما يعود إليه، وهو الأصل في السلوك العنيف.

2-الذات نفسها:

فيستهدف القائم بفعل العنف ذاته كموضوع للعنف.[62]

5- النظريات المفسرة للعنف:

لقد تعددت النظريات التي تصدت لتحديد أسباب العنف بوجه عام والعنف لدى الشباب على وجه الخصوص ويمكن عرض هذه النظريات على النحو التالي:

5-1-نظرية العدوان-الإحباط:

قام كل من "**دولارد**" و "**ميلر**" بدراسة الإحباط والعدوان واعتبروا أن العنف أو العدوان هو استجابة فطرية للإحباط، وقد قدم "**أحمد عكاشة**" 1992 تفسيرا يؤكد فيه نظرية الإحباط والعدوان ، حيث يرى أن الإحباط إن لم يؤدي في معظم الظروف إلى العنف فإن كل

[62] . بكير بن حمودة حاج سعيد، نفس المرجع السابق، ص.90-91.

عنف يسبقه موقف محبط ، وقد تكونت هذه النظرية من مجموعة دراسات عن تطور الطفل، وتوصلت إلى أن السلوك العدواني يعقب إحساس الطفل بأنه لا يستطيع أن ينال ما يريد.[63]

حيث يقول "**ميلر**"و "**دولارد**" أن هناك علاقة سببية بين الإحباط والعدوان كمثير، وهو عدم قدرة الفرد على إشباع حاجة من الحاجات النفسية أو الفيزيولوجية ، والعدوان كاستجابة إذ تختلف شدة السلوك العنيف باختلاف كمية الإحباط الذي يواجهه الفرد في الحياة اليومية.[64]

ملخص هذه النظرية أن الإنسان بطبعه ليس عدوانيا، وإنما يتفجر العدوان داخله كلما تعرض للإحباط والذي يمنع رغبات الفرد من التحقق.[65]

5-2_نظرية الاتجاه نحو الذات:

رواد هذه النظرية "**كابلين و كابلين**"**1982** وهي تشير إلى أن العنف يحدث عندما يسعى الفرد ويناضل من أجل التغلب على الاتجاهات السلبية نحو الذات لديه، والذين لديهم نقص في تقدير الذات يميلون إلى تبني أنماط سلوكية منحرفة كوسيلة يحظى من خلالها باهتمام الآخرين له.[66]

---

[63] . تهاني محمد عثمان منيب ، عزة محمد سليمان، *العنف لدى الشباب الجامعي*، الطبعة الأولى، الأردن-عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2014،ص.23.

[64] . عصام عبد اللطيف العقاد، *مرجع سبق ذكره*، ص. 113.

[65] .علي سموك، *مرجع سبق ذكره*، ص.125.

[66] .طه عبد العظيم حسين، *العلاج النفسي المعرفي مفاهيم وتطبيقات*، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2007، ص.110.

5-3-نظريات التعلم الاجتماعي:

إن أكثـر النظريـات شـيوعا هـي التـي تفتـرض أن الأشـخاص يتعلمـون العنـف بـنفس الطريقـة التـي يتعلمـون بهـا أنمـاط السـلوك الأخـرى، و تـتم عمليـة الـتعلم داخـل الأسـرة فـي شـتى المجـالات والأنمـاط الثقافيـة، حيـث أن الأطفـال الـذين يشـاهدون السـلوك العـدواني لا يتذكرونـه فحسـب بـل يقلدونـه إلـى حـد مـا كبيـر، وخاصـة عنـدما يرتكـب هـذا السـلوك أحـد البـالغين الـذي يعـد سـلوكهم نموذجـا يقتـدى بـه، ولتعزيـز هـذا السـلوك يـزداد بيـنهم ارتكابـه ويتميزون بالعدوان والعنف.

أ-نظرية التعلم الاجتماعي:

وتنسب إلى العالم "**والترز**" حيث ركز على عنصرين أساسيين في عملية التعلم هما:

السـياق الاجتمـاعي، ونتـائج ذلـك السـلوك الـذي يـتم فـي ذلـك السـياق، ويؤكـد علـى أن كـل السـلوكيات الإنسـانية متعلمـة، غيـر أنهـا تختلـف مـن سـلوكيات مقبولـة اجتماعيـا وأخـرى مرفوضة اجتماعيا.

ب-نظرية التعلم بالتقليد:

تنسـب إلـى "**بانـدورا**" وقبلـه كـل مـن " **دولارد و ميلـر**" حيـث يـرى بانـدورا أن التحليـل الشـامل للسـلوك العـدواني إنمـا يتطلـب مراعـاة ثـلاث قضـايا وضـحها فيمـا يلـي: الطريقـة التـي يـتم بهـا اكتسـاب هـذا السـلوك، والعوامـل التـي تحفـز علـى قيـام هـذا السـلوك وأخيـرا الظـروف التـي

تساند أداء هذا السلوك. حيث اعتبر أن السلوك العدواني متعلم من خلال الملاحظة والتقليد.[67]

مثال: عندما يرى الطفل في الوسط العائلي أن والده قام بإهانة أخوه الصغير، فهنا تلقائيا يقوم الطفل بتقليد هكذا سلوك.

"وبالنظر إلى هذه النظرية يلاحظ أن التقليد عامل رئيسي في اكتساب العنف من خلال التنشئة الاجتماعية، التي قد تتبنى العنف وتمهد له الطريق بشكل مباشر وغير مباشر"[68]

5-4-النظرية السلوكية:

يعرف المعجم الوجيز السلوك بأنه "سيرة الإنسان ومذهبه واتجاهه" ويعرفه عبد المنعم الحنفي "بأنه الاستجابة الكلية والحركية والغددية التي يقوم بها الكائن الحي كنتيجة للموقف الذي يواجهه، ويعرفه محمد عاطف غيث "بأنه استجابة أو رد فعل للفرد، لا يتضمن الاستجابة والحركات الجسمية فقط بل يشمل العبارات اللفظية والخبرات الذاتية.[69]

يعتقد السلوكيون أن السلوك العدواني كغيره من أنماط السلوك الإنساني، محكوم بتوابعه ، أي أن السلوك العدواني تزداد احتمالات حدوثه عندما تكون نتائجه إيجابية أو معززة ومدعمة ، وتقل احتمالات حدوثه عندما تكون نتائجه سلبية أو عقابية، ويتم علاج السلوكيات العدوانية بناء على تفسير هذه النظرية من خلال أساليب تعديل السلوك المختلفة، كالتعزيز والعقاب والعزل

---

[67] - بلقاسم سلاطنية، سامية حميدي، *مرجع سبق ذكره* ، ص. 50-62.

[68] . منى يونس البحري ، *مرجع سبق ذكره*، ص.46_47.

[69] . محمد عاطف غيث، *المشاكل الاجتماعية والسلوك الإنحرافي*، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1981، ص.36.

والتعزيز التفاضلي والتصحيح الزائد وغيرها، والسلوك العدواني هو سلوك متعلم إذا ارتبط بالتعزيز ، فإذا اعتدى الأخ الأكبر على أخيه الأصغر وحصل على ما يريد فإن احتمال تكرار السلوك العدواني يقوى، فالسلوك العدواني لا يحدث صدفة وإنما يخضع لقوانين كبقية أنماط السلوك الإنساني الأخرى، أي أن تحليل السلوك الإنساني يتطلب منا اكتشاف القوانين التي يخضع لها.[70]

5-5-نظرية التبادل الاجتماعي:

تؤكد هذه النظرية على أنه إذا قام شخص ما بسلوك عدواني ضد شخص آخر فلابد أن تكون النتيجة سلوكا عدوانيا مماثلا، و يمكن أن يوجه العنف ضد المؤسسة الاجتماعية سواء كانت الأسرة، مدرسة، مؤسسة اقتصادية أو اجتماعية، فالسلوك المعتاد هو استجابة للعنف الذي تمارسه مؤسسات المجتمع ضد الفرد المتجسد في الجزاءات والضوابط.[71]

5-6-النظرية البيولوجية:

تشير النظرية البيولوجية إلى أن العنف يرجع إلى عوامل بيولوجية في تكوين الشخص، وفي الوقت نفسه يرى أصحاب هذه النظرية وجود اختلافات في التكوين الجسماني للمجرمين عنه لدى عامة الأفراد، حيث يؤكدون وجود بعض الهرمونات التي لها تأثير على الدافعية نحو العنف والتي ترتبط بزيادة هرمون الذكورة.[72]

---

[70] . زيادة أحمد رشيد عبد الرحيم، *مرجع سبق ذكره*، ص.30.

[71] . معن خليل عمر، *نظريات معاصرة في علم الاجتماع*، عمان، دار الشرق، 1997، ص.17.

[72] . تهاني محمد عثمان منيب ، عزة محمد سليمان، *مرجع سبق ذكره*، ص. 20.

6-العوامل المؤدية للعنف:

إن العـادات والتقاليـد التـي اعتادهـا مجتمـع مـا والتـي تتطلـب مـن الرجـل -حسـب مقتضـيات هـذه التقاليـد- قـدرا مـن الرجولـة فـي قيـادة أسـرته مـن خـلال العنـف، والقـوة، وذلـك أنهمـا المقيـاس الـذي يبـين مقـدار رجولتـه، وإلا فهـو سـاقط مـن عـداد الرجـال، وهـذا النـوع يتناسـب طرديـا مـع الثقافـة التـي يحملهـا المجتمـع، و خصوصـا الثقافـة والـوعي، كلهـا تضـاءل دور هـذه الـدوافع حتـى ينعـدم فـي المجتمعـات الراقيـة، وعلـى العكـس مـن ذلـك فـي المجتمعـات ذات الثقافة المحدودة.[73]

قد تمارس الأسرة العنف ضد أطفالها لأسباب عديدة نذكر منها:

-وجـود خلـل أو قصـور فـي بنـاء الأسـرة مثـل "التفكـك الأسـري" والتصـدع داخـل الأسـرة، والـذي يأخـذ أشـكالا متعـددة مثـل الانفصـال أو الطـلاق أو الخلـع أو النـزاع المسـتمر أو سـفر أحد الوالدين أو غيابه عن الأسرة.

-كبر حجم الأسرة.

-زيادة الأعباء الأسرية.

-الظـروف الاقتصـادية الصـعبة للأسـرة مثـل: الفقـر أو بطالـة الأب واضـطرار لأم للعمـل وبالتالي يعتبر الطفل عالة ومسؤولية ومصدر لعدم الترحيب به في الأسرة.

-جهل الوالدين بأساليب التربية السليمة والصحيحة.

-قد يستخدم الوالدان العنف كوسيلة للسيطرة على سلوك الطفل.

-التنشئة الاجتماعية غير السليمة للأبوين .

---

[73] . محمد أحمد حلمي الطوابى، *العنف الأسري وأثره على الفرد والمجتمع*، الطبعة الأولى، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي للنشر،2013، ص.26.

-الضغوط النفسية التي قد يعاني منها الوالدين أو أحدهما فعلى سبيل المثال : أن الشخص الذي مورس ضده العنف في صغره قد تتكون لديه مشاعر سلبية وميولا عدوانية ،عادة ما يفرغ هذه المشاعر عندما يكبر تجاه الآخرين ومنهم الأشخاص الأقل منه قوة مثل الأطفال و المرأة.[74]

المبحث الثاني: العنف اللفظي.

تمهيد:

تعتبر دراسة العنف اللفظي من بين أهم الدراسات في علم الاجتماع، وذلك لمحاولة فهم سلوك الأفراد وضبطه ووضع الخطط المناسبة للتعامل معه لكونه سلوكا سلبيا يؤثر في نفسية الأبناء، حيث نجد أن أفراد الأسرة يمارسون هذا النوع من العنف دون مراعاة ما يخلفه من آثار على أبناءهم، فنجدهم يصفونهم بألقاب مهينة وغير لائقة مما يجعلهم يشعرون بالنقص في محيطهم العائلي.

1-تعريف العنف اللفظي:

يشمل العنف اللفظي ارتفاع الصوت والخشونة في المحاورة، فهو يرفض الانصياع لسلطة القانون والدين.[75]

حيث تعد دراسة العنف اللفظي أمرا ضروريا لفهم السلوك ومحاولة ضبطه ووضع الخطة المناسبة للتعامل معه لكونه سلوك سلبي، فالآباء الذين يصفون أبنائهم بألقاب مهينة

[74] . محمد سيد فهمي، *العنف الأسري(التحديات وآليات المعالجة)*، الطبعة الثانية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث للنشر، 2016، ص.181_182.

[75] . ماجد الغرباوي، *مرجع سبق ذكره*، ص.43.

وغير لائقة بحضور أطفال آخرين وأمام الغرباء أو الأقارب يولد لديهم عقد نفسية ، إذ ينشأ الطفل وهو يشعر بالنقص بين أقرانه في البيت.

والإيذاء اللفظي لا يتضمن العزل الاجتماعي أو القمع الوجداني أو الاتهام أو الحرمان المالي أو الاستجواب أو الضرب باليد أو بالعصي أو العض أو القرص، بل يتضمن التعبير عن غضب الأبوين أو أحدهما على مشاكسة ابنهما أو عدم امتثاله لأوامرهما أو ضوابطهما من خلال إطلاق أسماء أو ألقاب عليه ووصفه بوصمة سلبية مخجلة تحكم فيه وتثبط همته من أجل تقليل شأنه

وتصغيره أو تحقيره أو لإثارة الضحك عليه، كل ذلك يؤدي إلى تجريح مشاعره ويقلل من قيمته داخل الأسرة ، ويؤثر سلبا على شعوره وتفاعله مع أفراد أسرته فتحصل حواجز نفسية بينه وبين أبويه وهذا أحد أوجه العنف الأسري الذي يمارسه الأبوان أو أحدهما على أبنائهم الذين لا يطيعون توجيهاتهما ولا يأخذون بنصائحهما وضوابطهما الأسرية.[76]

لا يخفى أن ظهور العنف اللفظي كظاهرة تهدد الكيان الأسري والاجتماعي معا، أي أنّ الإنسان جعل الكثير من الدراسات بمختلف اتجاهاتها تحدّد معانيه وتتبع مظاهره قصد علاجه، فلم تخلو القنوات الفضائية، ولا الصحف، ولا الكتابات، ولا الدراسات الأكاديمية من تصوّر مفهوم للعنف اللّفظي بناء على وقائع ودراسات ميدانية على عينات مجتمعية وأسرية ، أفادت أن العنف اللّفظي "سلوك بشري يصدر عن أفراد الأسرة ، تمثله جملة من التصرفات اللّفظية، يلجأ إليه عند الحوادث، والمشكلات، وعروض المواقف المحرجة،

[76] . معن خليل العمر ،*علم اجتماع العنف*، الطبعة الأولى، عمان، دار الشروق لنشر والتوزيع، 2010، ص.139.

يكون مصحوبا بسوء المعاملة ، معدّما من الرفق، لا يتوصل به ولا معه إلى حل الخلاف، بل إلى زيادته و تفعيله[77].

العنف اللفظي هو نوع من الإساءة العاطفية ، يحدث عندما يستخدم شخص ما كلماته للاعتداء على شخص أخر أو السيطرة عليه والسخرية منه والتلاعب به وإهانته والتأثير سلبا على صحته النفسية، ويتضمن الصراخ والاستهزاء والشتائم وسلوكيات الاستخفاف، وتحدث هذه الإساءة في أي نوع من العلاقات: الرومانسية، الأسرية، علاقات زملاء العمل، العلاقات بين الوالدين والطفل...وغيرها.[78]

العنف اللفظي هو نوع شائع من أشكال العنف، يشمل مجموعة كبيرة نسبيا من السلوكيات مثل الاتهام–التهديد اللفظي–التقليل من الأهمية–الإسكات–اللوم–الشتائم–الانتقاد بشكل مفرط ومستمر، والعنف اللفظي هو أهم أشكال التنمر، فلا يمكن التعرض للتنمر دون تهديد لفظي وجميع أشكال العنف مرتبطة بالتنشئة والثقافة، والعنف اللفظي مرتبط بثقافات فرعية محددة وهي الرموز اللغوية المعتمدة في المجتمع"[79]

فالعنف اللّفظي جميع العبارات والألفاظ العنيفة والمسيئة التي يقوم بها فرد ضد فرد آخر سواء من الآباء نحو الأبناء أو العكس وهي تتمثل في السبّ والشتم والصراخ وعبارات التحقير للذات والتهديد والحط من قيمة الفرد.

---

[77] . عبد المطلب بن عاشورة، *ظاهرة العنف اللفظي داخل الأسرة المسلمة وعلاجها على ضوء الشريعة الإسلامية*، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة–الجزائر_المجلد32،(العدد2) ،2018،ص. 268.

[78] . Sherri , Gordon (5-11-2021) **How to recognize verbal abuse** . verywellmind retrieved 2-2-2022

[79] .Andrea, Borghini (4-2-2019) **What Is verbal violence** ? thoughtco, retrieved 2-2-2022. edited

يعتبر من أشد أشكال العنف خطرا على سوية الحياة الأسرية، لأنه يؤثر على الصحة النفسية لأفراد الأسرة، وخاصة أن الألفاظ المستخدمة تسيء إلى شخصية الفرد ومفهومه عن ذاته،

ويتمثل العنف في الشتم و السباب، واستخدام الألفاظ النابية ، وعبارات التهديد وعبارات تحط من الكرامة الإنسانية وتقصد بها الإهانة ، إلا أن العنف اللفظي لا يعاقب عليه القانون، لأن من الصعب قياسه وتحديده وإثباته.[80]

العنف اللفظي هو كل الألفاظ والعبارات السيئة والغير مقبولة اجتماعيا وأسريا وعائليا التي يتفوه بها الأفراد ضد بعضهم البعض في حالات الغضب والتي تؤثر تأثيرا سلبيا على نفسية الفرد وتعامله مع المحيطين به.

يعرّف أيضا بأنه التهديد والصراخ والإساءة المتعمدة والتجاهل و اللّوم، أو أي نوع من الكلام الذي يسبّب الألم[81].

كما يطلق على هذا المصطلح عند بعض الباحثين ما يسمى بالإيذاء اللفظي نتيجة للعبارات اللفظية التي يتفوه بها الأفراد والتي تؤذي الطرف الضحية نفسيا واجتماعيا، وهي محددة في عدة مظاهر وأشكال نذكر منها: عبارات السب والشتم، الصراخ ، التهديد بالحرمان من الأشياء أو بالطرد، التنمر على شكل الأفراد، سب الأفراد بأسماء حيوانات وبعبارات جنسية خادشة بالحياء، عبارات المقارنة بالغير والحط من قيمة الفرد الضحية، إسكات الفرد الضحية والسخرية منه وعدم ترك فرصة له ليتكلم أو يعبر عن آراءه وسط

---

[80] .محمود سعيد الخولي، *العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة*، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2008، ص.94.

[81] . ماهر محمود عمر، *سيكولوجية العلاقات الاجتماعية*، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1988، ص.157.

الجماعة، الصراخ في وجه الفرد بعبارات أنت غبي وأحمق ولا تفيد بشيء، أغرب عن وجهي لا أريد رؤيتك...الخ كل هذا من شأنه أن يؤدي بالفرد الضحية إلى ارتكاب العديد من الأمور الخاطئة في حياته و الانعزال والشعور بالانحطاط وعدم تقبل الذات مما يؤدي إلى التأثير في الوظيفة الاجتماعية للآباء وبالتالي التأثير في وظيفة الأسرة الأساسية وهي تكوين فرد سوي.

الإيذاء اللّفظي هو الذي لا يتضمّن العزل الاجتماعي أو القمع الوجداني أو الاتهام أو الحرمان المالي أو الاستجواب أو الضرب باليد أو بالعصي أو العض أو القرص، بل يتضمن التعبير عن غضب الأبوين أو أحدهما على مشاكسة ابنهما أو عدم امتثاله لأوامرهما أو ضوابطهما من خلال إطلاق أسماء أو ألقاب عليه سلبية مخجلة تحكم فيه وتثبط همته من أجل تقليل شأنه وتصغيره أو تحقيره أو لإثارة الضحك عليه، كل ذلك يؤدي إلى تجريح مشاعره ويقلل من قيمته داخل الأسرة، ويؤثر سلبا على شعوره وتفاعله مع أفراد أسرته فتحصل حواجز نفسية بينه وبين أبويه[82].

يعتبر العنف اللفظي من أشد أشكال العنف خطرا على سوية الحياة الأسرية، لأنه يؤثر على الصحة النفسية لأفراد الأسرة، وخاصة أنّ الألفاظ المستخدمة تسيء إلى شخصية الفرد ومفهومه عن ذاته، ويتمثل العنف في الشتم والسباب، واستخدام الألفاظ النابية ، وعبارات التهديد وعبارات تحط من الكرامة الإنسانية والقصد منها الإهانة ، إلا أنّ العنف اللفظي لا يعاقب عليه القانون، لأن من الصعب قياسه وتحديده وإثباته[83].

---

82 . معن خليل العمر، *مرجع سبق ذكره*، ص.139.

83 . محمود سعيد الخولي، *مرجع سبق ذكره*، ص.94.

ومن أبرز مظاهر العنف اللفظي داخل المحيط العائلي الألفاظ المخلة بالحياء التي يرددها الآباء أثناء لحظة الغضب والتي تتمثل في كثير من الأحيان عبارات الصراخ بأسماء حيوانات وألفاظ الاحتقار والاستهزاء وترديد ألفاظ جنسية منافية لكل ما هو أخلاقي وقانوني وديني ولم تكن ضمن العادات والتقاليد التي عهدتها العائلات فيما مضى حيث كانت بوادر الاحترام وتقدير الكبير للصغير وحياء الصغير من الكبير لنجد في الوقت الحالي أنّ كل هذه الأخلاقيات الاجتماعية في طريقها إلى الزوال تدريجيا لنجد أن الطفل يعيد ترديد هذه الألفاظ المخلة بالحياء وخاصة أمام أشخاص نكن لهم الاحترام والتقدير.

الإساءة اللفظية نحو الطفل هي تلك الألفاظ التي يطلقها الوالدان تجاه الأطفال مما تسبب لديهم قسوة نفسية، قهرا مكبوتا، انسحابا وتأزما، وتمردا[84].

فهو من أكثر أنواع العنف الشائعة، والتي تعد أكثر انتشارا واستخداما داخل الأسرة، ويتميز بنسبيته وتباينه، وذلك تبعا لخلفية وخصائص الزوجين الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. ويعد العنف اللفظي أشد أنواع العنف خطرا على الصحة النفسية للزوجة والأبناء مع أنه لا يترك أثارا مادية واضحة للعيان، إذ يقف عند حدود الكلام والإهانات[85].

وفي دراستنا هذه نعني بالعنف اللّفظي جميع العبارات والألفاظ القبيحة والسيئة والبذيئة ، وجميع أشكال الصراخ والسخرية الموجهة من طرف الآباء نحو الأبناء والتي تؤذي نفسية الطفل وتعرقل تكوين شخصيته ونموه وتجعل منه فردا عنيفا يمارس جميع أنواع

---

84 . مأمون طربيه، مرجع سبق ذكره، ص.122.

85 . منير كرادشة، مرجع سبق ذكره، ص.35.

الإيذاء خاصة ضد أقرانه من الأطفال سواء داخل الأسرة أو خارجها ، وأحيانا يقوم الطفل بتوجيه هكذا نوع من العنف نحو كبار الأسرة بعبارات غير مقبولة في الوسط الأسري.

وتجدر بنا الإشارة هنا عند تحديد هذا المفهوم أن العنف اللفظي من طرف الآباء نحو الطفل يسمى عنفا لأنه يؤثر في سلوكيات ونفسية الطفل وتكوينه، ويغير من تصرفاته في وسطه العائلي وحتى في باقي مؤسسات المجتمع الأخرى التي يتواجد بها مثل المدرسة...الخ، أما ما يصدر من الطفل من ألفاظ سيئة وعنيفة فيعتبر عنفا لفظيا في حالة كان موجها نحو أقرانه من الأطفال أما إذا أصدر الطفل هذا النوع من السلوك نحو الآباء وأفراد العائلة الكبار فلا يطلق عليه عنفا لفظيا وإنما ألفاظ وعبارات سيئة فقط.

2-أسباب العنف اللفظي:

أصبحت مشكلة العنف اللفظي ضد الأبناء من طرف الأولياء وأفراد الأسرة ككل ظاهرة اجتماعية منتشرة في مجتمعنا في الوقت الحاضر، وهو ما جعلها محور اهتمام الباحثين وعلماء الاجتماع في مختلف المجالات، حيث تعددت العوامل المؤدية إلي ممارسة العنف اللفظي داخل الأسرة الجزائرية ومنها العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية ....الخ

إن أسباب إساءة المعاملة خاصة الأطفال والتعامل معهم بأنواع مختلفة من العنف لا يمكن إرجاعها إلى سبب محدد ويمكن القول بأن أسباب العنف ضد الأطفال والمعاملة السيئة لهم يعود إلى عوامل متداخلة ومترابطة بشخصية الوالدين بالدرجة الأولى ، وإلى مزاج الطفل وحجم الضغوطات التي يواجهها الوالدين ، وطبيعة نظام وتنظيم الأسرة، وأشارت بعض الدراسات إلى أن الآباء والأمهات الذين يمارسون العنف ضد أطفالهم يتميزون بعدد من الخصائص منها:

اضطرابات عصبية ونفسية:

يمكن للأولياء الذين لديهم انخفاض في قدرتهم على الضبط الذاتي أو يعانون من تخلف عقلي

واضطرابات في تفكيرهم أن يكونوا عنيفين تجاه أطفالهم، وإذا كان الأولياء يعانون من اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع فتفاعلاتهم تكون كلها عنيفة.

المشكلات الانفعالية:

إن الأولياء يجدون صعوبة في ضبط سلوكياتهم حيث يتميزون بسرعة في الاستثارة والنرفزة مع ظهور استجابات فيزيولوجية مفرطة مثل ما يحدث لبعض الآباء عندما يسمعون صراخ طفلهم فيبدي تذمرا واضطرابا قد يفضي إلى الضرب المبرح للطفل.

الخبرات السابقة مع العنف:

يميل بعض الآباء إلى إعادة إنتاج النموذج الأبوي في حياتهم العائلية فالأب الذي خبر قسوة وعنفا في طفولته يحاول سواء قصداً أو لا شعوريا تجسيده مع أطفاله فتكون تصرفاته يطبعها العنف بمختلف أشكاله.

التعامل السلبي بين الوالدين:

من الأمور المهمة في التربية هو كيفية تعاطي الوالدين مع بعضهما، فالاحترام بين الأم والأب ومراعاة شؤون كل منهما وخصوصياته من قبل الآخر له تأثير كبير في إيجاد حس الاحترام لدى الأبناء تجاههما، وعليه فإذا كان ثمة مشاكل ومسائل عالقة بين الأم والأب فلا ينبغي إثارتها أمام الأبناء، أو أن يوجه أحد الطرفين النقد والكلام السيئ إلى الطرف الآخر.

وعليه نستطيع القول أنّ ن أهم العوامل التي تؤدي إلى ممارسة العنف اللفظي في الوسطي العائلي ما يلي:

عوامل اقتصاديه:

حيث أن المستوى المعيشي المتدني أو الضعيف عند الآباء يجعلهم يشعرون بنوع من الإحباط وعدم الثقة بالنفس لصعوبة تحقيق متطلبات واحتياجات العائلة والطفل، وهو ما يؤدي بهم إلى تفريغ شحنة غضبهم بسببهم هذه الظروف المزرية عن طريق ممارسة شتى أنواع العبارات العنيفة والسيئة سواء اتجاه أفراد العائلة ومن بينهم الطفل، أو اتجاه الممتلكات وسب الدين والنقمة على الظروف التي يعيشها.

عوامل اجتماعية:

فنتيجة للظروف الاجتماعية التي يعيشها الآباء خاصة في ظل تدني المستوى المعيشي الذي يفرض عليهم السكن مع أعداد من أفراد العائلة وهو ما يجعل المشاكل العائلية تنمو وتتطور ويؤدي بها إلى التأزم، لتصبح الظروف مستعصية للعيش الهنيء هذا الوضع يجعل أفراد العائلة يدخلون في صراعات ومشاكل من ضمنها الشجارات والصراخ بالأصوات العالية وممارسة الألفاظ البذيئة وهذا على مرأى من أعين الأطفال الذين بطبعهم يكررون كل سلوك شاهدوه دون الوعي بما هو مرفوض أو مقبول في المجتمع أو الأسرة.

عوامل ثقافية:

إنّ ازدياد نسبة الأمية والتخلف في المجتمع وسلب الآراء وكبح الحريات تحد من التفكير السليم لدى الأبوين وبالتالي اكتساب ثقافة العنف[86].

5-مظاهر العنف اللفظي:

5-1-الصراخ والتهديد:

الصراخ والتهديد هو العبارات اللفظية بالصوت المرتفع جدا يحدث من طرف الإباء والأمهات اتجاه الأطفال في العائلة ويكون مضمون هذه العبارات ألفاظ قاسية تمس ذات الطفل وشخصيته وذلك بتهديده بحرمانه من كل شيء يحبه أو تهديده بضربه وله آثار وخيمة عليه خاصة عندما يبلغ مرحلة معينة من عمره.(أنظر ملحق ص 301)

بالرغم من أن معظم الأمهات أو الآباء غالبا ما يعبرون عن غضبهم من سلوكيات أطفالهم بالصراخ ، إلا أن هناك الكثير من الدراسات التي تشير إلى أن الصراخ يكشف عن عدم قدرة الوالدين السيطرة على سلوك الابن ، إضافة إلى الأثر السلبي الذي يتركه على نفسية الطفل، والتصرفات الأخرى التي قد يلجأ إليها لإرضاء والديه مثل الكذب، وذلك لتجنب صراخهم وتوبيخهم، أما التهديد فيعتقد بعض المختصين أنه من أكثر الأساليب ضررا، ويحذّرون من استخدامه كونه يضعف الثقة بين الطفل والأهل.[87]

ومن أمثلة ألفاظ الصراخ والتهديد من طرف الآباء نحو الطفل نذكر:

---

[86] . صفوان محمد مبيضين، *العنف المجتمعي، الأسباب والحلول*، اليازوري للنشر والتوزيع،2018، ص.86.

[87] . أسماء رشدي، *جريدة عنب بلدي*، أسرة و تربية، سوريا، 2015.

الصراخ على الطفل بعبارات توقف عن فعل ذلك، عبارة اخجل على نفسك والتي تحط من قيمة الفرد وتشعره بأنه لا يساوي شيء، عبارة إصدار الأوامر مثل الصراخ عليه بجلب شيء ما، تهديده بأنه إذا لم يفعل ما يطلب منه سوف يحرم من أشياء يحبها، أو يطرد خارج المنزل لمدة معينة، وغيرها من عبارات الصياح التي تجعل الطفل يمتثل للأوامر بسبب الخوف من الصوت العالي للآباء ظنا منه أنه سيفعل به شيئا خطير قد يؤذيه، فالهدف من الصراخ عند الآباء هو ترهيب الطفل وجعله ينصت للكلام بطريقة عنيفة ظنا منهم أنه سيكون مستقبلا شخصا صالحا ومطيعا ومفيدا للمجتمع غير مدركين أنهم بهذا التصرف سوف يجعلون منع شخصا أعنف منهم وسيمارس هذا السلوك بدرجات أعلى بكثير وقد يصل في بعض الأحيان إلى ممارسة جرائم قد يعاقب عليها عقابا شديدا.

5-2-الشجار:

الشجار هو عبارة عن جدال أو نقاش غاضب، أو مشدات كلامية، يبدأ عندما يقوم شخص ما بهجوم استفزازي على شخص آخر، وهو فعل مشترك بين اثنين عكس العدوان الذي هو فعل فردي، وسبب الشجار فإن الطفل لا يعرف كيف يقيم سلوكيات وارتباطات اجتماعية بطريقة أكثر نضجا، ويكثر لدى الأولاد عنه لدى البنات، وفي العائلة نجد الآباء يمارسونه ضد الزوجة وفي كثير من الأحيان أمام الأطفال وحتى أمام أفراد العائلة الآخرين، يحدث عن طريق عبارات لفظية قاسية وصراخ عالي يحمل في طياته نوع من السخرية والاستهزاء والحط من قيمة الآخر.

والشجار في الوسط العائلي يحدث عادة بين الأفراد الأكبر سنا وهذا يحدث أما مرأى الطفل الذي يقوم في بعض الأحيان بتقليد السلوك، ونجد حالات قليلة يحدث فيها شجار بين الآباء والطفل لأنه لم يصل بعد إلى مرحلة ممارسة مثل هذا النوع من الكلام لعدم مقدرته على التعبير اللفظي بشكل مناسب لدرجة ممارسة الشجار. (أنظر ملحق ص301)

5-3-توهين الولد وتحقيره:

في بعض العائلات يستخدم الأب أو الأم ألفاظا فيها طعن وقدح، فيحتقران الأبناء في حضورهم وفي حضور الغرباء دون أن يعلما أنهما بهذا العمل يلقنان أبناءهما تلك الخاصية القبيحة، ويصنعان منهم أناسا مستعدين لارتكاب كل فعل حقير ومنحرف.[88]

هو عبارة عن جدال أو نقاش غاضب، يبدأ عندما يقوم شخص ما بهجوم استفزازي على شخص آخر، وهو فعل مشترك بين اثنين عكس العدوان الذي هو فعل فردي، وسبب الشجار أن الطفل لا يعرف كيف يقيم سلوكيات وارتباطات اجتماعية بطريقة أكثر نضجا، ويكثر لدى الأولاد عنه لدى البنات، وهو التقليل من شأن الشخص الآخر. (أنظر ملحق ص303)

5-4-المضايقة والتنمر على الغير:

وهي أحد الأشكال العدوانية للسلوك وتؤدي إلى الشجار والمضايقة، قد تكون بالسخرية من آخر لإثارة غضبه، أما التنمر ففيه يحاول المهاجم أن يسبب ألما نفسيا لإنسان آخر،

[88] . مركز نون للتأليف والترجمة ، *التربية الأسرية*، سلسلة رافد للتأهيل الثقافي، الطبعة الأولى، بيروت، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، 2013، ص.116-119.

عن طريق السخرية على شكله أو مظهره، أو الاستهزاء بتصرفات الفرد الضحية لأنه يتلذذ بمشاهدة معاناته ومحاولاته الانتقام.

هذا النوع من العنف اللفظي يحدث كثيرا بين الأطفال سواء داخل الأسرة أو خارجها، ويكون بالمعايرة بعبارات السخرية على شكل الطفل ولباسه وكلامه وغيرها ما يجعل الطرف الضحية يشعر بالإحباط وعدم الثقة في النفس ما يجعله ينتقم بعدة طرق أخرى قد تكون مؤذية جدا للطرف الذي قام ضده بهذا السلوك المشين. (أنظر ملحق ص 304)

5-5-السب والشتم:

السب والشتم هو توجيه عبارات لفظية قاسية للشخص الضحية وذلك بسب وشتم الأصول وسب الذات التي يوجه إليها العنف وذكر الشخص بعبارات مخلة بالحياء.

يتعين حتى يعتبر السب مكونا لجريمة أن يوجه إلى شخص أو أشخاص معينين، فإذا كانت ألفاظ السباب عامة أو موجهة إلى أشخاص خياليين فلا جريمة، فمثلا السكران الذي يدفعه سكره إلى التفوه في الطريق العام بألفاظ السباب غير قاصد بذلك شخصا معينا لا يشكل سبابه هذا جريمة.[89]

أما ألفاظ السب الصادرة من المتهم وهو داخل المنزل تعتبر علنية إذا سمعها من يمرون في الشارع العمومي.[90]

قد تكون عبارات السب والشتم أحيانا موجهة من طرف الآباء نحو الطفل مباشرة أو قد تكون من طرف الطفل نحو طفل آخر باستعمال ألفاظ مسيئة ضده أو ضد والديه أو

---

[89] . محمد حسن القرا، *مرجع سبق ذكره*، ص. 69-111.

[90] . عبد الحميد المنشاوي، *جرائم القذف والسب وإفشاء الأسرار*، دار الجامعة الجديدة للنشر، لإسكندرية،2005، ص. 121.

سب الدين والله أو باستعمال الألفاظ الجنسية المخلة بالحياء وهو ما يقلده الطفل ويمارسه بشكل عادي ولا يعلم أنه سلوك غير مقبول اجتماعيا ولا أخلاقيا وهو منافي للقيم والمعايير السائدة، فهذا السلوك يضع الآباء في وضع محرج جدا أمام أفراد الأسرة والمجتمع ما يجعل هؤلاء يظنون ويشكون بأن الآباء هم من يمارسون هذا النوع من الفعل المخل بالحياء أمام الطفل وقد يكون أحيانا هذا الظن باطلا.

ومن عبارات الشتم والإساءة اللفظية التي يمارسها الآباء هي مثلا:

أنت غبي، من الأفضل لك أن تفعل ما قلته، أنت تعلم أنك لن تنجح أبدا، تافه، هل أنت متأكد من أنك على حق؟ أشك في ذلك، فالعنف اللفظي يشمل مجموعة من السلوكيات كالاتهام الزائف واللوم المستمر والإسكات والانتقاد في العلن[91].

وهذه الصورة تعبر عن الطريقة التي يتم بها ممارسة سلوكيات العنف اللفظي المتمثلة في السب والشتم من طرف الآباء نحو الطفل:

5-6-اللوم:

يتضمن هذا النوع جعل الضحية تعتقد أنها مسئولة عن السلوك المسيء .

5-7-النقد:

يتضمن هذا النوع ملاحظات قاسية ومستمرة تهدف إلى جعل الشخص الآخر يشعر بالسوء تجاه نفسه .

[91] - Amanda, Kippert (7-6-2021) What Is verbal abuse ? domestichelters retrieved 2-2-2022 edited

5-8-التشكيك:

وهو نوع من الإساءة اللفظية العاطفية السرية والخبيثة تجعل الشخص المستهدف يشك في قراراته وأحكامه وواقعه وشخصيته.

5-9-التلاعب:

يتمثل في استخدام الكلمات للتلاعب بالشخص الآخر والسيطرة عليه، يشمل عبارات مثل: إذا كنت تحبني حقا لا تتحدث إلى أشخاص آخرين عن علاقتنا، وهو لغة مسيئة ومهينة.[92]

5-10-التنابز بالأسماء(المناداة بالألقاب المشينة):

والتنابز بالألقاب أو بالأسماء معناه أن يطلق الفرد الجاني أو الممارس لسلوك العنف أسماء مشينة وغير لائقة على الفرد الضحية، ويصفه بمواصفات لا يحبها وقد يصل المناداة بالألقاب إلى مرحلة متطورة أحيانا، فقد يكبر الشخص الضحية ونجد هذه الأسماء قد ترسخت لدى المحيطين به وينادونه بها لتصبح أحد أسمائه الخاصة وقد يألفها ويعتاد عليها ولا يستطيع أن يتملص منها .

هو من أشكال الإساءة اللفظية، فالرؤية السسيولوجية لظاهرة التنابز بالألقاب تسلط الضوء عليها من زاوية التنشئة الاجتماعية، باعتبار أن هذه الأخيرة هي: "النمو الاجتماعي للفرد منذ ولادته ويتعلق هذا النمو بعلاقة الفرد بالمجتمع الذي يعيش فيه،

[92] - Sherri , Gordon (5-11-2021) How to recognize verbal abuse , verywellmind retrieved 2-2-2022

والقيم التي تحكم هذا المجتمع، ولهذا فهي تتضمن معنى النقل للقيم الثقافية والحضارية من المجتمع إلى الفرد.[93]

5-عواقب العنف اللفظي:

إنّ ممارسة العنف اللفظي في الوسط العائلي من طرف الآباء نحو الأبناء له سلبيات كثيرة وعواقب اجتماعية ونفسية تؤدي بالطفل إلى الانطواء والعزلة و كثرة الصراخ والبكاء في الأسرة لأتفه الأسباب وهذه أهم العواقب الناتجة عن العنف اللفظي نحو الطفل:

-الاكتئاب: يشمل الحزن واليأس والشعور بالفراغ.

-تقلبات المزاج: تعتبر من الآثار الجانبية النفسية المعيارية للأشخاص المشاركين في العلاقات السامة.

-تدني احترام الذات

-الشعور بالذنب

-العزلة والوحدة

-اضطراب ما بعد الصدمة.[94]

العنف اللفظي يؤدي إلى الشعور بعدم الارتياح والخوف والانحطاط والخجل، فهو نمط من الحديث بقصد إهانة الضحية وإذلالها ولومها وتهديدها.

العنف اللفظي في كثير من الأحيان يتصاعد ليصبح اعتداء جسدي أو جنسي.[95]

---

[93] . زوا تيني عبد العزيز وصالي إسماعيل، *التنابز بالألقاب وانعكاساته على نسق علاقات العمل في المؤسسة*، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 08، (العدد 01)، البويرة-الجزائر، 2022،ص. 467.

[94] -Emilly J .Sullivan (17-72018) 7consequence s of verbal abuse. Healthplace ,retrieved 2-2-2022.edited

كـم خلصـت الباحثـة "**نـور الهـدى قـدوح**" فـي دراسـتها إلـى أن العنـف اللفظـي لا يتـرك أثـرا مرئيـا لكنـه يضـرب بقـوة الطفـل فـي نفسـيته وهويتـه وفـي تقـديره لذاتـه وفـي كرامتـه، ويشـعر بأنـه غيـر نـافع ولـيس لديـه أيـة قيمـة وكأنـه مـذنب، فالطفـل يسـتقبل هـذه الرسـائل اللفظيـة ويـؤمن بهـا ، هـذا مـا يـؤدي بـه إلـى الشـعور بالغضـب، ومـن بـين تلـك المؤشـرات السـلوكية لدى الطفل:

-السلوكيات الطفولية كالهز والعض.

-العدوانية المفرطة.

-السلوك المخرب والهجومي مع الآخرين.

-مشاكل النوم والكلام.

-عدم الاندماج في نشاطات اللعب وصعوبة تفاعله مع الأطفال.

-الانحرافات النفسية كالانفعالات والوساوس والمخاوف والهيستيريا والخجل.

-وصف الطفل لذاته بعبارات سلبية.

-سلس البول.

-التأتأة.

-قضم الأظافر.[96]

إن الجـو القهـري الـذي تعـيش فيـه بعـض الأسـر ينـتج عنـه تهديـدات عاطفيـة خطيـرة علـى الأطفـال داخـل الأسـرة، وهـذا مـن شـأنه أن يجعـل تلـك التهديـدات العاطفيـة تسـتمر لفتـرة

[95] .Amanda, Kippert (7-6-2021) What Is verbal abuse ? domestichelters retrieved 2-2-2022 edited

[96] . نور الهدى قدوح، العنف اللفظي الممارس ضد الطفل في الوسط العائلي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة لونيسي علي العفرون-البليدة- الجزائر،مجلد(5)، العدد(1)، 2017.

طويلة في حياة الأفراد، لذلك فإن أصل المشكلة سيظل ليس في الأذى البدني بقدر ما هو في الاضطراب العاطفي الذي يصيب الأطفال، فاستعمال العنف داخل الأسرة يثير قضايا متعددة بالذات للأطفال غير البالغين لأنه يترك آثاره البالغة على نفوسهم أثناء تقدهم العمري.[97]

6-طرق العلاج والوقاية من العنف اللفظي:

-الخطوة الأولى والأكثر أهمية التي يجب اتخاذها عند التعرض للعنف اللفظي هي مصارحة الشخص الذي قام بالعنف بصوت عال حيال العنف الذي يمارسه، و وضع حد لتصرفاته.

-استخدام لغة واضحة لإيقاف السلوك مثل: أريدك أن تتوقف عن قول (ذكر نوع الشتائم) لأنه يجعلني أشعر بالملل.

-المحافظة على الهدوء عند التحدث إلى الشخص الذي قام بسلوك العنف اللفظي و وضع حد لتصرفه بطريقة هادئة وليس أمام الأشخاص كي لا يزيد عناده.

-الابتعاد عن الشخص الذي يقوم بسلوك العنف اللفظي بعد مصارحته بالعنف الذي قام به.[98]

---

[97] . سامي مقلاتي، مرجع سبق ذكره، ص.112.

[98] . Ariane , Resnick,CNC (27-10-2021) How to deal with verbal abuse, verywellmind, retrieved 2-2-2022

ملخص الفصل:

من خلال عرضنا لهذا الفصل يمكن القول بأن العنف اللّفظي هو عبارة عن إساءة لفظية وهي عبارات تحمل في طياتها نوع من الشدة والقسوة اتجاه الطفل في محيطه العائلي من طرف الآباء والأمهات وبقية أفراد العائلة عن طريق السب والشتم واللوم والتوبيخ والتهديد والصراخ والاحتقار والاستهزاء وكل عبارات التهكم والسخرية التي تؤدي إلى تجريح مشاعره مما يؤدي به إلى الشعور بأنه غير مهم في أسرته. وكل هذا العنف يتلقاه من أحبّ المحيطين به في محيطه العائلي وهم بالأخص الأب والأم ، ومن العوامل المؤدية للعنف اللفظي من طرف الآباء هو ظروفهم الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والثقافية...الخ

الفصل الثالث: أساليب الضبط الاجتماعي.

تمهيد الفصل.

المبحث الأول: ماهية الضبط الاجتماعي

1_تعريف الضبط الاجتماعي

2- أنواع الضبط الاجتماعي

3- أهداف الضبط الاجتماعي

4-أهمية الضبط الاجتماعي

5-نظريات الضبط الاجتماعي

المبحث الثاني: أساليب الضبط الاجتماعي

1-تعريف الأسلوب

2-أساليب الضبط الاجتماعي

2-1-أساليب الضبط الاجتماعي الرسمية

(القانون-الدين)

2-2-أساليب الضبط الاجتماعي غير الرسمية

(التنشئة الاجتماعية- العادات والتقاليد- القيم والمعايير والأعراف الاجتماعية- الأخلاق- الرأي العام)

ملخص الفصل

تمهيد الفصل:

لقد تطرقنا في هذا الفصل إلى مفهوم الضبط الاجتماعي ومختلف أساليبه ووسائله، محاولين التعرف على أهم ما يهدف إليه الضبط الاجتماعي، والنظريات المختلفة له، وباعتبار التنشئة الاجتماعية أحد أهم أساليب ووسائل الضبط الاجتماعي للمجتمعات المختلفة فقد تم التطرق من خلالها إلى أهم أساليب التنشئة الاجتماعية التي يستعملها الآباء ومختلف أفراد العائلة في تربية الطفل والتي من ضمنها يحدث انتشار سلوك العنف اللفظي داخل أهم مؤسسة اجتماعية ألا وهي الأسرة أو العائلة، بالإضافة إلى أنه تم توضيح أنواع الأساليب وهي الأساليب الرسمية(القانون والدين) والغير رسمية(التنشئة الاجتماعية والعادات والتقاليد والأعراف والقيم والأخلاق والرأي العام).

المبحث الأول: ماهية الضبط الاجتماعي

1-تعريف الضبط الاجتماعي:

لغة:

مصدر اللفظة ومفهومها هو علم الاجتماع الأمريكي، فلفظ Control بالإنجليزية له دلالة إيجابية، ضبط الشيء أي ساده، إلا أن هذا اللفظ Contrôle له بالفرنسية معنى سلبي، ضبط الشيء أي راقبه أو منع حدوثه، وبهذا المعنى يتحدث الفرنسيون عن الضبط البرلماني(الفيلسوف Alain يعرف النائب بأنه "ضابط") وعن الضبط الحقوقي أو الضبط المالي.[99]

كما يقصد به أيضا: لزوم الشيء وحبسه، ضبط عليه وضبطه، يضبط ضبطا وضابطة، وقال الليث: الضبط لزوم شيء لا يفارقه في كل شيء، و ضبط الشيء حفظه بالحزم، و الرجل ضابط أي حازم، ورجل ضابط وضبطي: قوي شديد في التهذيب: شد البطش والقوة والجسم.[100]

اصطلاحا:

لقد اختلف العلماء والباحثين في علم الاجتماع في تحديد مفهوم موحد للضبط الاجتماعي فقد عرفه:

"**روسE.A.ROSS**" بأنه السيطرة المقصودة التي تؤدي وظيفة في حياة المجتمع، ولكي يكون الفعل الاجتماعي الهادف فعالا يجب أن يأخذ في الاعتبار العناصر غير العقلانية في الحياة الاجتماعية، وتضمن تعريف "**روس**" معنى الهيمنة والضغط من جانب سلطة عليا مطلقة وهي

---

[99] . خليل أحمد خليل، *المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع*، الطبعة الأولى، بيروت-لبنان، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، 1984، ص. 127.

[100] . شروخ صلاح الدين، *علم الاجتماع التربوي*، الجزائر-عنابة، دار العلوم للنشر والتوزيع،2004. ص.99.

الجماعة الإنسانية، وإنّ الضبط الاجتماعي هو الأساس الفعال الذي يهيئ العناصر الفردية واللازمة التي تؤدي وظيفة في المجتمع وهي تحقيق التضامن والتماسك الاجتماعي"[101].

وقد أشار العلامة "**ابن خلدون** "في مقدمته إلى الضبط الاجتماعي بصورة أكثر وضوحا وتحديدا في قوله :"أن الاجتماع البشري ضروري ولابد لهم في الاجتماع من وازع حاكم يرجعون إليه وحكمه فيهم" كما يرى أن الإنسان بحاجة إلى سلطة ضابطة لسلوكه الاجتماعي وأن عمران المدن بحاجة إلى تدخل ذوي الشأن والسلطات من أجل فاعلية النوازع وحماية المنشآت ووسائل الضبط التي تحقق هذه الغاية تتمثل في الدين والقانون والأعراف والعادات والتقاليد"[102].

فالضبط الاجتماعي هو مجموعة من العمليات المتداخلة لكل من الفرد(الضبط الداخلي) والمجتمع، تمارسها أجهزة عديدة يستطيع بها المجتمع فرض السيطرة والرقابة على أفراده وتنظيم سلوكهم بالامتثال أو التقليد: قولا أو فعلا من خلال مجموعة من الوسائل المادية والرمزية أو كليهما معا بطريقة تقضي إلى اتساق وتوافق علاقات وسلوكيات أفراده وجماعاته مع توقعات ومثاليات المجتمع التي يتبناها، بغية المحافظة على استمرارية النسق الاجتماعي وتطوير أداءه بتحقيق أهداف إجرائية علاجية ووقائية وإنمائية اعتمادا على مؤسسات بعينها وما تحتويه من فرق عمل وفق إيديولوجية المجتمع ونمط حياته الاجتماعية.[103]

وقد عرفه "**كوهن**" بأنه:" لفظ يشير إلى العمليات الاجتماعية والبناءات التي تتجه لمنع الانحراف أو الحد منه، وأن أي شيء يفعله الناس باعتباره محددا لفعل أي شيء اتجاه الانحراف أيا كان هذا

---

[101] . مصلح الصالح ، *مرجع سبق ذكره*. ص. 21.

[102] . الخطيب محمد شحات وآخرون، *أصول التربية الإسلامية*، دار الخريجي للنشر والتوزيع،1959، ص.530.

[103] . حسام الدين محمود فياض ، *الضبط الاجتماعي (تعريفه، أهميته، أنواعه، آلياته نظرياته) دراسة سوسيولوجية تحليلية*، الطبعة الأولى، مكتبة نحو علم اجتماع تنويري للنشر،2018، ص.5-6.

الإجراء كالوقاية، الردع، الإصلاح، العدالة، الثأر، التعويض، رفع الروح المعنوية لدى الضحية...الخ.[104]

وحسب "**دوركايم**" فالضبط هو أي عامل يتدخل في سلوك الفرد، فالضبط لا يتعلق بالفرد ذاته وليس مفروضا عليه من الخارج، إنما هو جزء من الموقف العام الذي يتم فيه الفعل، وحسب "**جارلس هرتون كولي**" فإن الضبط الاجتماعي ما هو إلا أحد أوجه العلائق المتبادل بين الفرد والمجتمع، أي كل منهما يضبط الآخر من أجل حماية وجوده وبقائه في النسيج الاجتماعي.[105]

إذ يعد تعزيز دافع الامتثال أحد أكبر اهتمامات "**دوركايم**" حيث كان يرى الضبط الاجتماعي الذي يطلق عليه القسر أو الكبح الاجتماعي، ينشأ من التمثيل الاجتماعي الذي ترتبط قوته مباشرة بحجم الجماعة التي تشارك في هذا التمثيل وبكثافة التفاعل بين أعضاء الجماعة ، وأنّ وظيفة المؤسسات الاجتماعية زيادة قوة التمثيل الجمعي من خلال زيادة معدل التفاعل هذا، وأنّ التوسع في التربية يعزز بدرجة كبيرة الامتثال الشعبي لقيم الأمة ومعاييرها.[106]

يستخدم مصطلح الضبط الاجتماعي للإشارة إلى أن سلوك الفرد وأفعاله وتصرفاته محدود بالجماعات، وبالمجتمع المحلي، والمجتمع الكبير الذي يعد عضوا فيه، أما الوسائل والأساليب التي تحقق امتثال هؤلاء الأفراد لقواعد المجتمع فهي ميكانيزمات ذات طبيعة اجتماعية.

والضبط وسيلة اجتماعية أو ثقافية تفرض عن طريقها قيود منظمة ومتسقة نسبيا على السلوك الفردي، وتتحكم فيه بهدف التوصل إلى مسايرة الفعل للتقاليد وأنماط السلوك ذات الأهمية في أداء الجماعة(أو المجتمع) لوظيفتها على نحو مستقر.

---

[104] . مصلح الصالح، *مرجع سبق ذكره*، ص. 22.

[105] . معن خليل العمر، *الضبط الاجتماعي*، مرجع سبق ذكره، ص.28-29.

[106] . أميمة منير عبد الحميد جادو ، *مرجع سبق ذكره*، ص.10.

وينطوي الضبط الاجتماعي على أنساق السلطة ، والقوانين ، والقواعد ، واللوائح التنظيمية التي تحدد المكافآت أو العقوبات، وهذا في مقابل الامتثال أو المخالفة، ويتكشف الضبط الاجتماعي غير الرسمي في صور مختلفة كالرأي العام والموضة، وتفرضه الجزاءات غير الرسمية كالثناء أو السخرية[107].

ويعرف الضبط الاجتماعي بأنه ذلك النمط من الضغط الذي يمارسه المجتمع على جميع أفراده من أجل المحافظة على النظام ومسايرة القواعد المتعارف عليها، فهو يرجع إلى حكم الشخص نفسه بالنسبة لنفسه، أو حكم الجماعة نفسها بالنسبة لنفسها، أي بالنسبة لحياة أفرادها وتنشئتهم الاجتماعية، وما اعتادوا عليه من قيم ومعايير شكلت تفكيرهم وأساليب معاملاتهم مع الآخرين.[108] فالضبط الاجتماعي هو جميع القوى الداخلية والخارجية التي تتحكم في سلوك الأفراد في المجتمع ككل أو تتحكم في سلوكيات وتصرفات الأفراد (الآباء) داخل الأسرة والعائلة وعن طريق هذه القوى يقوم الأفراد بالتحكم في تصرفاتهم وضبطها والامتثال للقيم والمعايير المعمول بها داخل الجماعة الاجتماعية.

2-أنواع الضبط الاجتماعي:

لقد تعددت أنواع الضبط الاجتماعي حسب الباحثين والمختصين فهناك من ذكرها في نوعين وهما الضبط الداخلي والضبط الخارجي:

---

[107] . محمد عاطف غيث، *مرجع سبق ذكره*، ص. 418-419.

[108] . إبراهيم أبو الغار، *علم الاجتماع القانوني والضبط الاجتماعي*، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1984، ص.195.

2-1-الضبط الداخلي:

هو الذي ينبع من داخل الإنسان كالقيم والعادات والتقاليد والمعايير الأخلاقية والاتجاهات، أي أن الضبط الداخلي هو الضمير الذي يوجد في داخلنا و الذي كونه المجتمع فينا، فالضبط الداخلي يحدث عندما يقبل الأفراد معايير الجماعة على أنها تمثل جزءا من ضمائرهم الاجتماعية ويعتبرونها جزءا من هويتهم الذاتية، تغرسها عملية التنشئة الأسرية في بداية مرحلتها لتجعله أحد أوجه ذات الفرد لدرجة أنه عندما يكون بمفرده بعيدا عن أعين الناس ولا يوجد شخص يراقبه يتصرف حسبها و ملتزما بها[109].

هو ضبط اجتماعي مستدمج، أي امتثال للمعايير الاجتماعية ومسايرة لها، ولا يرجع ذلك إلى توقع الجزاءات التي يمكن أن يمارسها الآخرون، بل لأن الفرد نفسه يؤيد هذه المعايير وينظر إليها بوصفها صادقة وملائمة، وهو تنظيم الشخص لسلوكه ومسايرته للصور السلوكية التي ينظر إليها على أنها ملائمة ومرغوبة لتحقيق بعض المثل أو الأهداف المتصلة به شخصيا أو بجماعة اجتماعية[110].

فالضبط الداخلي هو جميع تصرفات وسلوكيات الفرد التي تنبع من ذاته نسبة إلى القيم والمعايير التي يمتثل إليها والتي تضبط سلوكياته وهذا نتيجة الخبرات والتجارب التربوية التي مرّ عليها في حياته، حيث نجد أن الآباء يمارسون أنماط تربوية على الطفل نتيجة ما تلقوه من خبرات وهم في هذا الفعل يمتثلون إلى ضميرهم الداخلي في التنشئة والتربية.

---

109 . معن خليل العمر، *الضبط الاجتماعي*، مرجع سبق ذكره، ص.47.

110 . محمد عاطف غيث، *مرجع سبق ذكره*، ص.406.

2-2_الضبط الخارجي:

يتمثل في القوانين والتشريعات التي تضعها المجتمعات حديثة التنظيم ، وتتولى الجهات الرسمية للدولة مهمة تطبيق هذه القوانين واللوائح ويتعرض من يخالفها لعقاب المجتمع وأهم المؤسسات التي تستخدم هذه الضوابط الحكومة والضمان الاجتماعي[111].

تكلم "**ابن خلدون**" عن الضبط الخارجي الذي يتأتى عن طريق القانون[112].

ومنذ أن ظهر مفهوم مصدر الضبط الداخلي والخارجي، وهو يمدنا بنتائج تساعد على دقة التنبؤ بالسلوك الإنساني في المواقف العملية التجريبية أو في المواقف الاجتماعية الطبيعية، ومعظم الدراسات التي قامت على هذا المتغير أشارت نتائجها إلى أن الأفراد الذين يعتقدون أن أفعالهم الخاصة وخصائصهم الشخصية تحدد وتوجه مسار الأحداث التي تواجههم وهم أفراد (الضبط الداخلي)، أظهروا مستويات عالية في مجالات التكيف المختلفة بالمقارنة مع أولئك الذين يعتقدون أن مثل هذه الأحداث تحدث بشكل مستقل عن أفعالهم وهم أفراد (الضبط الخارجي)[113].

فالطفل في الأسرة عندما يضبط أفعاله على أساس الضبط الداخلي فإنه قد يمتنع عن ممارسة سلوك العنف اللفظي لأنه يدرك أنه سلوك غير مقبول ومنهي عنه، بينما الضبط الخارجي فأفراد الأسرة قد يمارسون هذا السلوك إذا لم يكن هناك من يلاحظه أو يراقبه، بمعنى أنه في حالة كان أمام أفراد العائلة يضبط سلوكه ولا يمارس العنف اللفظي بينما يحدث العكس إذا كان خارج المحيط الأسري أو العائلي أو بعيدا عن الرقابة الأبوية، وهذا حتى بالنسبة للآباء وأفراد العائلة من الكبار فإنهم يمارسون سلوك العنف اللفظي ضد بعضهم أو ضد الأبناء حسب نوع الضبط الذي يحكم

---

111 . حسام الدين محمود فياض، *مرجع سبق ذكره*، ص.10-11.

112 . غريب سيد أحمد ،عبد الباسط عبد المعطي ،علي عبد الرزاق جلبي، *المدخل في علم الاجتماع المعاصر*، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية للنشر،2002، ص.261.

113 . سهير كامل أحمد، *أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق*، مركز الإسكندرية للكتاب، 2003، ص.159.

أفعالهم ففي حالة الضبط الداخلي فإنهم يتعاملون برفق ولين، أما في حالة الضبط الخارجي فإنهم يخجلون من المحيطين بهم فقط ولا يمارسونه ويحدث العكس في حالة كانوا بمفردهم ويقومون بهذا السلوك السيئ والغير مقبول اجتماعيا.

وهناك بعض الباحثين والمختصين من علماء الاجتماع من قسمها إلى نوعين وهما الضبط السلبي والضبط الإيجابي:

2-3-الضبط الاجتماعي السلبي:

يعتمد الضبط السلبي على أسلوب العقاب، أو أسلوب التهديد بالعقاب ويتفاوت من القوانين إلى العادات الشعبية التي يتحمل كل من يخالفها عدة عقوبات كعقوبة السخرية أو الاستهجان الاجتماعي أو رفض الجماعة للفرد، ويمكن أن تكون صور الضبط الاجتماعي السلبية رسمية أو غير رسمية ، وتعتبر في كلتا الحالتين مفروضة على الفرد ووجب عله الالتزام بها ، لأنه يمتثل لها بهدف تحاشي النتائج غير المرغوبة إذا حاول الاعتداء عليها أو خرقها ولم يقم بالانصياع والخضوع لتعليماتها ، وهذا النوع من الضبط الاجتماعي له أهمية كبيرة في حياة المجتمعات، إذ لا يخفى أن في كل مجتمع من المجتمعات من يميل إلى الخروج على الضوابط الاجتماعية العامة، ووجود الرادع العقابي من شأنه أن يحدد أو يقلل أو يضيق قاعدة هؤلاء الميالين نحو الخروج على الضوابط الاجتماعية.

2-4-الضبط الاجتماعي الإيجابي:

وهو عكس الضبط الاجتماعي السلبي في أهدافه حيث "يعتمد على دافعية الفرد الإيجابية نحو الامتثال أو المسايرة، ويدعم هذا النوع من الضبط عن طريق تعزيز المكافآت التي تتفاوت من المنح المادية الملموسة إلى الاستحسان والتأييد الاجتماعي، على أن صورة الضبط الاجتماعي

الإيجابي الأساسية تعتمد على إستدماج الفرد بجعله يندفع نحو الامتثال لأنه يعتقد في صدق المعيار الاجتماعي، ولهذا تعتبر المكافآت والعقوبات بمثابة أدوات مدعمة للدافعية، أكثر منها مصدرا أوّليا لها[114].

فالضبط الاجتماعي الايجابي في الأسرة يعتبر إحدى الركائز الأساسية للضبط الاجتماعي الايجابي للمجتمع ككل، وهذا عن طريق الاهتمام بالتنظيم والضبط داخل المحيط الأسري والتركيز على التربية السليمة للطفل وتلبية حاجياته ومتطلباته التي تجعل منه فردا نافعا في أسرته ومنه في مجتمعه.

2-5-الضبط الأبوي(التسلطي) والضبط الاجتماعي(الديمقراطي):

ميّز "**جيرم داود Dawd. J**" في دراسته لظاهرة الضبط الاجتماعي داخل المجتمعات الإنسانية بين نوعين من الضبط هما:

الضبط الأبوي أو التسلطي والضبط الاجتماعي أو الديمقراطي.

حيث يعتمد الضبط الأبوي على سيادة الشخص المتسلط داخل أي من التعليمات كالأب في الأسرة والمعلم في الحرفة والفنان في الفن...إلخ، وعلى العكس من الشكل الأبوي للضبط الذي يتسم بالتسلط نجد أن الشكل الاجتماعي للضبط يتسم بالديمقراطية والشعبية، وعندما يسود الضبط الاجتماعي تصبح الجماعة أو المجتمع ككل هو مصدر السلطة"[115].

ويعد الضبط الوالدي الذي يقابل الاستقلال في أساليب المعاملة التي كشف عنها كل من "**شيفر sheefer**"و"**بيكر becker**" حيث يصل الضبط إلى الصرامة حينما يضع الوالدان قواعد ويطلبان من الطفل الالتزام بها، وإذا لم يؤكد على الإلتزام بها يقال أن الضبط ليّن، ويختلف ذلك

---

114 .محمد عاطف غيث، *مرجع سبق ذكره*، ص. 419.

115 . مصلح الصالح، *مرجع سبق ذكره* ، ص.96.

عن الحماية الزائدة التي تعتني بالطفل في جميع أوقاته لتقدم له كل ما يرغب لتهدئته، ويستخدم بعض الآباء أشكالا مختلفة من العقاب تتباين بين الكره الحقيقي إلى ممارسة الضرب أو النقد والتوبيخ، حيث يذكر "**بورديزينسكيbordizinsky**" أنّ الأبناء الذين كان عقابهم بقسوة من قبل الوالدين أصبحوا عدوانيين مع غيرهم من الأطفال وأيضا مع المعلمين، ويذكر "**بارك park**" و" **كولمر collmer**" أنّ الدراسات انتهت إلى أنّ الوالد المسيء في أغلب الأحوال أسيئت معاملته وهو طفل، والاحتمال الأعظم أن يكون قد امتص معاييره وطريقته، ولقد ظهر أن الوالدين المسيئين إلى أطفالهما لديهما ممارسات قليلة من التفاعلات اللفظية مع الأطفال، بالإضافة إلى أنهم ليسوا متسقين معهم في التعامل. فالطفل ذاته وخصائص شخصيته أحيانا تكون من أسباب معاملته معاملة سيئة من قبل الوالدين أو أحدهما.[116]

وهو الضبط الذي يحكم سلوك الأفراد وتصرفاتهم داخل نطاق الأسرة، هذا يوضح أنّ الضبط قد وجدت بداياته الأولى في كل نظام موجود داخل المجتمع، ووفقا لمفهوم "داود" فإنّ شكل الضبط الاجتماعي منذ أكثر عشرة ألاف سنة كان ضبطا أبويا ويتمثل في الأسرة والدين والدولة، يعني أنّ الضبط كان يمارسه شخص له سلطان ويتمثل في الأب داخل الأسرة.[117]

حيث أن أسلوب الضبط الأبوي داخل الأسرة يتميز بطبيعته المتسلطة في التحكم في أفراد العائلة عن طريق الشدة والصرامة من أجل تحقيق الامتثال والانصياع للنظام الأسري والعائلي السائد، أما الضبط الاجتماعي فهو يتميز بنوع من العدالة نسبة إلى الوسائل الرسمية القائم عليها.

---

[116] . زكريا الشربيني، يسرية صادق، *تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته*، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001، ص.220-221.

[117] . إبراهيم أبو الغار، *مرجع سبق ذكره*، ص.196.

الفرق بين الضبط الاجتماعي والضبط الأسري :

الضبط الاجتماعي هو كل الإجراءات والاستعدادات المتخذة من أجل ضمان طاعة الأبناء للوالدين وطاعة الأفراد للجماعة، وجعلهم يمتثلون للمعايير المرغوبة وتجنب كل أشكال الانحراف، وذلك بتقديم نماذج عملية لهم أو نماذج مثالية للسلوك منتظرين منهم محاكاته، ويتم ذلك عن طريق التنشئة الاجتماعية حتى يتكون لدى الأفراد ما يسمى بالضبط الداخلي الذي يمس الجانب الفكري والاعتقادي والقيمي، لتتخذ قواعد سلوكية للرقابة الخارجية، فهناك الرقابة الخارجية التي تقوم بها مؤسسات التنشئة مثل الأسرة ودور العبادة والمدارس، والرقابة المؤسساتية من خلال القوانين والعقوبات التي تسنها، ومن خلال المؤسسات العقابية ويمكن أن تكون من خلال التأثير في الرأي العام.

أما الضبط الأسري فهو عملية تربوية تقوم بها الأسرة تجاه الأبناء تستهدف تهذيب سلوكهم حتى يتلاءم مع اختيارات الأسرة وتوجهاتها المختلفة الدينية والثقافية والقيمية، ومع الاتجاه العام للمجتمع، مما يمكّنهم من الاندماج والتعايش في كل مراحل حياتهم، ويستهدف الضبط الأسري متابعة سلوك الأبناء حتى لا يتصرّفوا عكس ما ترغب فيه الأسرة، وعكس ما يقره المجتمع.[118]

[118] . ناصر قاسيمي، معجم *المصطلحات علم اجتماع العائلة*، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2017، ص.83.

3-أهداف الضبط الاجتماعي:

تتمثل أهداف الضبط الاجتماعي فيما يلي:

-غرس النظم الأساسية في الفرد:

إن النظم في إمكانها تعديل الاستجابة الفسيولوجية(العضوية)، فمثلا نجد بعض الأفراد يبتعدون عن الأفعال المحرمة اجتماعيا فهذه العادات لا تأتي بمحض الصدفة وإنما من النظم التي تطبع اجتماعيا في مؤسسات المجتمع.

-غرس الطموح في النفس:

كل مجتمع يحاول أن يغرس في كل عضو من أعضائه أنواع الطموح المتباينة والتي تقابل وضع كل فرد، فمثلا في المجتمعات القديمة نجد أن العامل البدائي يحاول أن يغرس في ابنه الرغبة في أن يكون عاملا ماهرا خلال أيام الأسبوع، فالتنشئة الاجتماعية في المجتمعات التقليدية قد تشجع على الطموح والتقدم في حياة الأفراد.

-غرس الهوية في الفرد:

عملية التطبيع تختلف تماما عن ذي قبل من حيث اعتمادها على طموح وهوية الفرد وفقا لاحتياجاته وقدراته التعليمية والمهنية لا وفقا لهوية وطموح الآباء.

-غرس الهوية القومية:

حيث يصبح الفرد مخلوقا اجتماعيا يمثل المجتمع الذي ينتمي إليه ويسلك وفق السلوك المثالي والمطلوب والمرغوب للجماعة المحيطة، فهو إذن نموذج لإنسان مجتمعه وقومه وجنسه[119].

---

[119] . إبراهيم ناصر، *علم الاجتماع التربوي*، الطبعة الثانية، بيروت-لبنان، دار الجيل للنشر والتوزيع، 1996، ص.56-57.

-اكتساب المعايير والقيم والمثل السائدة في المجتمع.

-ضبط السلوك وأساليب إشباع الحاجات وفقا لما يفرضه ويحدده المجتمع مثل اكتساب اللغة من الأسرة و العادات والتقاليد وإشباع الرغبات والحاجات الفطرية والاجتماعية والنفسية.

-تعلم الأدوار الاجتماعية المتوقعة من الفرد بحسب جنسه ومهنته ومركزه الاجتماعي وطبقته الاجتماعية التي ينتمي إليها.

-اكتساب المعرفة والقيم والاتجاهات وكافة أنماط السلوك، مثل أساليب التعامل والسلوك والتفكير الخاصة بجماعة معينة، أو مجتمع معين يعيش فيه الإنسان.

-تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، بمعنى تحول الفرد من طفل يعتمد على غيره إلى طفل يعتمد على نفسه ويدرك معنى المسؤولية.[120]

-العمل على تحقيق الامتثال لقيم ومعايير الجماعة الاجتماعية، وهنا وجب التركيز على عنصر الامتثال وليس الخضوع عن طريق القهر والإلزام، فمتى اهتدى ممارس الضبط لتحقيق الامتثال أصبح مقتنعا وبالتالي يصبح عضو نافع في المجتمع .

-الارتقاء بالسلوك الاجتماعي لدرجة عالية من الالتزام بالقرارات الجمعية، بهدف الالتزام والانضباط وهذا لا يتأتى إلا بأسلوب الإقناع.

-إقامة العدالة بين الناس.

---

[120] . سميح أبو مغلي ، عبد الحافظ سلامة ، فدوى أبو رداحة، *التنشئة الاجتماعية للطفل*، الطبعة العربية ، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،2002، ص.15-16.

-منع التجاوزات والفروق الفردية ومعاقبة مقترفيها عن طريق آليات الضبط التي تتحرك وفق الانحراف السلوكي الصادر عن صاحبه مثل الشرطة والمحاكم والمعاير وسخط الناس ولا يتوقع بالضرورة نجاح هذه الآلية في نفع الفرد وعقابه إلا إذا تبين استجابة الفرد لتلك الآليات الموجهة له.

-احترام الحق العام والخاص والنظام الاجتماعي.[121]

فالضبط الاجتماعي يسعى إلى خلق الامتثال واحترام القواعد والقوانين التي بها يتحقق النظام العام، وهذا نجده فالأسرة أو العائلة التي من ضمن أهدافها تعليم الطفل ضبط السلوك حتى يتوافق مع الأهداف المستقبلية، وتلقينه قيم وعادات وتقاليد المجتمع السائدة، فهدفه يكمن في الوصول إلى الاتساق بين سلوك الفرد والمعايير الاجتماعية والقيم الأساسية في المجتمع.

4-أهمية الضبط الاجتماعي:

لقد نال موضوع الضبط الاجتماعي حصته من الاهتمام عند الكثير من علماء الاجتماع، حيث أكد "ابن خلدون" أنه أساس الحياة الاجتماعية وضمان أمنها واستمرار بقائها، كما قد أشار عالم الاجتماع "**مونتسكيو**" في كتابه "روح القانون" إلى أنّ لكل مجتمع قانون يلاءم بيئته الطبيعية والاجتماعية، وتتجلي أهمية الضبط الاجتماعي فيما يلي:

-الضبط الاجتماعي ضرورة لتنظيم العلاقات بين الأفراد وبين الفرد والمجتمع ويعتبر أداة من أجل النظام والقضاء على الفوضى واحترام حقوق وحريات الآخرين.

-العمل على تحقيق الامتثال لمعايير وقيم الجماعة الاجتماعية، لكي يشعر أفرادها بشعور جمعي واحد يجمع بينهم كقاسم مشترك يوحدهم.

---

[121] . معن خليل العمر، *الضبط الاجتماعي*، مرجع سبق ذكره ، ص.41.

-يستند الضبط الاجتماعي على مجموع الأعراف والأخلاق والمعايير والاتجاهات والمواقف التي يقوم عليها أي مجتمع مما يشكل خلفية ومرجعية للضبط الاجتماعي.

-من خلال الضبط الاجتماعي يتم احترام الحق العام والخاص والنظام الاجتماعي.

-من خلال الضبط الاجتماعي تمارس الرقابة الاجتماعية سواء من خلال المعايير الاجتماعية أو المعايير القانونية التي تتميز بالتوافق فيما بينها.

-الضبط الاجتماعي تمارسه كل المؤسسات سواء المعنية بالتنشئة الاجتماعية مثل الأسرة أو المدرسة، أو المؤسسات المجتمعية الرسمية وغير الرسمية.

-الضبط الاجتماعي يعزز القيم والمعايير السلوكية كمصدر للدوافع والمواقف والاتجاهات.

-من خلال الضبط الاجتماعي يعتبر الدين من أهم وأقوى الآليات، لأنه يؤدي وظائف اجتماعية مهمة من بينها تقوية الروابط الاجتماعية من خلال وحدة العقيدة والشعائر، كما أنه يضمن حالة الاستقرار التي يتطلع إليها المجتمع من خلال حفظ التوازن لأنه في النهاية الضوابط الدينية تحمل صفة الإلزام، كما أنها تتميز بالترغيب والترهيب.[122]

والضبط الاجتماعي ذو طبيعة ديناميكية مستمرة نظرا لظروف التغير المطردة في المجتمع، فكما أن وسائل الضبط الاجتماعي تختلف من جماعة أو مجتمع إلى آخر خلال نفس الفترة الزمنية فإن هذه الوسائل تتغير في نفس الجماعة أو المجتمع من فترة زمنية إلى أخرى، ومثل ذلك أن بعض أنواع العقوبات تختفي في فترة زمنية وتستبدل بأنواع أخرى من العقوبات لعدم ملائمة العقوبات القديمة.[123]

---

[122] . حسام الدين محمود فياض، مرجع سبق ذكره . ص.6-8.

[123] . مصلح الصالح، مرجع سبق ذكره، ص.86-87.

فالضبط وسيلة اجتماعية فعالة تفرض قيودا منظمة على السلوك الفردي أو الجماعي يساير قيم ومعايير المجتمع.

5-نظريات الضبط الاجتماعي:

اختلف العلماء والباحثون والمختصون في تحديد مفهوم موحد للضبط الاجتماعي، وتباينت تعريفاتهم لهذا المصطلح، ومنه اختلفت وتباينت نظريات الضبط الاجتماعي وظهرت عدة نظريات وكل نظرية تفسر فكرة صاحبها عن الضبط الاجتماعي:

5-1-نظرية القهر:

طبقا لهذه النظرية فالقهر يوجد في المجتمع نتيجة القوة التي تتحقق عند بعض الناس الذين يستخدمونها لإخضاع الآخرين لإرادتهم، وإن أعنف مظهر يتخذه القهر الاجتماعي هو استخدام القوة المادية البدنية وهذا هو الإرغام الاجتماعي في أدق معانيه وعليه فالتقاليد والطقوس الدينية والأخلاق والقوانين والعادات ...الخ كل هذه المظاهر تمارس ضغطا على الفرد .

إن هذه النظرية وإن كانت تسهم بأنّ القهر يعتبر شرطا ضروريا للنظام الاجتماعي، إلا أنّ ذلك لا يتحقق في كل الظروف خاصة في المجتمعات التي يوجد فيها نظام ذو سلطة مركزية واحدة تستطيع أن تقهر أعضائها كالمجتمعات التي يطلق عليها المجتمعات التي لا تؤلف دولة، ففي مثل هذه الجماعات هناك مراكز سلطة داخل الجماعة الأسرية أو العائلة وداخل المجتمع المحلي، ونادرا ما تكون هناك سلطة بالنسبة للمجتمع ككل.

بالغت هذه النظرية في أهمية استخدام القوة والقهر في تحقيق الضبط الاجتماعي، فالقوة وحدها لا تستطيع إقرار النظام وتحقيق الضبط الاجتماعي وضمان رقابة المجتمع على أفراده، فالتاريخ الاجتماعي يبين لنا عدم نجاح الأنظمة التي ترتكز على القوة والعنف، وحتى الأسرة التي يتزعمها

شخص قاسي يؤمن بالقوة، فمثل هذه المؤسسات لابد أن يصيبها الانحلال والتفكك والانهيار وتكون ردود الفعل سلبية وقد تكون عنيفة.[124]

فالجماعات تعمل كأداة للضبط الاجتماعي من خلال تأثيرها الرادع والقهري على سلوك الأفراد، حيث نجد معظمهم ليديه استعداد لمخالفة العادات والتقاليد وانتهاك الأنظمة والقوانين ولكنهم يراجعون نظرا لوجود عوامل الردع التي تجعلهم يخافون أن يؤدي بهم هذا الانتهاك إلى الإساءة بعلاقتهم مع هذه الجماعات(الأسرة أو الأقارب أو الزملاء...الخ)

5-2-نظرية المصلحة:

تعتمد في تفسير النظام الاجتماعي على صورتان متعارف عليهما، الأولى تفسره على أنه نتيجة التعاقد بين الناس لتحقيق مصالحهم، و الثانية تفسره بأنه نتيجة غير متعمدة أو غير مقصودة لأفعال عدد كبير من الناس الذين يتصرفون طبقا لمصالحهم بطريقة مستقلة.

نظرت هذه النظرية إلى الظواهر الاجتماعية في ضوء عوامل مستقلة على الإرادة الإنسانية لذلك فإن هذه النظرية لم تستطيع تفسير نشأة المصالح فقد ذهب كل من "**دوركهايم**" و"**بارسونز**" إلى أن هذه المصالح تحدث عن طريق المجتمع نفسه، أي أن وجودها يفترض مسبقا وجود النظام الاجتماعي، إذ أن تحقيق المصلحة يلزم بعض الفئات من الناس الالتزام بالضوابط سواء كانت اجتماعية أم سياسية، إلا أن المصلحة لوحدها لا تكفي لأن تكون ضابطة لكل أفراد المجتمع.

---

[124] . خليفة إبراهيم عودة التميمي، *الضبط الاجتماعي بين العرف والقانون*، الطبعة الأولى،الإسكندرية ، مكتبة الوفاء القانونية للنشر،2017. ص.35-38.

5-3-نظرية الاتفاق القيمي:

هذه النظرية تقرر أن النظام قائم على وجود حد أدنى من الاتفاق حول بعض القيم التي قد تكون أخلاقية أو فنية أو جمالية، والاتفاق حول القيم لا يعكس وحدة الأهداف فحسب وإنما يمكن الناس من تحديد الوسائل التي تعمل على التوفيق بين مصالحهم.

إن الاتفاق على القيم أمر ضروري للاعتراف غليه بقوة القيم على أداء مهمتها في الضبط الاجتماعي، إلا أنه من الصعوبة أن يطبق هذا الأمر على كافة أفراد أو مؤسسات المجتمع.

5-4-نظرية الإسلام في الضبط الاجتماعي:

تقوم هذه النظرية على أساس التعاطف والتضامن ، وتنشئ العلاقة بين الله والإنسان عن طريق السلوك المقبول الصالح، وإتباع ما يؤمر به الله بالإسلام وتعاليمه وأسسه ، يستند على النزعة العقلانية خاصة في العدل الاجتماعي، فالإسلام يعتبر إيديولوجية متكاملة وقواعده وأسسه المتعددة كلها عبارة عن أطر تنظيمية وضوابط عامة لتحقيق وضمان الاستقرار والطمأنينة لمختلف الفئات في المجتمع، فالواجبات الدينية كلها عبارة عن ضوابط تردع النفس البشرية من الشرور وتقربها من الله وتجعلها تميل إلى السلوك السوي، و من الواضح أن الإسلام حفظ هذه المبادئ بمجموعة من الضوابط الفردية والاجتماعية فقد وضع ضوابط للتواضع والنداء وتدخل الناس بما يعنيهم وجريهم وراء الظنون، وكلها عبارة عن قيم وأعراف تعلم الفرد السلوك السوي، فمنهج الإسلام في التربية يقوم على أساس تحويل الشعور الباطن بالعقيدة وآدابها إلى حركة سلوكية واقعية أو تحويل هذه الحركة إلى عادة ثابتة أو قانون، فالعبادات ما هي إلا وسائل للتربية وتقويم النفس ومنعها من الانحراف و دفعها إلى الطريق المستقيم.[125]

---

[125] . خليفة إبراهيم ، *نفس المرجع السابق*، ص.39_46.

كانت هذه أهم النظريات في الضبط الاجتماعي، ويتضح الاختلاف من خلال نظرة علماء الاجتماع إلى طبيعة الضبط الاجتماعي.

المبحث الثاني: أساليب (آليات) الضبط الاجتماعي:

لفهم أساليب الضبط الاجتماعي وجب علينا أولا التعرض لمفهوم الأسلوب:

1_مفهوم الأسلوب:

لغة:

هو الطريق والوجه والمذهب، يقال: أنتم في أسلوب سوء، والأسلوب الفن: فيقال أخذ فلان أساليب من القول أي أفانين منه.[126]

الأسلوب هو الطريقة أو الإستراتيجية أو الممارسة.

اصطلاحا:

الأسلوب هو عملية منظمة تهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف معلن عنها مسبقا.

هو مجموعة من المهام والقوانين والإجراءات التي تشمل خبرة تعليمية مترابطة منطقيا.[127]

يقول **حنا غالب:** "أن الفن مجموعة طرائق، والطريقة مجموعة أساليب والأسلوب مجموعة قواعد وضوابط".[128]

---

[126] . ابن منظور، *لسان العرب*، الجزء 1، القاهرة، 1300هـ، ص.17.

[127] . عزوز إسماعيل عفانة ، جمال عبد ربه الزعانين، *التعلم في مجموعات*، الطبعة الأولى،عمان، دار الميسرة، 2008، ص.105.

[128] . عطا الله أحمد، *أساليب وطرائق التدريس في التربية البدنية والرياضية*، الطبعة الأولى ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2006، ص. 39_40.

فالأسلوب هو مجموعة من الإستراتيجيات والممارسات والطرق التي يستعملها أفراد العائلة أو الأسرة لتحقيق الامتثال والانضباط لدى الأبناء في مرحلة الطفولة .

2_أساليب الضبط الاجتماعي:

أساليب الضبط الاجتماعي يقصد بها جميع الإستراتيجيات والممارسات من طرف الآباء نحو الأبناء داخل الوسط العائلي لتحقيق الانضباط والامتثال لقوانين الأسرة وإتباع الأبناء للسلوكيات التي يفرضها الآباء وأفراد العائلة، ويتم هذا عن طريق تأثير القوى الاجتماعية الضابطة ووسائل الضبط الاجتماعي المتعارف عليها، والتي تسيّر تصرفات وسلوكيات الأفراد.

من الصعب سرد جميع الوسائل التي تستخدم كضوابط للتعامل مع السلوك الإنساني فهي كثيرة ومنها على سبيل المثال لا الحصر: العقاب البدني، المدح (الإطراء) ، الوعود، الاستحسان، الغرامات، الإعدام، السجن، المنح، الابتزاز بالتهديد، الاتفاقات أو العقود. فلا يوجد تعريف أو نظرية تتضمن أن الضبط الاجتماعي يقتصر بالضرورة على أسلوب واحد من الضبط أو على أساليب محددة معينة أو على فئة واسعة من الوسائل، حيث تختلف النظريات حول النظام الاجتماعي (الإيجابية والسلبية) في تأكيدها على أساليب معينة للضبط ، فالنظريات السلبية تؤكد على العقاب والقسر(خاصة من خلال رجال القانون) بينما تركز النظريات الإيجابية على المكافآت.[129]

ويقصد بها الطرق والممارسات التي تتحكم في تصرفات الأفراد وتعمل كقوى تجبر الأفراد على الخضوع للمعايير والقيم الاجتماعية، وتختلف أساليب الضبط الاجتماعي في أهميتها باختلاف

[129] . مصلح الصالح، *مرجع سبق ذكره*، ص.55-56.

المجتمعات وباختلاف الزمان والمكان، وقد اختلف العلماء في تحديد مصطلح لهذه الأساليب، فقد سماها "**روس Ross**" وسائل الضبط الاجتماعي وحددها في 15 وسيلة:

_الرأي العام _التقاليد _القانون _المعتقدات _الإيحاء الاجتماعي _ التربية _ دين الجماعة _ المثل العليا _ الشعائر والطقوس _ الفن _ الشخصية _ التراث _ القيم الاجتماعية _ الأساطير والأوهام_ الأخلاق.

إنّ محاولة البعض تحديد الضبط الاجتماعي بأساليب معينة وإغفال أساليب أخرى تعود إلى أن الضبط الاجتماعي معياري، وفي منظومة الأسرة أو العائلة فإنها تخضع أو تتأثر بوسائل الضبط الاجتماعي التالية:

التنشئة الاجتماعية، الدين(دين الجماعة)، العادات والتقاليد، القانون، الأعراف والقيم، الرأي العام، التربية، الأخلاق.

وتتفاوت الأساليب التي تتم بها عملية الضبط الاجتماعي من استخدام العنف والقوة والقهر إلى الاستمالة عن طريق استخدام وسائل الدعاية والإقناع والتأثير على الرأي العام ، كما يتم ذلك عن طريق سن القوانين والتشريعات...الخ ويتوقف استخدام كل من تلك الأساليب على موضوع الضبط، فما يناسب موضوعا لا يناسب آخر.[130]

إن أفضل أساليب الضبط الاجتماعي هي الأساليب الداخلية، وإن الوسيلة الخارجية كالعقاب لا يجب استخدامها إلا عند الحاجة القصوى التي لا مفر منها ، فالضبط عن طريق النموذج أفضل من الضبط عن طريق الجزاءات، وقد حدد "**روس**" لقياس فاعلية الضبط الاجتماعي ما يلي:

البساطة:

---

[130] . مصلح الصالح، *نفس المرجع السابق*، ص.55-89.

إن طريقة الردع البسيطة تؤدي وظيفتها بصورة فعالة وسريعة دون مواجهة مشاكل.

التلقائية:

أفضل أنواع الضبط ما ظهر أثناء اجتماع الناس وتفاعلهم.

الانتشار:

انتشار الضبط هو الضمان الوحيد ضد تعطله وتوقف استخدامه[131].

ضرورة وجود الضوابط الاجتماعية:

تفرض الجماعة على الفرد منذ نشأته ضوابط اجتماعية يلتزم بالسير في حدودها، والفرد في مراحل نموه مزود بميول واستعدادات فطرية وحيوية متدفقة، تدفعه كلها إلى ضرورات مختلفة من النشاط ولكنه عند التعبير عن نفسه يجد الجماعة تترصد له لتحدد سلوكه بطرق مختلفة نحللها كما يلي:

1-هناك نوع خاص من السلوك"عيب"، ومن يفعله يجعل الناس يسخرون منه، وهذا ضابط اجتماعي مزيج بين الأخلاق والرأي الجمعي.

2-هناك نوع من السلوك "حرام"، ومن يفعله يغضب الرب الذي يعذبه انتقاما ، وهذا ضابط اجتماعي مصدره الدين.

3-هناك نوع من السلوك "خارج" عما ألفه الناس، ومن يفعله يثير دهشتهم وتذمرهم ويجلب سخطهم، وتقل قيمته في نظرهم، وهذا ضابط اجتماعي أساسه العرف والقيم الاجتماعية.

4-هناك نوع من السلوك "جريمة" يقع من يفعلها تحت طائفة القانون.

[131] . صبرينة بن جامع، مرجع سبق ذكره، ص.52.

وتعد هذه الطرق كلها وجوها مختلفة لعملية الضبط الاجتماعي التي تعد بدورها من أهم وظائف التربية والتنشئة الاجتماعية.[132]

ومن الأساليب المهمة في الضبط الاجتماعي المتعارف عليها نذكر:

2-1-أساليب الضبط الاجتماعي الرسمية:

يقوم على النصوص المكتوبة والمنظمة لكافة متطلبات الحياة ووضع الأسس الكفيلة بإشباع كافة الحاجات بالوسائل المتاحة والتي لا تخدش بأي حال قيم وثقافة المجتمع ولا تؤثر في معاييره النظامية المتفق عليها، وتقوم أنساق السلطة في هذا النمط بوضع الضمانات الكفيلة بانضباط الأفراد والجماعات حيال هذه المعايير، وضبط كل من تسول له نفسه الاعتداء عليها والخروج على قواعدها، ويتضمن هذا النمط قسمين فرعيين هما:[133]

2-1-1-القانون:

ليس القانون سوى نصوص مكتوبة لا تكون فاعلة و مؤثرة إلا بحماية قوة حقيقية تشرف على تطبيقها، و تمتثل لأوامرها، فتكون عقوبة القانون عقوبة حقيقية وسارية المفعول على الجميع، رادعة، ومن هنا يسمح للقوة الانسياق وراء القانون لتنفيذ مقرراته.[134]

هو نسق مكون من معايير مقننة تنظم السلوك الإنساني ، وليس بهدف الضبط الاجتماعي، وتقوم السلطة الرسمية العامة(السياسة) بفرض القوانين وتفسيرها.[135]

---

[132] . عبد المجيد سيد أحمد منصور، *دور الأسرة كأداة للضبط الاجتماعي في المجتمع العربي*، الرياض ، دار النشر بالمركز العربي لدراسات الأمنية والتدريب، 1987، ص.91-92.

[133] . أميمة منير جادو عبد الحميد، *مرجع سبق ذكره*، ص.11.

[134] . ماجد الغرباوي، *مرجع سبق ذكره* ،ص.85.

[135] . محمد عاطف غيث، *مرجع ساق ذكره*، ص.267.

عندما ينطوي القانون على جميع الميكانزمات التي تؤهله لمنع الانحراف وعقاب المنحرف، فإنه ينطوي بالضرورة على مراكز من شأنها التحري عن المنحرفين والحكم عليهم وعقابهم، وكلما زادت قواعد القانون دقة، زادت ضرورة التخصص فيه لمواجهة كل أنواع الانحراف.[136]

القانون هو مجموعة القواعد التي تنظم سلوك الأفراد في المجتمع تنظيما يحقق الخير للفرد، ويكفل التقدم للجماعة، والتي تتولى تنفيذها قسرا على الأفراد سلطة عليا في تلك الجماعة، والقانون يحكم سلوك الأفراد في المجتمع، أي السلوك الظاهر أما ما يكمن في النفس فلا يتدخل فيه القانون.[137]

أنواع القوانين:

أ-قانون عرفي:

هو صورة أولية لقانون يقنن الممارسات التقليدية، ويوفر طابعا رسميا لقواعد السلوك وإجراءات التنفيذ وعقوبة المخالفين ، والقانون العرفي يشبه القانون العام في أنه قد يكون مدونا أو غير مدون.

ب-قانون مسنون(تشريعي):

قانون تم سنّه من خلال إجراء رسمي ، أعلن في وقت محدد عن طريق سلطات معترف بها ، استخدم هذا المصطلح " **ويليام سمنر** " الذي ميّز بين القانون المسنون والعرفي ، معتبرا القانون المسنون أكثر تطورا لأنه لا يعتمد كثيرا على العرف أو العادات الاجتماعية، ويمكن أن يتعارض مع عدد منها، وإنّ تطبيق القانون المسنون يؤدي إلى ترتيب جزاءات معينة لمن يخالفه، يعني ذلك أن تحل الممنوعات مكان المحرمات، وتخطط العقوبات لكي تكون مانعة(وقائية) وليست انتقامية.

---

136 . غريب سيد أحمد ، *مرجع سبق ذكره*، ص.291.

137 . إبراهيم أبو الغار، *مرجع سبق ذكره* ، ص.30-33.

ج-القانون المنظم(التنظيمي):

لا يقوم على عرف أو تقليد، شرّع خصيصا لمواجهة احتياجات جديدة في مجتمع يتغير بسرعة ، ذلك أنه عندما يحدث تغير اجتماعي وتكنولوجي سريع تظهر ظروف جديدة تحتاج إلى تنظيم من نوع جديد لا تتمكن المعايير التقليدية من إدارته أو ضبط أدائه.

د-القانون العلمي:

حكم بوجود علاقة بين مجموعة ظواهر وضعت موضع الفحص العلمي بصورة متفق عليها من الخبراء المتخصصين، وعلى الرغم من أن القانون العلمي قد يشار إليه أحيانا على أنه مبدأ علمي إلا أنه يعتبر فرضا قابلا للتحقق المستمر، ومن المعلوم أن القانون يعبر في الواقع عن قضية شاملة وقضية تنبؤيه في نفس الوقت أما شمولها فيعني أن العلاقة التي تقررها تميل إلى الحدوث أو الظهور في ظل ظروف معينة، وأما التنبؤ بها فيعني أنه إذا توافرت الظروف السابقة فإنه يكون التنبؤ بحدوث العلاقة أو ظهورها.

هـ-القانون الإحصائي:

حكم يصور احتمالا معينا، هو أن علاقة ما يمكن أن تحدث، أو أن حادثتين أو أكثر يمكن أن يرتبطا بطريقة محددة.[138]

ويعتبر القانون أعلى أنواع الضبط الاجتماعي دقة وتنظيما وأكثرها صرامة وردعا، إذ يتميز عن بقية وسائل الضبط الاجتماعي الأخرى بكونه موضوعيا ومحددا، كما ينطوي على العدالة في المعاملة ولا يفرق بين أبناء المجتمع الواحد، فالثواب والعقاب صنوان في القانون وهدف الجزاء والعقاب هو الردع أو منع وقوع جريمة أو ارتكاب خطأ، ففي المجتمعات الإسلامية يستمد القانون

---

[138] . محمد عاطف غيث، *مرجع سبق ذكره*، ص.267-268.

لوائحه من التشريع الإسلامي، ويقصد به مجموعة الأوامر والنواهي العامة المجردة المكتوبة الصادرة من المجتمع ممثلا في السلطة ، والتشريع وحده لا يكفي لضبط سلوك الفرد لأن سلطاته تكون على الظاهر من السلوك الإنساني لا على الباطن[1].

2-1-2-الدين:

الدين هو عقيدة وفكر وممارسات سلوكية، وكلمة الدين مشتقة من الفعل اللاتيني Religare ويعتقد كل من "**جيفونر**"و"**روجيه**"و"**باستير**" أن كلمة دين تعني العبارة المتكونة من الرهبة والخشية والاحترام وخاصة في الديانات السماوية كالدين الإسلامي واليهودي والمسيحي.[2]

هو مجموعة من العقائد والعبادات التي يمارسها الأفراد باقتناع عقلي وإيمان من القلب يترجم إلى أعمال، وهو توجيه إلهي في حالة الأديان السماوية يرشد إلى الحق في الاعتقاد وإلى الخير في السلوك والمعاملات[3].

يشير هذا المصطلح (الدين) إلى الإيمان بوجود قوة عليا مسيطرة، والأديان هي أنساق للمعتقدات والممارسات، والتنظيمات تشكّل الجانب الأخلاقي للسلوك، والمعتقدات الدينية هي تفسيرات أو تأويلات مباشرة بالرجوع إلى البناء المطلق للعالم.

ويرى "**ماكس فيبر**" أن الدين يتضمن بالضرورة جانبا أخلاقيا، وأن الأخلاقيات الدينية هي نتاج التفاعل بين الموجهات الدينية الرسمية والظروف الاجتماعية.

---

[1] . صبرينة بن جامع، *مرجع سبق ذكره*، ص.68.

[2] . خليفة إبراهيم عودة التميمي، *مرجع سبق ذكره* ،ص. 62-63.

[3] . طارق الصادق عبد السلام، *الضبط الاجتماعي في الإسلام*، الدار العالمية للنشر والتوزيع،2009، ص.30.

أو هو نسق المعتقدات والممارسات والقيم الفلسفية المتصلة بتحديد ما هو مقدس ، وفهم الحياة والتخلص من مشكلات الوجود الإنساني.

والدين ظاهرة اجتماعية طالما أنه يركز بالضرورة على الجماعة عند تطوير الفكرة الدينية وفي تعليم المعارف الدينية والعمل على استمرارها، ومن المعروف أن المعتقدات الدينية تختلف اختلافا بيّنا من دين إلى آخر ، وفوق ذلك فهي تتفاوت داخل الدين الواحد طبقا لتنوع التجارب الدينية وتعددها، أما الجماعات الدينية فهي جماعات اجتماعية لها أهميتها في المجتمع، بالإضافة إلى أنها تعتبر جماعات مرجعية أساسية.[1]

يؤثر الدين بصورة كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية بسبب اختلاف الأديان والطباع التي تتّبع من كل دين ، لذلك يحرص كل دين على تنشئة أفراده حسب المبادئ والأفكار التي يؤمن بها.[2]

وتعد الدراسة التي قام بها "**راد كليف براون**" للوظائف الاجتماعية للأديان من أهم الدراسات في هذا الجانب، وقد حاول من خلالها أن يتعرف على مدى إسهام الدين في تكوين النظام الاجتماعي وتدعيمه، والتي خلص فيها إلى أن الدين في كل مكان هو تعبير عن معنى الارتباط بسلطة خارجية عن أنفسنا، ويمكن اعتبارها روحية أو أخلاقية تمارس أثرها في ضبط سلوك الفرد في علاقته بالآخرين.[3]

وهو وضع إلهي سائغ لذوي العقول السليمة باختيارهم إلى الصلاح في الحال والفلاح في المال.[4]

---

[1] . محمد عاطف غيث، *مرجع سبق ذكره*، ص. 382.

[2] . إسماعيل محمد الزيود، *علم الاجتماع*، الطبعة الأولى، عمان، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2011، ص. 123.

[3] . نفس المرجع ، ص.65.

[4] . السمالوطي نبيل ، غيث محمد عاطف، *علم الاجتماع التنمية، دراسات في اجتماعيات العالم الثالث*، بيروت، دار النهضة العربية،1981، ص.21.

هو مجموعة من المعتقدات والرموز والممارسات التي تنهض على فكرة المقدس والتي توحد بين المؤمنين بهذه المعتقدات في مجتمع ديني اجتماعي. و"المقدس" تقابل "العلماني أو الدنيوي" لأن الأولى تتضمن مشاعر الخشية والرهبة، ويعرف علماء الاجتماع الدين بالإشارة إلى المقدس وليس على أساس الإيمان بإله أو آلهة.[1]

الوظائف الاجتماعية للدين:

_بالنسبة للفرد الدين له تأثير واضح في عملية التنشئة الاجتماعية، والدين عامة يقوم بوظيفة أساسية في تكامل الشخصية للأفراد.

_يقوم الدين بوظيفة فعالة كمثير للصراع الاجتماعي داخل المجتمعات أو بينهما، وصراع الأهداف بين الجماعات الدينية والسياسة يكون شديدا خاصة في المراحل المتأخرة من نموها ، أي عندما تنمي كل جماعة بناءها الهرمي وفلسفتها وتقبلها الولاء من الأفراد الأعضاء.

_الدين ليس فقط شعائر أو عادات ضمنية ، ولكن يشكل إلى حد كبير نسق حيوي للسلوك المقبول.

_يقوم الدين بوظيفة الانتماء وتقوية الشعور بالانتماء للجماعات التي تشعر بأنها مظلومة، أو أنها أقلية بالنسبة للمجتمع الكبير.[2]

يعتبر الدين بتعاليمه وأوامره ونواهيه من أقوى عوامل الضبط الاجتماعي المعنوية، ففكرة الثواب والعقاب تلعب دورا هاما في الامتثال وإقرار النظام في المجتمع.[3]

---

[1] . جوردن مارشال، موسوعة علم الاجتماع، المجلد الثاني،ص.751.

[2] . علي عبد الرزاق جلبي ، محمد أحمد بيومي ، إسماعيل علي سعيد، *علم الاجتماع*، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2001، ص.264_271.

[3] . مصلح الصالح، *مرجع سبق ذكره*، ص. 94.

وفي دراستنا هذه لم نتناول الدين بمفهومه ومعناه الواسع وتعاليمه بل تطرقنا إلى تأثيره على الأفراد وتأثير مؤسساته في امتثال الأفراد للقيم والمعايير باعتباره عامل وقائي من الانحراف ويؤدي إلى الامتثال في الأسرة والعائلة والمجتمع.

والدين تتحقق تعاليمه وتنضبط سلوكيات أفراده في المجتمع عن طريق عدة مؤسسات دينية ونعني بها:

المؤسسة الدينية هي هيئة أو مؤسسة ذات معايير وأدوار اجتماعية منظمة يتولاها مختصون في الدين، وهي وحدة أو تركيبة تلعب دورا حيويا، قد تؤدي المؤسسة دورها في إطار رسمي مهيكل القواعد والقوانين مما يجعل من الأفراد الذين ينتمون إليها يلتزمون حدود المسؤوليات والوظائف والمهام المخولة لهم وممارستها بشكل طبيعي ، وفي إطار من النظم والانتظام الذي يمكن المؤسسة الدينية من أداء رسالتها ذات الأبعاد المختلفة على الوجه الأفضل[1].

ظهرت المؤسسات الدينية في الجزائر منذ القرن الأول هجري، السابع ميلادي ويعتبر المسجد أولى هذه المؤسسات، ثم ظهرت بعد ذلك مؤسسات أخرى مثل الزوايا، والمدارس القرآنية ، والجمعيات الدينية سواء ذات الطابع الاجتماعي أو التربوي الديني، وفي العصر الحديث ظهرت مؤسسات التكوين الديني من جامعات ومعاهد إسلامية والمجلس الإسلامي الأعلى، ووزارة الشؤون الدينية ومديرياتها الولائية، وقامت السلطة الحاكمة بعد الاستقلال مباشرة بضم الأوقاف أو الحبس إلى أملاك الدولة الجزائرية، وذلك بمقتضى مرسوم رقم 64-283 المؤرخ في 17 سبتمبر 1964.[2]

وتنقسم المؤسسات الدينية إلى:

---

[1] . لامية التياحي، *المؤسسة الدينية ودورها في المجتمع المصري القديم*، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، ص. 55-56.

[2] . الجريدة الرسمية، 1964/09/17، عدد 06،ص.58.

أ-المساجد:

المسجد مؤسسة اجتماعية ينشئها المجتمع المسلم بهدف تأهيل النشء للحياة الاجتماعية ، المنضبطة بقيم الإسلام ومبادئه.[1]

ومن وظائفها تلقين أفراد المجتمع تعاليم الدين الإسلامي ونشر قيمه وتعليمهم ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله الكريم، ويتم فيه عبادة الصلاة.

ب-دور العبادة:

تقوم دور العبادة بدور فعال في تربية الطفل وتشكيل شخصيته وتنشئته الاجتماعية، ويتلخص أثرها في عملية التنشئة الاجتماعية للطفولة فيما يلي:

_تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية السماوية التي تحكم السلوك بما يضمن سعادة الفرد والمجتمع.

_الدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك عملي.

_إمداد الطفل بإطار سلوكي معياري راض عنه ويعمل في إطاره.

_إكساب الطفل قيما ومعارف واتجاهات دينية واجتماعية وخلقية وثقافية متنوعة.

_تنمية الضمير لدى الطفل(الفرد) والجماعة.

_توحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية.

وتتبع دور العبادة الأساليب النفسية والاجتماعية في غرس قيمها الدينية التي لها كبير الأثر في التنشئة الاجتماعية للطفل مثل:

[1] . مراد زغيمي، *مؤسسة التنشئة الاجتماعية*، الطبعة الأولى، دار قرطبة، الجزائر، 2007. ص.109.

-الترغيب والترهيب، والدعوة إلى السلوك السوي طمعا في الثواب ورضا النفس، والابتعاد عن السلوك المنحرف تجنبا للعقاب وعدم الرضا عن النفس .

-التكرار والإقناع والدعوة إلى المشاركة الجماعية.

-عرض النماذج السلوكية المثالية.

-الإرشاد العملي.

من هنا تتبين أهمية المؤسسات الدينية في التربية والتنشئة الاجتماعية، لاعتبارها مؤسسات تربوية اجتماعية لها دورها الديني والدنيوي المهم[1].

يتكون النمو الديني تدريجيا عند الفرد، وحسب مراحل عمره، فالطفل لا يفهم معنى المفاهيم الدينية لأن قدرته العقلية لا تقوى على إدراك المعنويات المجردة كالخير والشر والصلاح والتقوى، ولكنه يدرك فقط الأمور الحسية الملموسة التي يستطيع أن يشاهدها في طفولته المتأخرة يناقش بعض الأمور الدينية، وفي مرحلة المراهقة يلجأ المراهق إلى الدين لكي يجد فيه مخرجا من مشكلاته ولكي يجد فيه السند الذي يحقق له الشعور بالأمن الذي فقده بسبب الصراعات التي تدور في نفسه، ثم يأتي دور العبادة في عملية التنشئة حيث أنها تساعد على ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك معياري يطبقه الفرد في حياته وذلك من خلال تسلسلها إلى المواطن الهامة في نفس الشخص مثل الضمير، فهي تعمل على اتخاذ أساليب الترغيب والترهيب والعقاب كوسيلة في توجيه سلوك الأشخاص نحو الأفضل، ونبذ الأساليب السلوكية غير السوية كما أنها تعمل على توحيد السلوك

[1] . همشري عمر أحمد ، *التنشئة الاجتماعية للطفل*، الطبعة الثانية، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2013، ص.362-363.

الاجتماعي للأفراد، والتقريب بين الطبقات الاجتماعية، لذلك تعتبر دور العبادة ضمن أساليب التنشئة الاجتماعية.[1]

2-2-أساليب الضبط الاجتماعي غير الرسمية:

لا ينص هذا النمط على قوانين الدولة وأنظمتها وتشريعاتها الرسمية وإنما يستمد سلطته من القواعد المتعارف عليها والأعراف الاجتماعية السائدة المستمدة من مجموعة القيم والمعتقدات والعادات والتقاليد...الخ التي تنظم العلاقات بين الأفراد والجماعات الأولية وأفراد المنظمات التي تجمعهم اهتمامات مشتركة، وهي ما تندرج تحت معايير الثقافة الشعبية السائدة، ويعمل هذا النمط بصورة فعالة إيجابية بسبب ما يسوده من شعور انتمائي ومشاركات وجدانية تنتمي إلى ما يعرف بالوجدان الجمعي:[2]

2-2-1-التنشئة الاجتماعية:

لغة:

نشأ: النشء: أحداث الناس الصغار. يقال للواحد: هو نشأ سوء. والناشئ: الشاب، يقال: فتى نشئ، ولم أسمع هذا النعت في الجارية، والفعل: نشأ ينشأ نشأ ونشأة. والناشئة: أول الليل. وأنشأت حديثا: ابتدأت، وأنشأ الله السحاب فنشأ ينشأ. أي ارتفع، ونشيئة الحوض، بوزن فعيلة، إذا كان الحوض على وجه الأرض رفعت له نصائب الحجارة.[3]

---

[1] . زينب إبراهيم العزبي، *علم الاجتماع العائلي*، برنامج دراسة المجتمع، ص.128.

[2] . أميمة منير جادو، *مرجع سبق ذكره*، ص.12.

[3] . الخليل بن أحمد الفراهيدي، *كتاب العين* ،ج4، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، 2002، ص.220.

اصطلاحا:

يقصد بالتنشئة الاجتماعية حسب تعريف "حامد عبد السلام زهران" بأنها عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكتساب الفرد طفلا، فمراهقا، فراشدا، فشيخا سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة مجتمعه ولتوافق الاجتماعي معه، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية.[1]

هي العملية التي عن طريقها يكتسب الطفل الاتجاهات والقيم والدوافع وطرق التفكير، وتتأثر عملية التنشئة الاجتماعية بثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد والثقافات الفرعية المحددة لاتجاهات وقيم وأسلوب أسرته وفلسفتها في الحياة. وتتضمن عملية التفاعل الاجتماعي التي تحدث خلال عملية التنشئة الاجتماعية عملية تأثير وتأثر، وخلال هذا التفاعل يبدأ الطفل في تكوين فكرة عن ذاته، حيث يتعلم الفرد الأدوار الاجتماعية إما بصورة مقصودة أو بطريقة عرضية غير مقصودة. والطفل لا يكتسب من ثقافته القيم والمهارات والمعارف والمعايير الاجتماعية فقط، وإنما يكتسب أيضا اللغة ودلالة التعبيرات اللغوية فهو يتعلم الرموز المشتركة التي تعمل كأداة للاتصال بينه وبين أفراد مجتمعه.[2]

يعرفها "**معن خليل العمر**" بأنها تحويل الكائن البيولوجي إلى شخص اجتماعي عبر جماعات اجتماعية متنوعة في نوعها لكنها مترابطة في وظائفها.[3]

ويعرفها "**تسليد**" بأنها العملية الكلية التي يوجه بواسطتها الفرد إلى تنمية سلوكه الفعلي في مدى أكثر تحديدا.

---

[1] . شروخ صلاح الدين، *مرجع سبق ذكره* ، ص.57.

[2] . سميرة أحمد السيد، *علم الاجتماع التربية*، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الفكر العربي،1993، ص.50-53.

[3] . مهرة سالم محمد القاسمي، *مرجع سبق ذكره*، ص.123.

ويعرفها" **بارسونز**" بأنها عملية تعليم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحيد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد وهي عملية دمج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وهي عملية مستمرة.[1]

التنشئة تعني تربية الفرد وتعليمه، وتوجيهه، وتثقيفه، والإشراف على سلوكه، وتلقينه لغة الجماعة التي ينتمي إليها، وتعويده على الأخذ بعادات تلك الجماعة وتقاليدها وأعرافها وسنن حياتها، والاستجابة للمؤثرات الخاصة بها والخضوع لمعاييرها وقيمها والرضا بأحكامها، وتطبعه بطباع الجماعة المحيطة وتمثله بسلوكهم العام.[2]

أساليب التنشئة الاجتماعية:

تختلف أساليب التنشئة الاجتماعية من مجتمع إلى آخر ومن عصر إلى عصر، كما تختلف داخل المجتمع الواحد باختلاف الطبقات الاجتماعية.[3]

1-أساليب التنشئة الاجتماعية السلبية:

يقصد بها الإجراءات التي يتبعها الوالدان في تنشئة أبنائهم اجتماعيا ، وتوجيه وتطبيع أبنائهم بأنماط السلوك الاجتماعي المتوافق مع قيم ومعايير وعادات وتقاليد المجتمع، أي تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية، فهي جميع الأساليب غير السوية ذات الطابع اللفظي أو المادي التي يتلقاها الأبناء من الآباء والأمهات في مواقف الحياة المختلفة، والتي نتعرف عليها

---

[1] . سميح أبو مغلي وآخرون، *مرجع سبق ذكره*، ص.63.

[2] . إبراهيم ناصر، *مرجع سبق ذكره* ،ص.52.

[3] . عبد الرحمان العيسوي، *سيكولوجية التنشئة الاجتماعية*، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي لنشر والتوزيع، 1984-1985، ص.209.

من خلال التقارير اللّفظية للأبناء، وتتمثل هذه الأساليب في :الرّفض، القسوة، العقاب، الإهمال، التّفرقة، التبعية وغيرها...الخ[1].

فهي جميع الطرق والوسائل التي يتخذها الآباء في تربية الطفل وتكوينه ، وهذه الطرق والوسائل تتخذ في طياتها شكل من أشكال العنف بجميع أنواعه، سواء عنف جسدي أو معنوي أو لفظي وهذا الأخير الذي يعتبر أشذ أنواع العنف تأثيرا على الطفل، وتتمثل هذه الأساليب العنيفة فيما يلي: العقاب بنوعيه البدني والمعنوي، أسلوب التهديد، أسلوب الصراخ، أسلوب التسلط الذي يمارسه الآباء بصفتهم أقوى بدنيا من الطفل، أسلوب المقارنات السلبية، أسلوب الإهمال، أسلوب النقد المتكرر وعدم الاستحسان والتوبيخ،...الخ

ونذكرها فيما يلي:

1-1-توهين الولد وتحقيره:

إنّ الإكثار من ترهيب الطفل وتهديده على كل صغيرة وكبيرة من أشد العوامل خطورة على بنائه النفسي، كما أن التحقير والاستهزاء ب هاو إشعاره باختلافه عن بقية إخوته، هي أساليب للمعاملة سوف تترك آثارها فيما بعد عليه، والحزم هو من انسب الأساليب التي تحقق جزءا من الصحة النفسية للأطفال[2]

في بعض العائلات يستخدم الأب أو الأم ألفاظا فيها طعن وقدح، فيحقران أبناءهما في حضورهم وفي حضور الغرباء دون أن يعلما أنهما بهذا العمل يلقنان أبناءهما تلك الخاصية القبيحة، ويصنعان منهم أناسا مستعدين لارتكاب كل فعل حقير ومنحرف، وقد يستخدم الآباء هذا النوع من

---

[1] . حسام الدين فياض ، *مفهوم التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية*، دراسة في علم الاجتماع التربوي، الطبعة الأولى ، نحو علم اجتماع تنويري للنشر،2015،ص.30-33.

[2] . زكريا الشربيني، *مرجع سبق ذكره*، ص. 222.

الأساليب أثناء عملية تلقين الطفل دروسه أو أثناء الأكل وتعليمه طرق النظافة والملبس وكذلك أثناء تعليمه كيفية التصرف باستقامة داخل الأسرة، هنا ونتيجة لعمر الطفل الذي لا يزال في مرحلة اللعب والمشاكسة يحدث نوع من العصبية لدى الآباء الذين بدورهم يمارسون أشكال العنف اللفظي لضبط سلوكيات الطفل من أجل الامتثال لمعايير وقوانين الأسرة.

1-2-الإجبار والإكراه:

يتبع الآباء أسلوب التسلط بالرعب، الوعد والوعيد، لأنه غالبا ما ينتمي الآباء المتسلطون إلى بيئة تربوية متسلطة وإلى أسر تمارس العنف والإكراه في العملية التربوية.

إن استخدام أسلوب التسلط وإصدار الأوامر والنواهي هو من الأساليب غير النافعة والضارة في التربية، فالاهتمام بآراء الأبناء ومحاورتهم بخصوص المسائل العائلية يعد أمرا نادرا بل مستحيلا، بل أكثر ما يتخذ كلام الوالدين وخطابهما مع أبناءهما شكل الأوامر ويكون مصاحبا للنقد والتأديب حتى أثناء ترغيبهم تشجيعهم لأجل الإقدام على السلوك المناسب.

1-3-الشدة والعنف في غير محلهما:

ما أكثر الأفراد الذين غدوا ضحايا عنف الوالدين وقسوتهما ، وخاصة الأب، وحرموا من تربية سليمة، فهم بسبب معاملتهم بعنف وقسوة راحوا يشعرون بعقدة الحقارة التي تولد الكثير من السلوكيات غير الصحيحة.[1]

يستدل من بعض الدراسات أن الأطفال الذين يتميزون أكثر من غيرهم بالاعتماد على النفس والضبط والاستقلالية هم أولئك الأطفال الذين يقوم آباؤهم بممارسة الضبط عليهم ويطلبون منهم أداء واجباتهم دون أن يغفلوا عن إشعارهم دائما بحرارة العاطفة نحوهم وتقبلهم كما هم. أما الأطفال

[1] . مركز نون للتأليف والترجمة، التربية الأسرية، الطبعة الأولى، بيروت، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، 2013، ص.118-122.

الذين تميزوا بعدم الثقة في أنفسهم كانوا أقل من غيرهم من حيث إمكانية الاعتماد عليهم ومن حيث القدرة على الضبط فهم (آباؤهم) إما من ذلك النوع الذي يمارس ضبطا متشددا على أبنائهم وإما من ذلك النوع الذين لا يطلبون من أبنائهم أن يقوموا بأي ضبط أو أداء للواجب[1].

فالآباء الذين يمارسون العدوان والعنف في تربية أبنائهم ولا يعطونهم فرصة للتعبير عن مبررات لسلوكهم غير اللائق بنظرهم ، فضلا عن استخدامهم لأسلوب العقاب كوسيلة لعدم تكرار ذلك السلوك تزداد احتمالات عقابهم لأبنائهم على سلوك لم يقصدوا منه أذى ولا ضررا ، فكثيرا ما يتصرف الأطفال بتلقائية محاكين تصرف الآخرين.[2]

1-4-أسلوب العقاب:

وهو نوعان: عقاب معنوي وبدني، والعقاب المعنوي يترك أثرا في النفس أشد من العقاب البدني، فمن الأسباب التي تؤدي إلى ميل الطفل إلى العدوان هو إتباع الآباء منهج العقاب البدني.[3]

حيث يعتقد بعض الآباء أن العقاب نوع من الأساليب التربوية المهمة للتربية السليمة، ولكن ما أكدته الدراسات هو أن للعقاب خطورة من الناحيتين، الأولى تتمثل في نوع العقاب ودرجته، فأما من ناحية نوعيته فإنهم يتجهون إلى العقاب البدني، وماله من أثار سلبية على جسم الطفل، بينما يلجأ بعض الآباء إلى العقاب النفسي والذي يأتي بآثار وخيمة على المراهق وتصرفاته.[4]

كان عقاب الأطفال والبنات والأولاد في العصور الخالية أمرا عاديا، وكان الإجماع منعقدا على أنه لا غنى عنه في التربية، كان "روسو" معروفا بنظريته ترك الأمور للطبيعة، ومع ذلك فهو في إميل يدافع من آن لآخر عن عقوبات فيها شدة وصرامة الصورة التقليدية، أما في أيامنا هذه فيندر أن

---

[1] . هدى محمود الناشف، مرجع سبق ذكره، ص.79.

[2] . أحلام حمود الطيري، مرجع سبق ذكره، ص.31_32.

[3] . عبد الرحمان العيسوي، *مرجع سبق ذكره*، ص.225.

[4] . سوسن شاكر مجيد، *العنف والطفولة، دراسات نفسية*، عمان، دار الصفاء، 2008، ص.58.

تجد من الناس من يدافع عن مثل تلك الأساليب، لكن هناك خلاف مذكور بين الناس فيما ينبغي أن يحل محل تلك الأساليب. فبعض الناس لا يزال يدافع عن قدر مذكور من العقوبات، بينما يرى غيرهم أنّ في الإمكان الاستغناء عنها بتاتا، حيث يرى "برتراند رسل" أنّ للعقاب مكان معين جدا في التربية، بدون المبالغة في الشدة فيه، وإذا كان لنا أن نحكم مما نقرأ في كتب المؤدبين الأقدمين وجدنا الأطفال الذين تربوا بالأساليب العتيقة أكثر خروجا وأقل امتثالا من الأطفال الحديثين، والعقوبات الخفيفة لها موضعها في معالجة المخالفات الخفيفة لاسيما ما يتصل بالسلوك.

والثناء واللوم شكلان مهمان من أشكال الجزاء والعقاب للأطفال الصغار، لكن ينبغي أن لا ينطوي أيهما على مقارنة ما، وينبغي أن يكون استخدام الثناء، وهذا الأخير يجب أن يمنح من أجل مظهر جديد للشجاعة أو البراعة[1].

وفي العائلة هناك مجموعة من العوامل تؤدي إلى استعمال أسلوب العقاب، بعضها يرجع إلى شخصية الآباء وبعضها يرجع إلى تصرفات الطفل، حيث نجد أنه من الأسباب التي تستدعي العقاب من طرف الآباء نحو الأبناء، ما يلي:

أسباب تعود إلى الطفل:

تؤدي السلوكيات والتصرفات الطائشة والغير مرغوب فيها عند الطفل إلى نفاذ صبر الآباء وشعورهم بالتعصب الذي يؤدي بهم إلى ممارسة شتى أنواع العقاب خاصة اللفظي وتتمثل تصرفات الطفل فيما يلي:

-إحداث الأصوات المرتفعة والتشاجر بين الأبناء وكثرة الصراخ.

-مخالفة الأوامر وعصيان الآباء واللامبالاة ورفض القيام بما يطلب منه.

[1] . رسل برتراند ، *في التربية*، ترجمة سمير عبده، الطبعة الأولى، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق-سوريا، 2017،ص.125-130.

-ممارسة جميع أنوع العنف بين الأقران.

-عدم القيام بالواجبات المدرسية ومخافة قوانين الأسرة.

-كثرة السلوكيات المستفزة وتخريب الأشياء وممتلكات البيت.

-أسباب تعود إلى الآباء:

-نوع التنشئة الاجتماعية التي تتميز بالعنف والتي تلقاها الآباء فيما مضى.

-الظروف المعيشية المتدنية التي يعيشها أفراد العائلة.

-السكن الجماعي مع أفراد العائلة الذي يولد بعض المشاكل الاجتماعية والتي ترجع عواقبها على الطفل بالعقاب.

-الشخصية المتذبذبة والعنيفة التي يتميز بها بعض الآباء.

-تداخل وتضارب الآراء خاصة في العائلات الممتدة حول تربية الطفل وأساليب تنشئته

1-5-الإيذاء النفسي:

هو كل تصرف خاطئ يمكن أن يترك أثرا سيئا في نفس الطفل، ويأخذ صورا عديدة منها الرفض، الخزي، الإهانة، الرعب والتخويف، العزل والحبس، الإفساد، الاستغلال، الحرمان من العاطفة.

2-أساليب التنشئة الاجتماعية الإيجابية:

نعني بها الأساليب والطرق العلمية التي يمكن أن تستخدمها الأسرة في تنشئة الأبناء وتربيتهم وزرع السمات والخصال الإيجابية فيهم والتي من شأنها أن تؤدي إلى بناء شخصياتهم بناءا قويما بما يفضي إلى نجاحهم في أداء أدوارهم الوظيفية على أحسن ما يمكن، ونلخص هذه الأساليب فيما يلي:

أسلوب الثواب:

يرى ابن خلدون أن الشدة مضرة بالمتعلمين وأنها ليست وسيلة تربوية صالحة إلا في بعض الحالات، وفي هذا الشأن يقول: "وذلك أن إرهاف الحد بالتعليم مضرة سيما في أصاغر الولد لأنه من سوء الملكة، ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم سطا به القهر وضيق عن النفس في انبساطها وذهب نشاطها ودعاه على الكسل وحمل على الكذب والخبث وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفا من انبساط الأيدي عليه بالقهر.[1]

فالطفل إذا تعرض لأسلوب الشدة والعنف في وسطه العائلي يلجأ إلى الكذب والتصرفات الغير مقبولة لتجنب العنف الجسدي.

الأسلوب الديمقراطي:

يعتمد على تعميق العلاقات بين الأفراد والاعتماد عليها كروابط إنسانية باعتبارها أعلى قيمة يجب احترامها لدى الفرد ، هذا يؤدي إلى زيادة الثقة لديه وإحساسه بقيمته كعضو في الجماعة.[2]

أ-تحقيق التوازن بين أساليب الشدة واللين في تربية الأبناء وصقل مواهبهم والاستفادة من قدراتهم.

ب-اعتماد صيغ الثواب والعقاب في تربية الجيل الجديد

ج-إتباع أسلوب الرعاية المكثفة في التربية الاجتماعية والسلوكية والأخلاقية.

د-خلق المناخ الاجتماعي المناسب لعملية التربية الاجتماع.

---

[1] . عزيز خلافي ، *آليات الاستفادة من أساليب الثواب في تحقيق الضبط الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية أثناء حصة التربية البدنية والرياضية*، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر 3، شلف، 2015، ص.45.

[2] . صبرينة بن جامع، مرجع سبق ذكره،ص.197.

إن أسلوب التربية القائم على أساس الحب هو الذي يؤدي إلى تنمية الضمير، أما الحماية الزائدة أو الخضوع لرغبات الطفل المبالغ فيها فإنهما يؤديان إلى زيادة نزعات الطفل نحو العصيان والمبالغة في المطالب، أما الأطفال الذين خضعوا لسيطرة الأمهات والتحكم الزائد والتأنيب المبالغ فيه والذين كانوا يمنحون المكافآت لخضوعهم أصبحوا منسحبين وخجولين.[3]

ومعظم الآباء يعملون من أجل ضبط سلوك أولادهم وهم يفعلون ذلك باعتمادهم على أسلوب المكافآت والعقوبات، أو أسلوب التهديد والتخويف ، بالرغم من أن سلوك الثواب والعقاب يمكن أن يكون أسلوبا رمزيا أكثر مما هو أسلوب واقعي، فإن معظم الآباء المتشائمين ينكرون إمكانية تعديل سلوك أولادهم باستخدام مثل هذه الأساليب.[4]

وظيفة التنشئة الاجتماعية:

من أهم وظائف التنشئة الاجتماعية نقل المعايير الأخلاقية للطفل وتدعيمها وتعزيز السلوك الحميد، ففي بداية حياة الطفل يلتزم بالقواعد الأخلاقية خوفا من العقاب الخارجي أو لاعتبارات اجتماعية ، ولكن بالتقدم في العمر يتم ضبط سلوك الطفل بتأثير ضوابط داخلية أو معايير داخلية حتى في غيبة السلطة الخارجية.[5]

وللتنشئة الاجتماعية دور مهم وحيوي، في إنجاح عملية الضبط الاجتماعي فتأتي سلوكيات الأفراد متوافقة مع معايير المجتمع وقيمه وتوقعاته، ففي حالة وجود نوع من العادات والتقاليد والأعراف ومألوف السلوكيات السلبية والتي من شأنها أن تعيق سلامة المجتمع وتقدمه فهي تقوم بتهذيب هذه السلوكيات لدى الأفراد، وغالبا ما يستغرق ذلك وقتا طويلا، فيتعلم الأفراد عن طريق التنشئة كيف

---

[3] . عبد الرحمان العيسوي، *مرجع سبق ذكره*، ص. 157_158.

[4] . فيصل محمد خير الزراد، *تعديل السلوك البشري*، المملكة العربية– الرياض، دار المريخ للنشر، مجلة الابتسامة، 1992، ص.15.

[5] . عبد الرحمان العيسوي، *نفس المرجع السابق*، ص.222.

يتصرفون إزاء مواقف معينة بدون قلق أو خوف، حتى تصبح هذه التصرفات والتي يشترط فيها أن لا تتنافى مع المعايير والقيم العليا الموروثة في المجتمع صفات عامة يشترك فيها غالبية أفراد المجتمع.[6]

تقنيات التنشئة الأسرية الإيجابية:

يقصد بتقنيات التنشئة الأسرية الإيجابية الأساليب والطرق العلمية التي يمكن أن تستخدمها الأسرة في تنشئة الأبناء وتربيتهم وزرع السمات والخصال الإيجابية فيهم، والتي من شأنها أن تؤدي إلى بناء شخصياتهم بناءا قويما ومحكما بما يفضي إلى نجاحهم في أداء أدوارهم الوظيفية على أحسن ما يمكن، وهذه التقنيات هي:

-تحقيق التوازن بين أساليب اللين والشدة في تربية الأبناء.

-اعتماد صيغ الثواب والعقاب في تربية الأبناء.

إتباع أسلوب الرعاية المكثفة في التربية الاجتماعية والسلوكية والأخلاقية.

-خلق المناخ الاجتماعي المناسب لعملية التربية الاجتماعية"[7].

لا تولد الشخصية مع الفرد عند ولادته ولكنها تتكون وتنمو تدريجيا بتفاعل الفرد مع المحيط الاجتماعي الذي ينشأ فيه. ومن أولى حلقات هذا المحيط الذي يتفاعل فيه الفرد ويكتسب عن طريق هذا التفاعل كثيرا من مقومات شخصيته وكثيرا من اتجاهاته وعاداته النفسية والاجتماعية هي الأسرة، ففي الأسرة إذا كانت صالحة يتلقى دروسه الأولى في الثقة بالنفس والاعتماد عليها واحترام الآخرين ...الخ .أما إذا كانت الأسرة غير صالحة في جوها وعلاقاتها وأساليب تربيتها فإنها لا تنتج عادة إلا شخصا مضطربا في نفسيته.

---

[6] . مهرة سالم محمد القاسمي، *مرجع سبق ذكره*، ص.125-126.

[7] . إحسان محمد الحسن، *علم اجتماع العائلة*، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، بغداد، 2005،ص.235-238.

فالشاب لا يتأثر في سلوكه الاجتماعي بخبراته الحاضرة في العائلة، بل يتأثر أيضا بخبرات طفولته الماضية، كما يتأثر نموه الاجتماعي بالأسلوب الذي كان يعامل به من قبل أسرته في طفولته، فمن نشأ في بيئة عدائية لا يشعر بالصداقة في كبره .[8]

2-2-2-العادات الاجتماعية:

العادات الاجتماعية هي صورة من صور السلوك الاجتماعي ، استمرت فترة طويلة من الزمن واستقرت في مجتمع معين وأصبحت تقليدية ومن خصائصها ما يلي:

1-إجراء ظهر بالتدريج ودون رغبة صريحة بأن يصطنع ودون سلطة رسمية لإعلانه أو تطبيقه.

2-العادة هي الأكثر تلقائية من بين قواعد السلوك الاجتماعية وأشهرها إجبارا وإلزاما.

3-تستند إلى جزاءات تختلف عن جزاءات القانون فهذه الأخيرة تتميز باستخدام القوة المنظمة بينما جزاءات العادات الاجتماعية عبارة عن مظاهر متعددة من الضغط الاجتماعي غير الرسمي.

5- لا تقوم العادات الاجتماعية إلا كعلاقة اجتماعية فإذا كنت أذهب لحضور مناسبة "عرس" لأن هذا واجب ولأن الجماعة التي انتسب إليها تفعل ذلك، وإذا تخلفت عن أداء هذا الواجب تعرضت للاستهجان من الجماعة.

6-العادة الاجتماعية بما وراءها من قوة اكتسبتها بحكم التقاليد.

7- العادة الاجتماعية منتشرة في جميع المجتمعات لأنها من أقوى العوامل في ضبط العلاقات بين الأفراد فهي تتضمن الأوامر والنواهي والواجب والجائز والمحلل والمحرم والمستحسن والمهجن...الخ

[8] . نفس المرجع السابق ، ص.206-207.

8- يوجد العديد من الجزاءات الاجتماعية التي تدعم العادات الاجتماعية ، فخروج أي فرد أو انحرافه عن عادات الجماعة يستوجب أنواع الجزاءات الاجتماعية وهذه الجزاءات إما إيجابية تأخذ شكل مكافأة أو استحسان عام، أو سلبية تأخذ شكل الاستهجان أو النبذ أو السخرية أو التوبيخ.

ويمكن تقسيمها إلى نوعين:

العادات الفردية:

وهي ظاهرة شخصية يمكن أن تتكون وتمارس في حالات العزلة عن المجتمع، ويكاد يكون الإنسان مجموع عادات تمشي على الأرض، بل أن قيمته تعتمد في بعض الأحيان على عاداته، فطريقة لبسه ونظافته وكلامه ومشيته وأكله وشربه وعنايته بحاجات بدنه من رياضة واستحمام، وعقله من تهذيب وتربية وما شابه، كلها عادات فردية تسهم في نجاح المرء وانسجامه في الحياة.

العادات الجماعية:

إذا نشأت عادة تبعا لظروف مشتركة في مجتمع معين ومارسها عدد كبير ،فمن الممكن أن تصبح عادة جماعية، فهي مجموعة من الأفعال والأعمال وألوان السلوك التي تنشأ في قلب الجماعة بصفة تلقائية، لتحقيق أغراض تتعلق بمظاهر سلوكها وأوضاعها، وتمثل ضرورة اجتماعية تستمد قوتها من هذه الضرورة، لذلك من الصعب على الأفراد الخروج على مقتضياتها[9].

الوظيفة الضبطية والتنظيمية للعادات الاجتماعية:

المجتمع لا يمكن تصوره دون عادات اجتماعية ، وهذه العادات ضرورة اجتماعية لتنظيم معاملات الأفراد وضبط علاقاتهم، وتتضمن هذه العادات الأوامر والنواهي والواجب والجائز والمسموح والغير مسموح و اللائق وغير اللائق والمستحسن والمستهجن ، أي أنها تقيد الدوافع الأنانية وتكبت الميول

[9] . نشادي عبد القادر، *العادات والتقاليد داخل الأسرة الجزائرية في نسق الضبط الاجتماعي*، جامعة المدية، ص.72-73.

العدوانية وتكبح السلوك الاندفاعي فأساس العلاقة الاجتماعية هو تلك القيود والضوابط الاجتماعية، لذا فإن العادات الاجتماعية ذات وظيفة تنظيمية ، لأنها تقدم للمجتمع قواعد التعامل بين أعضائه.[1]

وتظهر الوظيفة الضبطية والتنظيمية للعادات الاجتماعية في العائلة من خلال ما اعتاد عليه أفراد الأسرة من ممارسة أساليب تربوية تمثل قاعدة أساسية يسير عليها أفراد تلك العائلة، فعادات كل عائلة تختلف عن الأخرى من خلال تربية وتنشئة الطفل، فقد نجد أفراد عائلة ما اعتادوا على ممارسة نوع من الألفاظ والعبارات ذات الطابع العدواني، وتكون في شكلها الخادش بالحياء وهي عادية عند عائلة وغير عادية في عائلة أخرى، رغم أنّها في المجتمع ككل تعتبر ألفاظا غير مقبولة وهي تعتبر خللا في أحد أنظمة المجتمع ، الذي يعرقل العملية التربوية لأحد أهم مؤسساته وهي الأسرة أو العائلة بصفة عامة.

2-2-3-التقاليد الاجتماعية:

هي قواعد الآداب العامة الضابطة لسلوك بعض الطبقات والهيئات والتي تعطي للأفراد الهيبة الشخصية الذاتية ، ويعرف السلوك بأنه تقليدي إذا تمت مزاولته حقبا طويلة وأنه محاكاة لسلوك القدامى ومتوارث عنهم والتقاليد هي العادات المتوارثة التي يقلد فيها الخلف السلف.

ومن خصائصها ما يلي:

1-تتميز بالتعمّد أو القصد حيث أن نقل التقاليد من جانب السلف إلى الخلف مقصودة، ومتعمدة ويتم ذلك من خلال التنشئة الاجتماعية.

[1] . مصلح الصالح، مرجع سبق ذكره ، ص. 191-201.

2-فكرة التمسّك بالتقاليد والحرص عليها من جانب وهذا إشارة إلى التقبل الواعي وليس السلبي لهذه العادات القديمة.

3-صعوبة تغيير التقاليد ذلك أنها تأتينا من أباءنا ، وما دمنا نحبهم ونعجب بهم فإننا نطيعهم ونأخذ عنهم عاداتهم ونعتز ونفخر بها.

4-تمتاز التقاليد بأنها عادات مريحة لأنها تعطي الناس شعورا بالأمن والطمأنينة .

5-الرمزية حيث تتسم التقاليد التي تعتبر عادات جمعية وقواعد سلوكية تنظيمية بأنها تثبت وترسخ عن طريق الرمزية. فأي جماعة منظمة لا يمكن أن تحتفظ بوحدتها وقوتها إلا إذا كان لها رموزها وشعائرها الخاصة وما تنطوي عليه من قوة وما تلعبه من دور إيجابي في تدعيم التربية الاجتماعية، عن طريق صيانة الآداب العامة الضابطة وتصرفات الأفراد المنتمية إلى تلك الجماعة أو المؤسسة.[1]

وإنّ أوّل من يأخذ أسوة له وقدوة هو أحد أفراد عائلته، لأنه على تماس واحتكاك دائم بهم، لذلك تراه يسعى إلى تقليدهم في البداية من دون وعي أو التفات منه، وهذا المعنى نجده بوضوح عند الإمام "أبي جعفر" حيث يقول:" يُحفظ الأطفال بصلاح آباءهم". فالطفل عادة ما يتعلّم المحادثة، مراعاة النظام أو الفوضى ، الأمانة أو الخيانة ، الصدق أو الكذب ، الخير أو الشر أو الآداب والسنن الدينية من محيط عائلته ، وعندما يولي الوالدان أهمية خاصة للأوامر الدينية فإنهما بلا شك سيتركان أثرا بالغا في الأبعاد الروحية والدينية عن الولد".[2]

2-2-4-القيم والمعايير والأعراف الاجتماعية:

اختلف العلماء في تحديد مفهوم معين للقيم فنجد:

---

[1] . نفس المرجع السابق، ص. 204-206.

[2] . سلسلة رافد للتأهيل الثقافي، *مرجع سبق ذكره*، ص. 67-99.

سميث وآخرون يعرفون القيم بأنها:

هي معايير للحكم على ما هو مقبول أو غير مقبول من السلوك في ثقافة مجتمع معين.[1]

"وهي مصطلح عام في العلوم الاجتماعية يعني أي موضوع أو حاجة أو اتجاه أو رغبة، ويستخدم في معظم الحالات حينما تظهر علاقة تفاعلية من الحاجات والاتجاهات والرغبات من جهة والموضوعات من جهة أخرى، وهي تعني أيضا المستويات الثقافية المشتركة التي تحتكم إليها في تقدير الموضوعات والاتجاهات الأخلاقية أو المعرفية.[2]

هي أيضا الموجهات الإدراكية العليا للسلوك، ومن صور القيم الاجتماعية: العدل والمساواة، والحرية، والكرامة، والنظام...الخ.

حدّد "**سميث Smith**" وآخرون أن القيمة تطلق على ما هو جدير باهتمام الفرد لاعتبارات مادية أو معنوية أو اجتماعية أو أخلاقية أو دينية أو جمالية.

وقد عرّفها "**ليبيت Lippit**" بأنها معيار الحكم يستخدمه الفرد أو الجماعة من بين عدة بدائل في مواقف تتطلب قرارا ما وسلوكا معينا.[3]

فنشر القيم الاجتماعية كالتسامح والصبر واحترام الآخرين والتعاون والنظام والعمل وغيرها من القيم تسهم في توجيه سلوك الأفراد وتقل من العنف لديهم.

القيم الاجتماعية هي الموجهات الإدراكية العليا للسلوك، ومن صور القيم الاجتماعية : العدل والمساواة ، والحرية، والكرم، والكرامة، والنظام...الخ

---

[1] . منى يوسف بحري ، نازيك عبد الحليم، *مرجع سبق ذكره*، ص. 211.

[2] . عبد المجيد سيد أحمد منصور، *دور الأسرة كأداة للضبط الاجتماعي في المجتمع العربي*، الرياض ، دار النشر بالمركز العربي لدراسات الأمنية والتدريب، 1987، ص.25.

[3] .مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلة دورية علمية محكمة تصدر عن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، (العدد11)، منشورات جامعة البليدة 2_الجزائر_2014.

فالقيم أشياء مجردة لا يمكن لمسها ويمكن قياسها من خلال المعايير الاجتماعية والتي هي ترجمة فعلية للقيم من خلال السلوكيات الاجتماعية، وعليه التنشئة الاجتماعية تهدف إلى غرس القيم الاجتماعية ، والدينية، والأخلاقية الحسنة في نفوس الأفراد وهم صغارا حتى يشيبوا عليها.[1]

ترتبط بسلوك معيّن، وتتحول في بعض النشاطات مما يعتبره المجتمع مهما إلى أعراف ، وهي قواعد اجتماعية أكثر حدة مرتبطة بدرجة العقاب والثواب.[2]

وقد أضفى" **بارسونز**" مكانة خاصة للمعايير الاجتماعية في نظريته، حيث اعتقد أنّ المجتمع تتماسك أواصره بفعل المعايير الاجتماعية والسيطرة المعيارية على كل فعل من الأعضاء، ووفقا لبارسونز فإنه دون المعايير الاجتماعية يحدث تفكك لعرى المجتمع، وهناك عديد من الموضوعات الاجتماعية يتم استيعابها في ضوء هذا المفهوم، فالسلطة تحمل في طياتها المقدرة على فرض المعايير على سلوك الآخرين، وعلى نحو مماثل فإن تربية الطفل والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين يتم مناقشتها من ناحية المعايير التي يقوم الوالدان أو أي أعضاء من المجتمع بتعليمها للجيل الجديد والذي يقوم باعتناقها داخليا[3].

وبتقدم الطفل في العمر تتحول القوى الرادعة من كونها قوى خارجية صادرة من الآباء والأمهات والمدرسين إلى أن تصبح قوى ذاتية داخلية هي ضمير الطفل ويتكون هذا الضمير عن طريق امتصاص قيم الآباء واكتسابها وبذلك تصبح معايير الطفل نفسه.[4]

---

[1] .حسام الدين فياض، *مرجع سبق ذكره*، ص.125.

[2] . إسماعيل محمد الزيود، *مرجع سبق ذكره*، ص. 116.

[3] . برتي السوتاري، *النظرية الاجتماعية والواقع الإنساني*، ترجمة علي فرغلي، ، المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى، القاهرة، 2015، ص.81-82.

[4] . عبد الرحمان العيسوي ، *مرجع سبق ذكره* ،ص.147.

2-2-5-الأعراف الاجتماعية(العرف):

يعرفه الأستاذ "**سابير**" فيقول إن مصطلح العرف يتضمن تلك العادات التي تتضمن درجة مرتفعة بالصواب أو بالخطأ في طرق السلوك المختلفة والعرف عند أي جماعة هو أخلاقياتها غير المصاغة وغير المقننة كما تبدو في السلوك العلمي.

هناك اتفاق بين علماء الاجتماع الذين اهتموا بدراسة العرف على أنه اصطلاح يطلق على العادات التي تمتاز بارتقائها في درجة إجبارها وإلزامها و ضرورتها لتحقيق رفاهية المجتمع والمحافظة على كيانه.[1]

فالعرف هو سلطة من سلطات المجتمع وتشمل المعتقدات التي تسرى بين الناس وخاصة العامة منهم وهم يشعرون أن هذه المعتقدات ملزمة لهم و تضغط عليهم من خلال قواعد السلوك وتستند إلى قبول عام وتنجم عن عادات عرضية أو عن منفعة ظاهرة عن طريقة تجربة ناجحة أو عن طريق تجربة ناجحة أو عن طريق رغبة عامة في النظام والعدالة وقد كانت هذه القواعد القوانين الوحيدة التي كانت معروفة في الدول القديمة.

وينظر "**روس**" إلى العرف باعتباره قوة متسلطة ومتحكمة في القوى الأخرى التي يلتزم بها الفرد، وليس فقط باعتبارها قاعدة غير مكتوبة، وهو يرى أن سر قوة العرف يجب أن يبحث عنه في إيحاء وفي العادة ذلك لأن القديم يتصف بقيمة عظيمة وبقدسية تعمل على تحقيق أغراض الضبط،

[1] . خليفة إبراهيم عودة التميمي، مرجع سبق ذكره، ص.12.نقلا عن د فوزية ذياب، القيم والعادات الاجتماعية، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1966،ص.192-216.

واعتبر علماء الاجتماع العرف وهو القوى المسيرة لكل ما يدور في النسق أو الإطار الاجتماعي وهي تمارس ضغوطا على الأفراد وتحدد سلوكهم وتصرفاتهم.[1]

تشكيل العادات والتقاليد والقيم والقوانين والأنظمة:

بعد تطور وسائل الاتصال في المجتمعات أصبح لابد من وجود أنظمة وقوانين تضبط سلوك الأفراد وتصرفاتهم، ونتيجة الصراعات القائمة بين الأفراد أصبح لابد من تشكيل عادات وتقاليد يمارسها الأفراد في طقوسهم، وقد تطورت هذه العادات والتقاليد أصبحت أعرافا، وتشير الدراسات بأن الأفراد يتطبعون بعادات و تقاليد و قيم و أعراف المجتمع الذي ينتمون إليه, ونتيجة لأن الأعراف والقيم غير مكتوبة متعارف عليها وظيفتها ضبط السلوك والجماعات والأفراد لمجموعة القوانين أصبح هناك الاتجاه القانوني.[2]

إنّ مجموعة العادات والتقاليد كانت بمثابة الأنظمة التي تشكل عملية الضبط ، وبعدها تطوّرت لكي تشكّل مجموعة من القوانين والقواعد التي تعمل على ضبط سلوك الأفراد، وبما أنّ الطفل في مرحلة تكونه فهذه القواعد والقوانين لا تنطبق عليه من ناحية ممارسة العنف اللّفظي وإنما يخضع لها الآباء والأمهات وأفراد العائلة ، والشكل الآتي يبيّن كيف تتشكل:[3]

---

[1] . نفس المرجع نقلا عن سلوى علي سليم، الإسلام والضبط الاجتماعي ، ص. 66-67.

[2] . نبيل عبد الهادي، *مقدمة في علم الاجتماع التربوي*، دار اليازوزي العلمية للنشر والتوزيع، ص. 98_99.

[3]. نفس المرجع، ص.99.

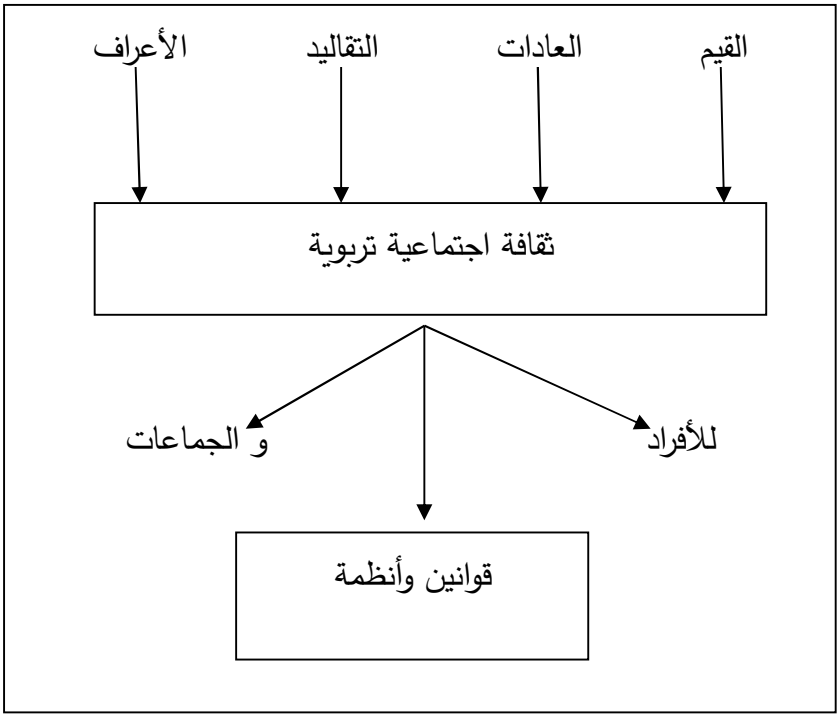

شكل رقم (01) يبين تشكّل القوانين والأنظمة.

فجميع الأعمال التي تصدر منا في مراحل الصغر والصبا وحتى مرحلة الشباب والكبر تتأثر بالمجتمع والحياة الاجتماعية، ولهذا كان لابد من وجود قواعد وقوانين في المجتمع تضطر جميع أفراده إلى تنظيم أعمالهم وسلوكياتهم على أساسها، وبناء حياتهم الجماعية على أساس تلك القوانين، ولأن الطفل سوف يخرج من رحم هذا المجتمع وينمو فيه في ظل ارتباطه بالآخرين ، كان من الضروري العمل على تنشئة الأبناء منذ الطفولة وتربيتهم تربية اجتماعية سليمة أساسها التحلي بالانضباط .[1]

[1] .مركز نون للتأليف والترجمة، مرجع سبق ذكره، ص. 201-202.

2-2-6-الأخلاق:

يعرف"**هادفيلدHADFIELD** " الأخلاق فيقول: "هناك مهنيان عريضان لمصطلح الأخلاق، أحدهما بمعنى الامتثال لمعايير المجتمع وعاداته، والمعنى الآخر هو إتباع الغايات والأهداف الصحيحة"، ويقصد بكلمة الأخلاق من الناحية السلوكية العادات والتقاليد والآداب والمثل المرعبة في مجتمع ما، وعلى ذلك فالقيم تختلف من مجتمع إلى آخر ، كما تختلف في نفس المجتمع من عصر إلى آخر، وتختلف في نفس المجتمع ونفس العصر باختلاف الطبقات الاجتماعية.

إن الأب هو الذي يمثل السلطة الخلقية الرئيسة في الأسرة أكثر من الأم، وهو أيضا الموضوع الخلقي الذي يتفهمه الولد والبنت على السواء، والأب هو أكثر تمثيلا للمعايير الاجتماعية وأكثر قدرة على القيام بعملية الضبط والربط في الأسرة.

النمو الخلقي:

تناولت هذه النظرية مفهوم تطور الأخلاق لدى الطفل ، والتي تعتمد على التجربة والخبرات في تطوير النمو الأخلاقي في مراحل النمو المتقدمة، نشأت عام"1958" على يد العالم الأمريكي "**لورنس كولبيرج**" الذي أشار إلى دور الإدراك والتجربة والخبرات، حيث أشار إلى أن النمو الخلقي يعتمد على المعايير الشخصية للفرد وبالتالي يمكن تعزيز النمو الخلقي عند الفرد عن طريق تعزيز المعايير الأخلاقية، وقد قسمها إلى ثلاثة مستويات رئيسية:

أ-المستوى ما قبل التقليدي:

حيث يعتبر المستوى ما قبل التقليدي هو المستوى الذي يختبره الإنسان في مرحلة الطفولة، ويميل الطفل في تلك المرحلة إلى تطوير استراتيجيات فكرية معينة مثل طاعة تعاليم الوالدين تجنب العقاب.

ب-المستوى التقليدي:

يختبره الطفل في مرحلة متوسطة من حياته، حيث يتعمد الطفل المحافظة على توقعات الأسرة والمجتمع، مثل أن يحاول الاجتهاد في الدراسة لتحسين مستواه التعليمي.

ج-المستوى ما بعد التقليدي:

هي مرحلة متطورة من النضج الفكري والأخلاقي على حد سواء، حيث يطور الإنسان في هذه المرحلة معتقدات خاصة وأفكار معينة ويحاول الدفاع عنها.[1]

يصف "**جيرسيلد**" حركة الانتقال من مراحل أقل نضوجا إلى المراح الأكثر نضوجا في النمو الخلقي بما يلي:

1-المفهوم العام لما هو صواب وما هو خطأ يحل محل القواعد النوعية المحددة.

2-المعايير الداخلية تحل تدريجيا محل الطاعة للأوامر أو النواهي الخارجية.

3-نمو قدرة متزايدة واستعداد أكبر لأحد الظروف المحيطة بالسلوك الخاطئ في الاعتبار بدلا من الحكم الآلي على العمل الخلقي.

فالأخلاق هي جميع القواعد والقوانين الاجتماعية والثقافية التي تحكم سلوك الفرد في المواقف الاجتماعية المختلفة تحت تأثير ضميره الفردي.

مستويات السلوك الإنساني:

1-السلوك غير المتعلم أو السلوك الغريزي ، ويعتدل بالنتائج الطبيعية للسلوك.

2-الثواب والعقاب يمارسهما الآباء والمعلمون وغيرهم من الكبار، أي الضوابط الخارجية.

3-القبول وعدم القبول الاجتماعي وخاصة من قبل الجماعة التي ينتمي إليها الطفل.

---

[1] . أحمد مجدي، *النظريات العلمية*، المدونة، شبكة المعلومات العربية مكتبتك،14-11-2018،مصر.
https://www.maktabtk.com/blog/post/136

4-الإيثار، حيث يتحرّك الفرد وتسيّره الرغبة في عمل الخير العام ويمثّل هذا أعلى المستويات الخلقية.[2]

2-2-7-الرأي العام:

الرأي العام يمثل سلوكا اجتماعيا، واستجابة هامة لمثيرات اجتماعية في المجال السلوكي للجماعة، وأصبح يحتل مكانا حيويا وهاما في المجتمع الحديث، وازدادت أهميته كظاهرة اجتماعية في الحياة الاجتماعية لاتصاله بالظروف الاجتماعية وأحوال المجتمع ومشكلاته، وبذلك أصبح يكوّن عنصرا هاما ووسيلة أساسية من وسائل الضبط الاجتماعي، يعمل على تنظيم الجماعة وامتثال الأشخاص الذين تعوّدوا على الحياة في نفس هذه الجماعة على أحكام الرأي العام فيها وقيمه، إذ يتضمن الرأي العام أيضا فعل الأفراد، أي الإجراءات التي يتخذها الأفراد فيما يختص بعمل ما للتأثير في سلوك الأفراد بغية ضبط ومنع العمل أو الحادثة أو الفكرة لدى الفرد، وبالتالي يحتفظ بمكانته الاجتماعية واعتباره الاجتماعي داخل جماعته، وبذلك يكون الرأي العام طريقا للضبط الاجتماعي في أي مجتمع سليم ومنظم، ومن خصائصه:

-يمتاز بالدوام والاستقرار، إذ يسود أي مجتمع يعترف به ويقرّه على مرّ الزمان، ويعتبره الناس مشترك بينهم، وأنه نتيجة اتفاق متبادل بين كثير من أفراد المجتمع لهذا يجب الامتثال لقيمه.

-يمارس تأثيره على نطاق واسع وعمله مباشر وسريع.

-يحمي السلام الاجتماعي عن طريق فرض المطالب الخلقية.

-الرأي العام قوة بالغة الأثر في تشكيل الإجماع بين الأفراد.

---

[2] . عبد الرحمان العيسوي، مرجع سبق ذكره، ص. 146-164.

-الرأي العام مرن، لأنه يشكل وفقا للظروف والأحوال والهدف الأساسي الذي يتبعه، واقل آلية من القانون لأنه يضع في اعتباره تغير هذه الظروف.[3]

تتمثل وظيفة الرأي العام كوسيلة ضابطة في التأثير في سلوك الأفراد وأحكامهم إزاء الأحكام والجزاءات على مخالفات الضوابط الاجتماعية، وفي هذا تكمن الوظيفة الضابطة للرأي العام فكثير من الأفراد لا يقدمون على مخالفة العرف أو التقاليد أو الخروج على قواعد السلوك العامة خشية من حكم الرأي العام وسخطه عليهم، وبهذا تضمن الجماعة خلاصها من كثير من الانحرافات الاجتماعية، وتظهر أهمية الرأي العام كوسيلة للضبط الاجتماعي في رعايته ودفاعه عن المثل الاجتماعية والمبادئ والمفاهيم والخلقية والنماذج العرفية والقيم التقليدية للجماعة، فهو القوة التي تساند هذه الأدوات الضابطة والقواعد المنظمة لعلاقات الأفراد الاجتماعية.[4]

يظهر الرابط الاجتماعي طبيعيا في امتداد التمثلات الجماعية حيث تتم تنشئة الفرد منذ ولادته، لكن هذا لا يعني أنه يقف عند حدود علاقات القرابة، فوجود علاقات اجتماعية بين الأفراد من أصول عائلية مختلفة أمر أكيد، ولكن هذه العلاقات مقيدة عند أفراد يعرفون بعضهم بعضا، وفيه تشير المعايير الاجتماعية إلى السلوك والمواقف وتهيكل حقلا تطبعه جدلية الحياء والشرف، حقل خاضع لمصادقة الرأي المشترك المنتصب كضامن للنظام الاجتماعي، وعليه تكون الرقابة الاجتماعية الضامنة للاندماج من فعل رأي الآخرين المستعد لجزر التعدي على الأخلاق أو تعاليم الدين، ورجل المجموعة المحلية يدمج القيم الاجتماعية التي تملي في نفس الوقت معايير التصرف في

---

[3] . سهيلة بلصوار، *آليات الضبط الاجتماعي*، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 28،المركز الجامعي الطارف، جوان 2011، ص.13-14.

[4] . مصلح الصالح ، *مرجع سبق ذكره*، ص.69.

المجال الاجتماعي الخاضع لضغط الرأي الذي يستمد قوته من الجوارية الاجتماعية الملزمة بالسلوك المستحي من الأقارب، هكذا يبدو ما نسميه مجتمعا تقليديا.[5]

والشكل التالي يبين كيفية الحفاظ على النظام الاجتماعي عن طريق الضبط الاجتماعي كالتالي:

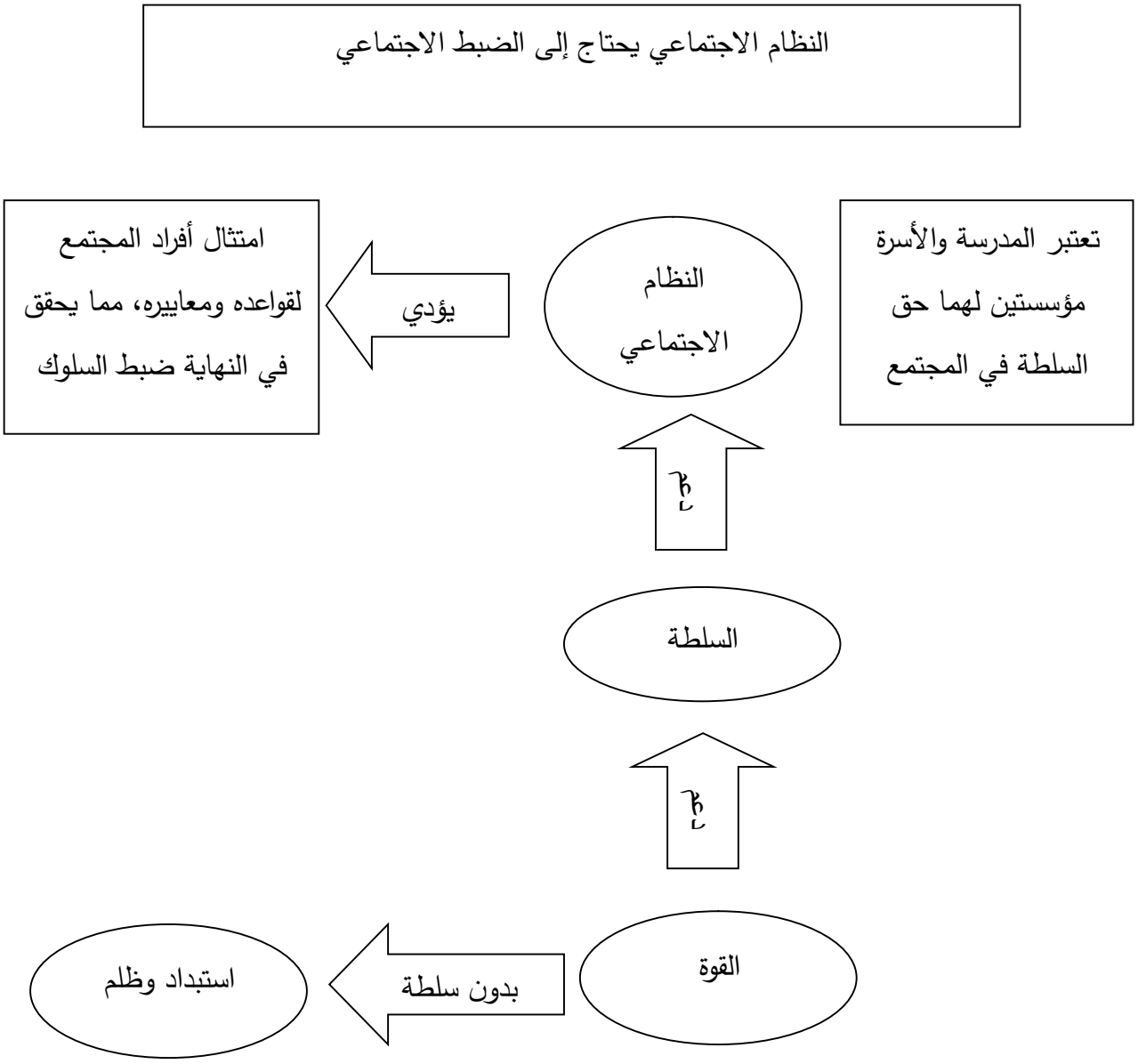

شكل رقم(02) يمثل كيمياء المحافظة على النظام الاجتماعي عن طريق الضبط الاجتماعي.

[5] .الهواري عدي، *تحولات المجتمع الجزائري* ترجمة ميلود طواهري ، العائلة والرابط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة ، منشورات la decouverte، باريس، 1999، ص.137-138.

ملخص الفصل:

لقد تطرقنا في هذا الفصل إلى ماهية الضبط الاجتماعي والإلمام بجميع أساليبه ووسائله سواء أكانت الرسمية أو غير الرسمية، فالفرد في المجتمع تحكمه مجموعة من الضوابط وتؤثر في سلوكه وتصرفاته، وهذه الضوابط تنبع من داخله وذاته وهي متمثلة في شكلها غير الرسمي كالقيم والأخلاق والعادات والتقاليد والأعراف والقيم، ومن الخارج في شكلها الرسمي كالقانون والدين.

والأسرة (العائلة) بطبيعتها التربوية مؤسسة اجتماعية تتأثر في نظامها الداخلي بالضبط الاجتماعي ويتصرف أفرادها وفقا لأساليب الضبط الاجتماعي التي تتحكم في سلوكياتهم كقوى خارجية وداخلية.

الفصل الرابع:

العنف اللفظي وأساليب للضبط الاجتماعي في الوسط العائلي

تمهيد الفصل

المبحث الأول: الوسط العائلي(الأسري)

1-تعريف الأسرة

2-مفهوم العائلة

3-التحول التاريخي للعائلة

4- أنواع العائلة

5-خصائص العائلة

6_أهمية وأهداف العائلة

7-حجم الأسرة والضبط الاجتماعي

المبحث الثاني: العنف اللفظي وعلاقته بأساليب الضبط الاجتماعي

1_التنشئة الاجتماعية والعنف اللفظي

4_القانون والعنف اللفظي

2_الدين والعنف اللفظي

3_العادات والتقاليد والعنف اللفظي

5_ القيم والمعايير والأعراف الاجتماعية والعنف اللفظي

6- الأخلاق والعنف اللفظي

7- الرأي العام والعنف اللفظي

ملخص الفصل

تمهيد الفصل:

سنحاول في هذا الفصل والذي خصّص لتحديد العاقة بين أساليب الضبط الاجتماعي وممارسة العنف اللفظي في الوسط العائلي وخاصة من طرف الآباء اتجاه الطفل، وفي البداية سنحاول التعريف بالعائلة أو الأسرة أو الوسط العائلي، بداية بتحديد المفهوم وبعدها توضيح التطور التاريخي للعائلة الجزائرية، وأنواع الأسرة وخصائصها والأهمية والأهداف التي تسعى إليها، وفي المبحث الثاني تطرقنا إلى وسائل وأساليب الضبط الاجتماعي بتحديدها وتبيان العلاقة بينها وبين انتشار العنف اللفظي من طرف الآباء نحو الطفل وفعالية وسائل الضبط الاجتماعي في الوسط العائلي من خلال التأثير في سلوكيات الآباء على الامتثال للقواعد والقيم والمعايير السائدة.

المبحث الأول: الوسط العائلي (الأسري):

اختلف الباحثون والعلماء في مفهوم الأسرة، حيث استخدم بعضهم كلمة "family" للتعبير عن الأسرة واستخدمها آخرون للتعبير عن العائلة، وقسم آخر استخدم مصطلحي الأسرة والعائلة معا، والمعنى اللغوي للأسرة هو الأسر أو القيد أي التقيد برباط ثم تم توسيع معناها لتشمل القيد برباط أو ببدن، ويمكن أن يكون ذلك القيد أمرا إجباريا أو قسرا، وكذلك يرمز مصطلح الأسرة إلى العبء وتحمل المسؤولية التي يحملها الشخص على نفسه[6].

الوسط العائلي هو البيئة والمحيط الذي ينشأ فيه الفرد ويتلقى جميع الأساليب التربوية اللازمة التي تعدل سلوكه وفقا للقواعد والقيم والمعايير التي يقرها المجتمع.

سوف نتطرق في البداية إلى تحديد الفرق بين مفهوم الأسرة والعائلة:

1-تعريف الأسرة:

لغة:

يشير"ابن منظور"1993 أن مفهوم الأسرة مأخوذ من الأسر وهو القوة والشدة، ولذلك تفسر بأنها الدرع الحصينة، وأن أعضاء الأسرة يشد بعضهم أزر بعض ويعتبر كل واحد منهم درعا للآخر، وتطلق كلمة أسرة على أهل الرجل وعشيرته، كما تطلق على الجماعة التي يجمعها هدف مشترك.

اصطلاحا:

هي الخلية الأولى التي يتكون منها المجتمع، وهي مؤسسة اجتماعية تتكون من أفراد تربط بينهم رابطة الدم والزواج ، نجد فيها الأب والأم اللذان يقومان بتنشئة الأطفال وتربيتهم.

---

[6] . نرمين حسين السطالي، *سيكولوجية العنف وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء*، الطبعة الأولى، السعيد للنشر والتوزيع، القاهرة، 2018، ص.17.

الأسرة هي العالم الاجتماعي المصغر، فعلاقات التفوق والتبعية والمساواة التي تدخل إلى حد كبير في هيكل جميع المؤسسات الاجتماعية تتضح بشكل خاص في الأسرة في علاقات الوالدين بالأطفال، والأطفال بالوالدين، والآباء مع بعضهم البعض، والأطفال مع بعضهم، لهذا السبب أدّعى "أوكست كونت" أن الأسرة هي وحدة التنظيم الاجتماعي وليس الفرد، وتختلف الأسرة عن جميع المؤسسات الاجتماعية الأخرى في كون أفرادها لديهم أماكن ثابتة في المجموعة العائلية بطبيعتهم العضوية أي العلاقات بين الزوج والزوجة والوالد والطفل.[7]

ويقول "**بارسونز**" أنها نسق اجتماعي لأنها هي التي تربط البناء الاجتماعي بالشخصية، ونفس العناصر الاجتماعية تنظم العلاقات داخل البناء، وتؤكد هذه العناصر علاقة التداخل والتفاعل بين الشخصية والبناء الاجتماعي وهو الجسر الرابط بينهما. [8]

ويعتبر الطفل أحد أهم العناصر البشرية في الأسرة، وهو يعني:

'الطفل في اللغة هو الصغير من كل شيء، وأصل اللفظ من الطفولة أو النعومة، فالوليد به طفالة ونعومة، وكلمة طفل تطلق على الذكر والأنثى والفرد والمجتمع والمصدر كلمة طفولة.

الطفل عند علماء الاجتماع: فقد اختلف علماء الاجتماع في تعريف الطفل على ثلاثة أوجه:

الأول: الطفولة هي المرحلة الأولى من مراحل تكوين ونمو الشخصية، وتبدأ من الميلاد حتى بداية طور البلوغ.

الثاني: أن الطفولة تتحدد حسب السن، حيث يسمى الطفل طفلا من لحظة ميلاده حتى سن الثانية عشرة من عمره.

---

[7] .Charles A.Ellwood ,Sociology and modern social problems,university of missouri .project Gutenberg.1971 , p47.

[8] . سليمة بلخيري،ناجي ليلى، دور الأسرة في الحد من العنف اللفظي لدى المراهق المتمدرس، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد(09)، العدد(01)، 2020، ص.140.

الثالث: الطفولة هي فترة الحياة من الميلاد حتى الرشد، وتختلف من ثقافة إلى أخرى وقد تنتهي عند البلوغ أو عند الزواج أو يصطلح على سن محدد لها، وهنا نجد علماء الاجتماع اتفقوا على بداية مرحلة الطفولة واختلفوا في متى تنتهي هذه المرحلة"[9].

فالطفل هو فرد من أفراد المجتمع، يبدأ من مرحلة الولادة حتى مرحلة ما قبل البلوغ، له حقوق خاصة به ، من رعاية صحية ومعنوية واجتماعية تؤهله ليصير فرد سوي في مجتمعه عند البلوغ.

والأسرة هي أيضا أول نواة اجتماعية وأهم النظم البنيوية المؤثرة في تشكيل البناء الاجتماعي واستمرار يته وفاعليته وديناميكيته، فنماذج التنشئة التي تعتمدها الأسرة والأطر الفكرية والأخلاقية التي تسودها تؤثر في الحقيقة في التنظيم الاجتماعي للعلاقات السائدة بين مختلف العناصر المكونة للمجتمع الأكبر، وتحدد بمقدار كبير الشخصية القاعدية التي يتسم بها الفرد والمجتمع الذي يضم هذا الفرد[10].

الأسرة منظومة اجتماعية صغيرة تتألف من الزوج والزوجة والأطفال وتتكون بينهم روابط قانونية واجتماعية وأخلاقية وروحية، وتعتبر نواة المجتمع والركن الأساسي في كيانه.

"يشير "**ابن منظور**" 3**199** :أن مفهوم الأسرة مأخوذ من الأسْر وهو القوّة والشدّة ولذلك تفسَّر بأنها الدّرع الحصينة، وأنّ أعضاء الأسرة يشدُّ بعضهم أزرَ بعض ويعتبر كل واحد منهم درع للآخر، وتطلق كلمة أسرة على أهل الرجل وعشيرته، كما تطلق على الجماعة التي يجمعها هدف مشترك،

---

[9] . محمد سيد فهمي، *مرجع سبق ذكره*، ص.160.

[10] . كريستين نصار، *مرجع سبق ذكره*، ص.10.

وقد اعتبر علماء التربية الأسرة بأنها: الوحدة الصغيرة والمدرسة الأولى في ترسيخ العادات في نفوس الأطفال و تلقينهم اللغة والتعامل وأسلوب التخاطب وغرس العقائد الدينية في نفوسهم.[11]

يقول "**بارسونز**" أن الأسرة نسق اجتماعي لأنها هي التي تربط البناء الاجتماعي بالشخصية، ونفس العناصر الاجتماعية تنظم العلاقات داخل البناء، وتؤكد هذه العناصر علاقة التداخل والتفاعل بين الشخصية والبناء الاجتماعي وهو الجسر الرابط بينهما[12].

تغير مكانة الطفل في الأسرة:

ظهرت في القرن التاسع عشر آفاق مفهوم جديد للطفولة، فمنذ نشوء منظمة الأمم المتحدة برز الأطفال على أجندة حقوق الإنسان كفئة مستقلة، مع الإشارة إلى أنّ رسالة الإسلام تعد أوّل التشريعات التي ضبطت حقوق الطفل، وقد ظهر في القرن الحالي اهتمام كبير من طرف دول العالم بما فيها الدول العربية بوضع الطفل في الأسرة والمجتمع، لدرجة تم تسمية القرن العشرين "بقرن الطفل" وأصبحت ظاهرة العناية والاهتمام بالطفل من المقاييس التي تحدد درجة تحضر الشعوب وتقدمها أو العكس، ونظرا لوعي هذه الدول بأن الأطفال اليوم هم رجال الغد، بصلاحهم يصلح المجتمع وبفسادهم يفسد المجتمع، لهذا اهتمت المجتمعات المعاصرة بوضع السياسات التي تخص تحسين وضع الطفل في الأسرة والمجتمع، وقد عرفت مكانة الأطفال في الأسرة العربية التقليدية بالدونية، باعتبار بنية الأسرة التقليدية تقوم على أساس العمر والجنس، فالصغار توجب عليهم الطاعة شبه المطلقة في علاقة سلطوية، ويتم التواصل تحت طابع الأوامر والتبليغ وتوجيه التعليمات والتلقين والمنع والتحذير والتخويف، وقد يقترن هذا التواصل بالعقاب والحرمان والغضب

---

[11] . منى يونس البحري ، نازك عبد الحليم قطيشات، *العنف الأسري*، الطبعة الأولى، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع،2011، ص. 15-16.

[12] . مصطفى الخشاب، *دراسات في علم الاجتماع العائلي*، بيروت، دار النهضة العربية، 1985، ص.8.

والإخضاع، أما التواصل من الأبناء إلى الآباء فيأخذ طابع الترجي والإصغاء والانصياع والتذلل، مقترنا بالبكاء والكبت والصمت والانسحاب وإخفاء الأسرار والمشاكل والمسايرة والرضوخ وكل هذا نتيجة علاقة الاستبداد التي تعتمد على فلسفة تربوية تقوم على أسلوب الترغيب والترهيب وليس على الإقناع، وفي إطار التغيرات الاجتماعية التي تمر بها الأسر المعاصرة فإن امتيازات الأطفال آخذة في التزايد داخل بيئة الأسرة في إطار ما تولده الحياة المعاصرة من متطلبات جديدة.[13]

2-تعريف العائلة:

اختلف الباحثون في تحديد مفهوم العائلة فهناك من يرى أن العائلة جماعة من الأشخاص مرتبطين بواسطة الزواج أو الدم، أو التبني ويعيشون في بيت واحد، ويتفاعلون مع بعضهم البعض وفق أدوارهم الاجتماعية وتسود بينهم ثقافة مشتركة. وتختلف العائلة من الزواج حيث أن الزواج أكثر تعقيدا من العائلة لأنه يرتبط بالتقاليد والعادات الموجودة في المجتمع.

وهناك من عرف العائلة بأنها "وحدة اجتماعية منظمة محكومة بواسطة التقاليد والقانون، وتميز بوجود علاقات خاصة بين المشاركين أو الذين تكون منهم هذه الوحدة الاجتماعية كالرجل والمرأة والأطفال، وللعائلة دور مهم في تكوين شخصية الأطفال لأنها المسئولة عن عملية التنشئة الاجتماعية، وخاصة خلال السنوات الأولى لحياة الأبناء، وهذه الشخصية كما يراها البعض ما هي إلا نتاج لعملية التفاعل الاجتماعي التي تحصل بين البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها أفراد

[13] . *مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث*، مجلة علمية محكمة دورية تصدر عن عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، المجلد (04)، ملحق (01)، 2019، ص.12-13.

العائلة، فالبيئة تمارس بعض الضغوط على الكائن البشري وعلى هذا الأساس تنمي قدراته وقابليته لغرض الانسجام مع البيئة.[14]

3-التحول التاريخي للعائلة:

بناء الأسرة الكبيرة أخذ في التلاشي في معظم مجتمعات العالم بما في ذلك المجتمعات العربية والإسلامية، وأكدت بعض الدراسات المختصة في هذا المجال أن الظهور الحالي للأسرة في صورة تجمّع لعدد من الأقارب يفوق الزوجين وأبنائهما لا يعني استمرار وجود الأسرة الممتدة بصورتها التقليدية إنما قد تضطر الظروف الاجتماعية التي تحيط بأفراد الأسرة إلى تشكيل ذلك النوع من التجمع بسبب الحالة الاقتصادية أو عدم توفر السكن ...الخ ولكن بمجرد أن تسمح لهما الظروف للاستقلال عن الأهل فإنهما لا يترددان في ذلك.

ويمكن أن تتضح علاقة هذا التحول في أن عملية الضبط الاجتماعي للصغار كانت تمارس من طرف الجماعة القرابية التي يمكن أن تضم بالإضافة إلى الأبوين والأجداد والأعمام، وبذلك يجد الناشئ نفسه محاطا ومن كل جانب بأعضاء من القرابة الذين يعملون على توجيهه التوجيه الصحيح المتوافق مع المبادئ والقيم الاجتماعية السليمة، وهو ما يمكنه أن يزيد من قوة الضبط الداخلي، في حين أنّ في الأسرة النواة تخف فيها حدة الضبط الاجتماعي نظرا لانحصاره في الطرفين الأساسيين للأسرة (الأب و الأم) ولأوقات محدودة في اليوم ، باعتبار أن الأب قد يغيب

[14] . مليحة عوني القصير، صبيح عبد المنعم أحمد، *علم الاجتماع العائلة*، مطبعة الجامعة، بغداد،1984، ص. 6-9.

طيلة اليوم عن البيت بحكم نظام العمل، وقد تغيب الأم كذلك إذا ما كانت تمارس نشاط مهني خارج البيت.[15]

في العائلة التقليدية كانت سيطرة الجد الأكبر كاملة وأوامره محترمة ومطبقة ، فهو الذي يتخذ القرارات الخاصة بالأسرة وهو ما ينطبق على الأسر الجزائرية الممتدة وهذا ما ينشر في القرى أكثر منه في المدن الكبرى، ويتضح هذا من خلال عرض التغيرات التي شهدتها العائلة الجزائرية خلال الاستعمار وبعد الاستقلال:

3-1_العائلة الجزائرية خلال الاستعمار:

اتسمت العائلة الجزائرية إبان الاستعمار بكثرة العدد من حيث الأفراد، كان كبير العائلة يتميز بقوة الشخصية واليقظة في التدبير، وكان نظام الزواج السائد آنذاك يقتصر على الزواج القرابي، أي الزواج من بنت العم (ة) أو الخال(ة).

وقد كشفت الدراسات والبحوث العلمية المهتمة بالعائلة الجزائرية أنها عائلة موسعة تضم عدة عائلات تعيش تحت سقف واحد، كان الأب والجد يمثلان الأب الروحي للعائلة، والانتماء فيها يكون لصالح الأب، ولقد أنتجت السياسة الاستعمارية وضعا اجتماعيا يمثل حالة نموذجية لمخطط كولونيالي متكامل لنقل شعب ذو تقاليد حضارية عريقة إلى وضع شبه بدائي تمهيدا لإخضاعه وإبادته، وقد بدأ انفصال بعض الأفراد والأبناء عن العائلة الكبيرة، وبالتالي خرجوا عن سلطة رئيسها الأكبر فتميزت بالتشتت والتفكك، حيث حاول الاستعمار تجريدها من قيمها وعاداتها ولغتها ودينها.

[15] . مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، مرجع سبق ذكره، ص. 11.

3-2_العائلة الجزائرية بعد الاستقلال:

تحت ضغط التغيرات التي أفرزها المجتمع الحضري من نمط جديد للأسرة ، وهذا ما قدمه " **إميل دوركايم**" في مفهومه للأسرة الزواجية الذي أصبح معروفا في التراث السوسيولوجي ، هذا النمط الذي يتكون من الزوجين وأبنائهما غير المتزوجين ، حيث تعد أصغر وحدة قرابة تسكن سويا في بيت واحد، وتقوم بينهم التزامات متبادلة اقتصادية، وقانونية ، واجتماعية ، وتعد هذه الالتزامات القاعدة الأساسية لقيامها ، كونها تتميز بالطابع الفردي خاصة في تسيير الشؤون المختلفة في الحياة، ويعتبر هذا النمط الأكثر انتشارا في المجتمعات الصناعية الحضرية، كما وضح ذلك"**تالكوت بارسونز**" الذي جعل منها وحدة مستقلة سكنيا واقتصاديا.[16]

في النظام الحضري يفقد رأي الآخرين تلك القوة التي تلزم احترام المعايير الاجتماعية، فالمدينة مكان الإغفال أو سرية الهوية، إنه مكان ينضرون لبعضهم بعضا دون انتماء نسبي ولا هوية المكانة، وهي مكان حيث كل شيء جائز، كعدوانية البعض حيال البعض الآخر، والرغبة في استعمال القوة إنه حالة الطبيعة التي وصفها" توماس هوبز" حيث يلجأ الفرد إلى

4_أنواع العائلة (الأسرة):

يمكن التمييز بين نوعين من أنواع الأسرة أو العائلة وهما:

4-1-الأسرة الممتدة(المركبة):

تشمل على ثلاثة أجيال تسكن في بيت واحد أو بيوت متلاصقة له، هذه الأسرة توفر الرعاية والحماية لأفرادها على اختلاف أعمارهم، أطفال، شباب، كبار السن، مرضى، عاطلين عن العمل، فالفرد فيها لا يواجه مشاكل الحياة منفردا وهي توفر استمرارية في أساليب التنشئة للأطفال عبر

[16] .طواولة سميرة، *اندماج الزوجين في الوسط العائلي للزوج*، رسالة لنيل شهادة الماجستير، 2006، ص.41-44.

الأجيال ويقوم فيها الأقارب بدور مهم في تنشئتهم الاجتماعية، ويتخذ الأطفال الأقارب نموذجا يقتدون به في سلوكهم.

العائلة الممتدة تتشكل عن طريق ارتباط أسر نووية تنضوي في وحدات عائلية واسعة.

وتتميز العائلة المركبة بأنها وحدة إنتاجية واستهلاكية مكتفية ذاتيا.

والشروط الأساسية لتحول العائلة النواة إلى المركبة هو وجود نظام الإقامة الأحادي، الذي يحتم بقاء أحد الجنسين مع الوالدين بعد الزواج، وأهم هذه النماذج نذكر:

-العائلة المركبة الناتجة عن الإقامة الأبوية التي تعني بقاء الأولاد بعد زواجهم في بيت واحد مع الأب وتلحق معهم الزوجات وأطفالهم.

-العائلة المركبة الناتجة عن الإقامة الأمومية التي تعني بقاء الفتاة مع أهلها بعد الزواج مع التحاق زوجها بها ليندمج في العائلة.

-العائلة المركبة الناتجة عن الإقامة الثنائية والتي تعني أنه يتوجب على الزوجين المعيشة إما مع عائلة الزوج أو الزوجة.[17]

وفي المجتمع الجزائري فإن العائلة المركبة الناتجة عن الإقامة الأمومية فهي تقريبا منعدمة.

4-2-الأسرة النووية (النواة):

يطلق هذا المصطلح على الأسرة التي تتكون من الزوج والزوجة وأبنائهما فقط ويعيشون في بيت واحد منفرد دون أي من الأقرباء.

[17] . مليحة عوني القصير، مرجع سبق ذكره، ص. 17-79.

وظهر المصطلح للمرة الأولى في أوائل القرن العشرين وقد ظهرت تعريفات أخرى لتشمل الأسر التي يترأسها أبوان من الجنس نفسه وربما شمل ذلك أيضا الأقارب البالغين الآخرين ممن يضطلعون بأدوار أبوية من واقع التعايش مع الأبناء.

5-خصائص العائلة:

5-1-رابط علاقات الدم:

حيث يرتبطون ببعضهم عن طريق علاقات الدم، لكنها ليست ضرورية فقد ينشأ الحب والاحترام والتعلق والإنسانية حتى في انعدام علاقة دم كما في حالة التبني مثلا.

5-2-التوفير الاقتصادي:

حيث تعد الأسرة أو العائلة المسئول الأول عن توفير الموارد الاقتصادية من خلال تقسيم المهام بين الأب والأم للوصول للأمان الاقتصادي.

5-3-العلاقات العاطفية الحقيقية:

هي علاقة حب نقية وعلاقة احترام متبادل بين أفرادها .

5-4-نظام التسمية:

حيث تمتلك كل عائلة اسم أسلافها الخاص، الذي عن طريقه يمكن التعريف بكل عائلة.

5-5-العلاقة الزوجية الدائمة:

فالأسرة مؤسسة اجتماعية معترف بيها تمتاز بالعلاقة الوطيدة بين الشريكين من أجل تربية الأطفال تربية سليمة.

5-6-الحجم المحدود:

على الرغم من أنّ الأسرة تعتبر أصغر مؤسسة اجتماعية في مؤسسات المجتمع إلا أنّ وظائفها تعتبر أعظم الوظائف وتأثيرها على المجتمعات.

5-7-السكن المشترك:

حيث يمتلك أفراد الأسرة خاصية السكن المشترك، إما يكون متواضعا أو فخما، المهم أنه يجمعهم. هذه أهم الخصائص المشتركة والتي يمكن ذكرها حول الأسرة أو العائلة والتي يتميز بها كل مجتمع أيا كان نوعه .

6_أهمية وأهداف العائلة:

هذه المؤسسة هي المسئولة عن عملية التكاثر وتربية وتنشئة الأطفال قديما وحديثا، فهذا التنظيم الذي يعتبر جماعة أولية بالنسبة للأبناء هو المسئول عن بلورة الأنماط السلوكية، والاتجاهات والمواقف والقيم والعادات والتقاليد للأفراد والجماعات، فمعظم المختصين في دراسة العائلة قديما وحديثا حاولوا الربط بين البيت المتداعي وبين الانحرافات التي يتعرض لها الأفراد والمشكلات التي يعانيها الأبناء، فالعائلة تساعد على نقل القيم الحضارية من جيل لآخر.

العائلة هي المسئولة عن بلورة شخصية وسلوك وتقاليد وقيم الأفراد وفق منظور الجماعة التي تعيش فيها .

والعائلة كتنظيم لها دور فعال داخل المجتمع، فهي تساهم في تكامل وتجانس الثقافات المختلفة التي قد تتكون داخل المجتمع.

العائلة ترتبط بنوعين من الروابط الأولى هي الرابطة الداخلية المتعلقة بمركز الوحدة الاجتماعية، أما الثانية فهي الرابطة الخارجية المتعلقة بالمجتمع الإنساني، فالأول يعمل على تماسك أفراد العائلة، والثاني يعمل على تماسك العائلة ضمن المجتمع ككل.

ويرى معظم الباحثين أن فعل العائلة في حياة الفرد هو أقوى وأكثر فاعلية من أي مؤسسة أخرى ، فإذا كان دور العائلة سليما وموجها لتنشئة النشء وبناؤها متكامل الأركان فهذا يدعو إلى القول ببناء مجتمع سليم.[18]

يمكن اعتبار الحياة الأسرية كمدرسة للتنشئة الاجتماعية للفرد، ومن الواضح أن أساسيات الأخلاق والدين يجب أن يتعلمها الطفل في مجموعة الأسرة، فإذا فشل الطفل في تعلم الأخلاق والحصول على المعايير الأخلاقية والمثل العليا من حياته الأسرية فإنه يواجه صعوبة في الحصول عليها لاحقا من المجتمع، وإذا فشل الطفل في معرفة ماهية القانون والحصول على المثل الصحيحة فهناك احتمال أن يتم ترقيمه بين العناصر الخارجة عن القانون، فهو يتعلم معنى السلطة والطاعة والولاء من الأسرة.[19]

يأخذ نمو الطفل مساره من خلال التفاعل بين الطفل وأفراد أسرته في إطار ثقافة معينة متميزة عن غيرها بما تتضمنه من لغة وقيم ومعايير سلوكية بحيث يتوفر له اكتساب خبرات اجتماعية تحقق له الأمان والاطمئنان وسط جماعة يشعر بتماثله معها، وعلى هذا الأساس فإن الثقة المتكاملة السائدة في الوسط المحيط بالطفل من مراحل تنشئته الأولى وخلوها من المتناقضات لها أكثر الأثر في نمو الطفل[20].

---

[18] . مليحة عوني القصير، مرجع سبق ذكره، ص. 11-14.

[19] . Charles A.Ellwood ,Sociology and modern social problems, P51

[20] . سهير كامل أحمد ، مرجع سبق ذكره، ص.12.

وفي إطار الأسرة يحقق الطفل التفاعل الاجتماعي بشكل مستمر وعلى نحو متبادل وذلك من خلال تفاعله مع أفراد أسرته، فتتشكل بذلك الملامح الأساسية لشخصية الطفل، فمن خلال الأسرة (الأبوين والإخوة الأكبر سنا) يكتسب الطفل الإشارات والرموز ومعانيها، ويبدأ بفهم أصواتهم وعباراتهم المشجعة منها وعبارات التأنيب كما يتعرض للعقاب والثواب وتتم عملية الاكتساب عن طريق "آلية التقليد" كأحد وسائل التنشئة في حياة الطفل.[21]

وهو خلال فترة تنشئته الأسرية يتعلم جميع الألفاظ والعبارات التي يستخدمها في تفاعله مع الآخرين ، وهنا يكون تأثير الوالدين وأفراد الأسرة، فإذا كانت طريقة تلقينه لألفاظ سوية مقبولة يتعلمها كما هي ، وإذا تم تلقينه ألفاظ وعبارات بلغة بذيئة أيضا يتعلمها ويتداولها ويستخدمها بين أعضاء محيطه العائلي.

7-حجم الأسرة والضبط الاجتماعي:

يختلف الضبط الاجتماعي باختلاف حجم أعضاء المجتمع، وغالبا ما يسود عندما يكون الأفراد قليلو العدد سواء في المجتمع الريفي أو المجتمع الحضري الصغير، وكلما ازداد حجم المجتمع من ناحية عدد أفراده قلت القدرة في خلق التوافق الجاد والامتثال لمعايير المجتمع[22]

الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأول التي ينشأ فيها الفرد ويتعلم كل ما هو اجتماعي يتحول فيها من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي، يخضع في إطارها إلى العديد من القوانين والأنظمة والمعايير التي تتماشى وقواعدها المعترف بها اجتماعيا، فلكل أسرة قواعد خاصة تفرضها على من يعيشون فيها وينتمون إليها، وهم يمتثلون لهذه القواعد والأنظمة الأسرية وفقا لطبيعة الضبط التي تتحكم في سلوكياتهم سواء الرسمية أو غير الرسمية، والمجتمع الجزائري يتكون من عدة أنواع من الأسر منها

[21] .مهرة سالم محمد القاسمي، *مرجع سبق ذكره*، ص. 129-130.

[22] . غريب سيد أحمد، *مرجع سبق ذكره*، ص.275.

النووية ومنها الممتدة وهنا نجد أن عدد أفراد الأسرة يختلف حسب طبيعة الانتماء لأحد هذه الأنواع، ففي الأسرة النووية نجد أن العدد قليل ويتكون من الزوج والزوجة وأبنائهما غير المتزوجين، مقارنة مع عدد أفراد الأسرة الممتدة التي تتميز بكثرة العدد وهم الزوج والزوجة والأبناء والأحفاد والإخوة وزوجاتهم وأبناءهم وأحيانا العم وعائلته وغيرهم، كل هذه الخصائص تؤثر في الوظيفة الطبيعية للأسرة، فكثرة عدد أفرادها يعيق عملية ضبطهم بالشكل المتوقع والمطلوب، على عكس قلة العدد الذي يسهل عملية ضبط الأفراد وجعلهم يمتثلون للقواعد التي تتماشى وطبيعة كل أسرة.

فقد بينت الكثير من البحوث والدراسات أنّ معدلّ حدوث العدوان يحدث في الأماكن المزدحمة، وقد يعزى هذا إلى أنه في ظل التكدس الشديد للأفراد في مكان ما يصعب إشباع الكثير من الحاجات الأساسية مثل: الحاجة للهدوء والاسترخاء، والخصوصية ومن ثم يصبح الفرد أكثر توترا، ونظرا إلى أن الازدحام ينطوي ضمنا على ارتفاع معدل التفاعل المكثّف بين الأفراد المتوترين فإن احتمال صدور الاستجابات العدوانية يصبح أكثر احتمالا، بالإضافة إلى ذلك فإن التكدس يعني بشكل ضمني أنّ ثمة فرصا أكبر لتعلم العدوان بالاقتداء من خلال مشاهدة النماذج المحيطة التي تسلك على نحو عدواني.[23]

والتسلط هو ظاهرة في العلاقات الأسرية تعني فرض إرادة شخص على آخر، وفرض قراراته عليه، عن طريق القهر والإكراه وفرض الرقابة على سلوكه داخل البيت وخارجه، ويكون ذلك مصاحبا بمعاملة جافة وقاسية وتهديد مستمر بالعقاب، وكلما زاد خضوع الطرف الآخر زاد تسلط الطرف الأول.[24]

---

[23] . بلقاسم سلاطنية، سامية حميدي، *مرجع سبق ذكره*، ص.51.

[24] . ناصر قاسيمي، *مرجع سبق ذكره*، ص.36.

المبحث الثاني: العنف اللّفظي وعلاقته بأساليب الضبط الاجتماعي:

تتضح علاقة العنف اللفظي بأساليب الضبط الاجتماعي في ارتباط الأساليب التربوية العنيفة في الوسط العائلي بوسائل الضبط الاجتماعي التي تؤثر في ممارسات الآباء نحو الأبناء من خلال فاعلية أو عدم فاعلية هذه الوسائل داخل الوسط العائلي أو الأسرة وتأثير القوى الاجتماعية لهذه الوسائل على سلوكيات الآباء اللفظية اتجاه الطفل وهي كالتالي:

1-التنشئة الاجتماعية والعنف اللفظي:

تكمن العلاقة بين التنشئة الاجتماعية كأحد وسائل الضبط الاجتماعي بانتشار العنف اللفظي في الوسط العائلي في أساليب التنشئة التربوية العنيفة من طرف الآباء وأيضا التنشئة الاجتماعية التي تلقاها الآباء في الماضي والتي تؤثر في علاقتهم بأطفالهم وحتى زوجاتهم في الأسرة.

حيث أشار العلماء إلى أنّ منهج التربية المقدم للأطفال الصغار له أكبر الأثر في توجيه ميولهم نحو ارتكاب العنف، كما أن نظام التربية الذي نشأ عليه الكبار منذ الصغر له أثره في تقوية النزعة العسكرية في نفوسهم، وكراهية الأجنبي ، وأوضحت دراسة "**ماكوبي**" 1958 أن الآباء الذين يعاملون أبناءهم بالعقاب يؤدي إلى نقص علاقة الحب والدفء بينهم في الأسرة، كما أن الخلافات الدائمة بين الوالدين تجعل الأطفال يسلكون السلوك العدواني، واهتمت دراسة "**سميحة نصر**" 1973 بالعلاقة بين الاتجاهات الوالدية والتنشئة الاجتماعية وبين عدوانية الأبناء، وإنّ الأطفال الذين يعانون من المشكلات السلوكية تكون لديهم خبرات اجتماعية مبكرة مختلفة عن تلك التي لدى الأطفال العاديين، فالتذبذب في ممارسة التطبيع الاجتماعي والقسوة في المعاملة الوالدية تؤدي إلى نقص الكفاية الاجتماعية وعدم الاتساق مع أنماط السلوك الاجتماعي السوي، وعليه فإن البذور

الأولى للسلوك غير الاجتماعي لدى الأطفال مثل: ممارسة العنف والعدوان تتكون في البيئة الأسرية ويشجعها وينميها عدم الاتساق في ممارسة الضبط الأسري والقسوة التي يتعرض لها الأطفال ويشاهدونها والأسلوب العقابي في التربية.[25]

فهناك ممارسات أولى تساعد في نمو السلوك العدواني عند الطفل، فالأطفال الذين لا يتلقون إلا القليل من الحب والاهتمام والذين دائما ما ينتقدون ويعنفون هؤلاء يكونون أميل إلى العدوان في علاقتهم بغيرهم، وهناك من الأدلة ما يبرهن على أن عقاب الوالدين للعدوان لا يؤدي إلى اقتلاعه أو التقليل منه، فالوالد الذي يستخدم العقاب البدني إنما يجعل من نفسه قدوة أو نموذجا عدوانيا يقلده الطفل.[26]

وللتنشئة الاجتماعية دور مهم وحيوي في إنجاح عملية الضبط الاجتماعي، فتأتي سلوكيات الأفراد متوافقة مع معايير المجتمع و قيمه وتوقعاته، ففي حالة وجود نوع من العادات والتقاليد والأعراف ومختلف السلوكيات السلبية والتي من شأنها أن تعيق سلامة المجتمع وتقدمه فيتعلم الأفراد كيف يتصرفون، هذه التصرفات تشترط أن لا تتنافى مع المعايير والقيم العليا الموروثة في المجتمع.[27] العنف سلوك مكتسب يتعلمه الفرد خلال أطوار التنشئة الاجتماعية، فالأفراد الذين يكونون ضحية له في صغرهم يمارسونه على أفراد أسرهم في المستقبل.

---

[25] .أميمة منير جادو، *مرجع سبق ذكره*، ص. 70-75.

[26] . هدى محمود الناشف، *مرجع سبق ذكره*، ص. 116.

[27] . مهرة سالم محمد القاسمي، *مرجع سبق ذكره*، ص. 126.

من خلال عملية التنشئة الاجتماعية يتم تدريب الفرد على التحكم في سلوكه لضبط تصرفاته بداية باللغة والعادات والتقاليد، وصولا إلى كل ما يتعلق بأساليب توجيه حاجاته النفسية والاجتماعية والقدرة على توقع سلوك الآخر.[28]

كذلك يتعلم الأفراد المكانة الاجتماعية وأشكال التبجيل المصاحبة لها والتي تعطي القوي الحقوق والامتيازات التعسفية أكثر من الضعيف في الأسرة، وهذا ينطبق أحيانا بين الإخوة والأخوات.[29]

العدوان سلوك مكتسب يتعلمه الطفل عن طريق المحاكاة، استجابة للمواقف المختلفة ويعتمد هذا إلى حد كبير على نوعية العلاقات داخل الأسرة والعوامل البيئية الاجتماعية، وكثيرا ما يتصف الطفل العدواني بكثرة الحركة واللامبالاة، والرغبة في إثارة الغير وسرعة التأثر والضجيج والامتعاض والغيظ، ويلخص الدكتور عبد العلي الجسماني أبعاد العدوانية عند الطفل بما يلي:

-إنّ ما يتعرض له الطفل من إحباط في مجالات حياته يؤدي إلى النزعة العدوانية.

-قد يؤدي العقاب إلى إيقاف الاعتداء في المواقف التي يعاقب فيها الطفل لكن القسوة الآنية قد لا تجدي، ذلك أن النزعة العدوانية لم تعالج ولهذا فهي يمكن أن تعبر عن نفسها في معاني أخرى.

3-التغاضي عن الاعتداء بأشكاله الأولى سيعزز الميل إلى هذه النزعة.

4-إن مقدار التعبير عن الاعتداء يتناسب بصورة إيجابية مع مقدار الصرامة الواقعة مع الطفل ومع مقدار الحد من نشاطه وعدم فسح المجال له لممارسة قدر كاف من اللعب.[30]

---

[28] . حسام الدين فياض، مرجع سبق ذكره، ص. 23.

[29] .محمد أحمد حلمي الطوابي، *العنف الأسري وأثره على الفرد والمجتمع*، دار الفكر الجامعي للنشر، الطبعة الأولى، الإسكندرية،2013، ص. 21.

[30]. مهرة سالم محمد القاسمي، مرجع سبق ذكره، ص.158-159.

2-القانون والعنف اللّفظي:

تظهر العلاقة بين وسيلة الضبط الاجتماعي المتمثلة في القانون بنصوصه وأحكامه حول ممارسة سلوك العنف اللفظي ضد أحد أفراد الأسرة في امتثال والتزام الآباء بما تنص عليه الأحكام القانونية حول هذا النوع من العنف، فهو وسيلة رادعة تؤدي بأفراد المجتمع الذين يخلون بنصوص هذه القوانين إلى التعرض لأحد أنواع العقاب اللازمة حسب طبيعة السلوك الممارس.

فهناك الكثير من القوانين التي تعرض العنف بشكل عام، و يمكن تطبيقها على العنف الأسري، وهي قوانين بمجملها تحرم العنف وتردعه بالعقوبات المناسبة، كما أن هناك الكثير من الاتفاقات الدولية التي تردع العنف بأشكاله وتحث على حماية حقوق المرأة والطفل. وتؤكد بأن ظاهرة العنف تشكل انتهاكا لحقوق وكرامة الإنسان.[31]

يتعين أحيانا استخدام القوة لأنها تتضمن أشياء مثل قوة القدوة أو قوة الرأي العام، فتقييد الأطفال أو المرضى عقليا خوفا من إيذاء أنفسهم أو الآخرين لا يعتبر عنفا عند البعض، أو في قوة الشرطة المنظمة للمجتمع تحت الضمانات المناسبة للمحاكم والقانون.[32]

فالأسرة أو العائلة بشكل عام هي مؤسسة تربوية غير نظامية، أي أنها لا تخضع لسلطة القوانين الرسمية كبقية المؤسسات التربوية كالمدرسة مثلا أو أي مؤسسة اجتماعية أخرى، فعند حدوث العنف اللفظي داخل الوسط العائلي فهذا السلوك هو خاضع للضبط الذاتي ولن تكون هناك أي عقوبات قانونية ضد مرتكب سلوك العنف اللفظي لأنه لن يترك آثارا ظاهرة لعيان على ضحايا العنف على عكس العنف الجسدي الذي يخضع لسلطة القانون في حال تقديم شكوى من طرف الضحايا، وهنا نستنتج أن المعنّف سوف يقوم بسلوك العنف اللفظي بكل راحة وحرية، وأيضا عند

[31] . منير كرادشة، العنف الأسري، مرجع سبق ذكره. ص 87.

[32] . Theodore paullin ,introduction to non-violence .p17 .

حدوث العنف اللفظي في مؤسسة نظامية كالمدرسة مثلا فهنا يحدث العكس، لأنه في حال تقديم شكوى سوف يخضع مرتكب سلوك العنف إلى عقوبات صارمة نسبة إلى أقوال شهود العيان.

العنف اللفظي من المنظور القانوني:

جاء في نص المادة 297 من قانون العقوبات الجزائري:" يعد سبا كل تعبير مشين، أو عبارة تتضمن تحقيرا، أو قدحا لا ينطوي على إسناد أية واقعة"

وفي المادة 299 من القانون رقم 06-23 المؤرخ في 20 ديسمبر 2006 "يعاقب على السّب الموجّه إلى فرد أو عدّة أفراد بالحبس من شهر(1) إلى ثلاثة (3) أشهر وبغرامة مالية من 10.000 دج إلى 25.000 دج. ويضع صفح الضحية حدا للمتابعة الجزائية.

3-الدين والعنف اللّفظي:

تظهر علاقة الدين أو بالأحرى تعاليم الدين الإسلامي بانتشار العنف اللفظي في خوف الأفراد من عقاب الله حول هذا النوع من السلوك العنيف وخاصة نحو الطفل ، فالآباء حين يمتثلون لتعاليم الدين الإسلامي يمتنعون عن ممارسة هذا النوع من العنف.

حيث تمارس المؤسسات الدينية وظيفتها الأساسية في تنظيم وضبط الأنشطة والفعاليات والمراسيم الدينية[33].

نبهنا الله –عز وجلّ– إلى أنّ هناك من يحصي علينا ألفاظنا لنحاسب عليها فيما بعد، حيث يقول –سبحانه وتعالى–:"مَا يَلْفظُ منْ قَوْل إلّاَ لَدَيْه رَقيب عتيد"(سورة ق:18).

[33] . صبيح عبد المنعم أحمد ، مليحة عوني القصير، مرجع سبق ذكره ، ص.11.

ونبهنا رسول الله(ص) إلى أنّ الكلمة الواحدة قد تكون سببا في سعادة الإنسان أو شقاوته، حيث قال:" إنّ الرجل ليتكلّم بالكلمة من رضوان الله–تعالى– ما يلقي لها بالا، يكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه، وإنّ الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت ، يكتب الله له بها سخطه إلى يوم يلقاه.(رواه الترمذي)[34] .

ومن الأدلة على تحريم الكلام الفاحش قوله صلى الله عليه وسلّم: "إنّ لله لا يحب الفحش ولا التفحّش". رواه مسلم، وفي الترمذي عن أبي الدرداء –رضي الله عنه– عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق، وإنّ الله تعالى ليبغض الفاحش البذيء"[35]

بالنسبة للطفل هو لا يدرك الحكم الشرعي للعنف اللفظي، فهو يقوم إما بتقليد ما يشاهده من أفراد العائلة أو ما يمارس عليه من عنف لفظي، ولكن الآباء يدركون تماما لما حرمه الله في كتابه وسنة نبيه الكريم حول الكلام الفاحش.

وهذه الصور تعبر عن المعنى السلبي للكلام الفاحش وكيفية حدوثه (أنظر الملحق ص 305–306)

4–العادات والتقاليد والعنف اللفظي:

تكمن العلاقة بين وسيلة الضبط الاجتماعي المتمثلة في العادات والتقاليد وانتشار العنف اللفظي في الوسط العائلي فيما تعودت عليه المجتمعات منذ القدم في وضع وظيفة الآمر الناهي في الأسرة للذكر وبالأخص الأب الذي أبرز وظائفه إدارة أفراد العائلة بنوع من الصرامة والشدة وذلك من أجل امتثالهم لقوانينها، لذلك تحمل تصرفاته نوع من أنواع الألفاظ العنيفة لتحقيق النظام العائلي.

---

[34] .عبد الكريم بكار، *مسار الأسرة "مبادئ لتوجيه الأسرة"*، مؤسسة الإسلام اليوم للإنتاج والتوزيع، الطبعة الأولى، الرياض، 1430هـ، ص.50–51.

[35] .https://www.islamweb.net/ar/fatwa/202036/الأدلة على تحريم الكلام الفاحش.

لقد كثرت الدراسات حول هذا الموضوع فيما يخص العنف الأسري والعنف ضد المرأة بوجه الخصوص، وهذا نتيجة القوة والمركز الذي يحتله الزوج أو الأب في العائلة بصفته رب الأسرة فهو الآمر الناهي وهذا ما يجعله يمارس جميع أشكال العدوان ضد المرأة وضد الطفل أيضا، فمنذ القديم هناك صفة معترف بها منحت للذكر في احتواء الأسرة واستلام زمام الأمور لكن يجب استغلال هذه المكانة فيما ينفع الصالح العام للأسرة والعائلة بشكل عام وينفع الزوجة والأبناء بشكل خاص ولا يجب استغلال هذه المكانة في ممارسة أنواع السلطة العنيفة .

5-القيم والمعايير والأعراف الاجتماعية والعنف اللّفظي:

إن القيم الثقافية والمعايير الاجتماعية تلعب دورا كبيرا ومهما في تبرير العنف ، إذ أن قيم الشرف والمكانة الاجتماعية تحددها معايير معينة تستخدم العنف أحيانا كواجب وأمر حتمي.[36]

والعنف يتحول إلى قيم اجتماعية مقبولة ومعتادة تمارس بصورة طبيعية مثل: العدوان اللفظي بالأصوات العالية والصخب والضجيج والصراخ والشتائم والتهديد بالكلام ، وحتى عند المواقف العاطفية قد نستخدم لغة خشنة.[37]

والإنسان اجتماعي بالطبع، ومعنى اجتماعيته أنه لا يستطيع العيش إلا ضمن جماعة يؤثر ويتأثر بهم، ولكل جماعة قيم وأعراف خاصة بها تضبط حركة أفرادها ، وتسوقهم باتجاه يعكس إرادتها الجماعية ، وبالتالي فإنّ كل فرد من الجماعة يستمد منها حزمة كبيرة من القيم حتى يصل مرحلة من التفاعل داخل بيئة الجماعة تتوحد فيها جميع القيم ، بل تكون قيمته من قيمة المجموع أو قيمة الكيان الذي ينتمي له.[38]

---

[36] . محمد أحمد حلمي الطوابي، *مرجع سبق ذكره*، ص.21.

[37] . سلمان بن فهد العودة، *مداخلات في العنف*، الطبعة الأولى، 1425هـ، ص. 48.

[38] . ماجد الغرباوي، *مرجع سبق ذكره*، ص. 116.

لقد أوضح "**محمد طاهر ديلمي**" نائب رئيس المجلس الشعبي الولائي المكلف بالتربية أنّ ارتفاع نسبة انتشار العنف اللفظي يعود إلى اختلال سلم القيم بدءا بالعائلة.[39]

لا يعرف معظم الناس مدى التأثير الذي تحدثه اللغة في الفكر والمشاعر، فاللغة وسيلة للتعبير عن الأفكار والمشاعر لا شك في ذلك، ولهذا فإن ما ننطقه يصنع الأفكار والمشاعر، ويوجد الانطباعات، والإنسان لا يُعرف إلا إذا تكلّم، ولهذا فإن النمط الذي يتبعه أفراد الأسرة في كلامهم يعبر عن تدينهم وتهذيبهم ووعيهم ودرجة تمدنهم، وإنّ المفردات التي تساعد على ارتقاء الأسرة وخطابها كثيرة جدا وأهمها على سبيل الاختصار الشديد:

-تجنب الغيبة والنميمة والهمز واللمز والتنابز بالألقاب.

-هجر الكلام الفاحش والبذيء.

-عدم تشبيه أي ولد أو إنسان بالحيوان، وعدم إطلاق أي وصف من أوصاف الحيوان عليه.

-البعد عن اللعن والسب والشتم.

-مخاطبة الناس بأحب أسمائهم إليهم، واستخدام ألقابهم.

-الإكثار من نطق الألفاظ التي تدل على الرقة والشفافية: "عفوا" "شكرا" "هذا من لطفك" .

-البعد عن السرعة في الكلام، وعن الصياح ورفع الصوت.[40]

6-الأخلاق والعنف اللّفظي:

الأخلاق هي نوع من السلوك يلقى الاحترام والاستحسان من الجماعة ، وهي سلوك وظيفي هدفه الثواب[41].

---

[39] . أحلام عميمر، العنف اللفظي عند الطفل المتمدرس، المجلة الجزائرية للطفولة والتربية، جامعة البليدة 2- لونيسي علي، ص.387.

[40] . عبد الكريم بكار، مرجع سبق ذكره، ص.50-52.

ترى الباحثة" **غادة النور الطريفى عبد الرحمان**" أنّ العنف العام وغير المباشر، يصاحبه دائما انخفاض في درجات النمو الأخلاقي والعكس، فإنّ زيادة النمو الأخلاقي يكون مصحوبا بانخفاض في درجات العنف العام وغير المباشر، أما عن العنف اللفظي فكلما زادت درجة العنف اللفظي يصاحبه انخفاض في درجات النمو الأخلاقي.[42]

فتنامي ظاهرة العنف في الأسرة يكون بسبب انهيار الأخلاق في المجتمع :

حيث قيل في هذا:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

صلاح أمرك للأخلاق مرجعه فقوم النفس بالأخلاق تستقم

إذا أصيب القوم في أخلاقهم فأقم عليهم مأتما وعويلا.

فإن ذهبت الأخلاق وانتشرت الرذيلة في المجتمع وفي الأسرة بوجه الخصوص، يزداد انتشار العنف بجميع أشكاله ومنه العنف اللفظي.

7_الرأي العام والعنف اللفظي:

يهدف أسلوب العنف إلى زعزعة الأنظمة الاجتماعية، مما يعني أنّ آلية الرأي العام لا تتجاوب مع الأساليب التي تنطوي على الأفعال الخشنة والدامية، فكل عنف يترك أثرا سلبيا في نفوس الناس ويكون عميقا وبنسبة ما تكون الضحية ذا وزن اجتماعي أو مكانة مرموقة، ويتحول انعكاسات العنف إلى حالة عنف شائعة تطال مجموعة كبيرة من الأفراد.

---

[41] -http// :mostafahamed 2011

[42] .غادة النور الطريفى عبد الرحمان، *النمو الأخلاقي وعلاقته بالعنف المدرسي*، مجلة كلية التربية، المجلد(36)، العدد (09)، لبنان-جبيل، سبتمبر 2020، ص.272-288.

وفي الأسرة فإن ممارسة الآباء للعنف اللفظي اتجاه الأطفال يتأثر تأثرا كبيرا بالرأي العام، حيث يمتنع الآباء وبشدة عن ممارسة أي من سلوكيات العنف أمام أي أحد خارج إطار الأسرة أو أي فرد لا ينتمي إلى العائلة خشية تهديد سمعته وزعزعة مكانته الاجتماعية، لأنه يدرك أنّ سلوك العنف بشكل عام مرفوض اجتماعيا وأسريا وقانونيا ...الخ

وقد حاولنا بناء الشكل الآتي الذي يبين كيفية حدوث العنف اللفظي في الأسرة ضد الطفل من طرف الآباء وتأثير وسائل الضبط الاجتماعي التي تؤدي إلى ممارسة هذا النوع من العنف وهو كالتالي:

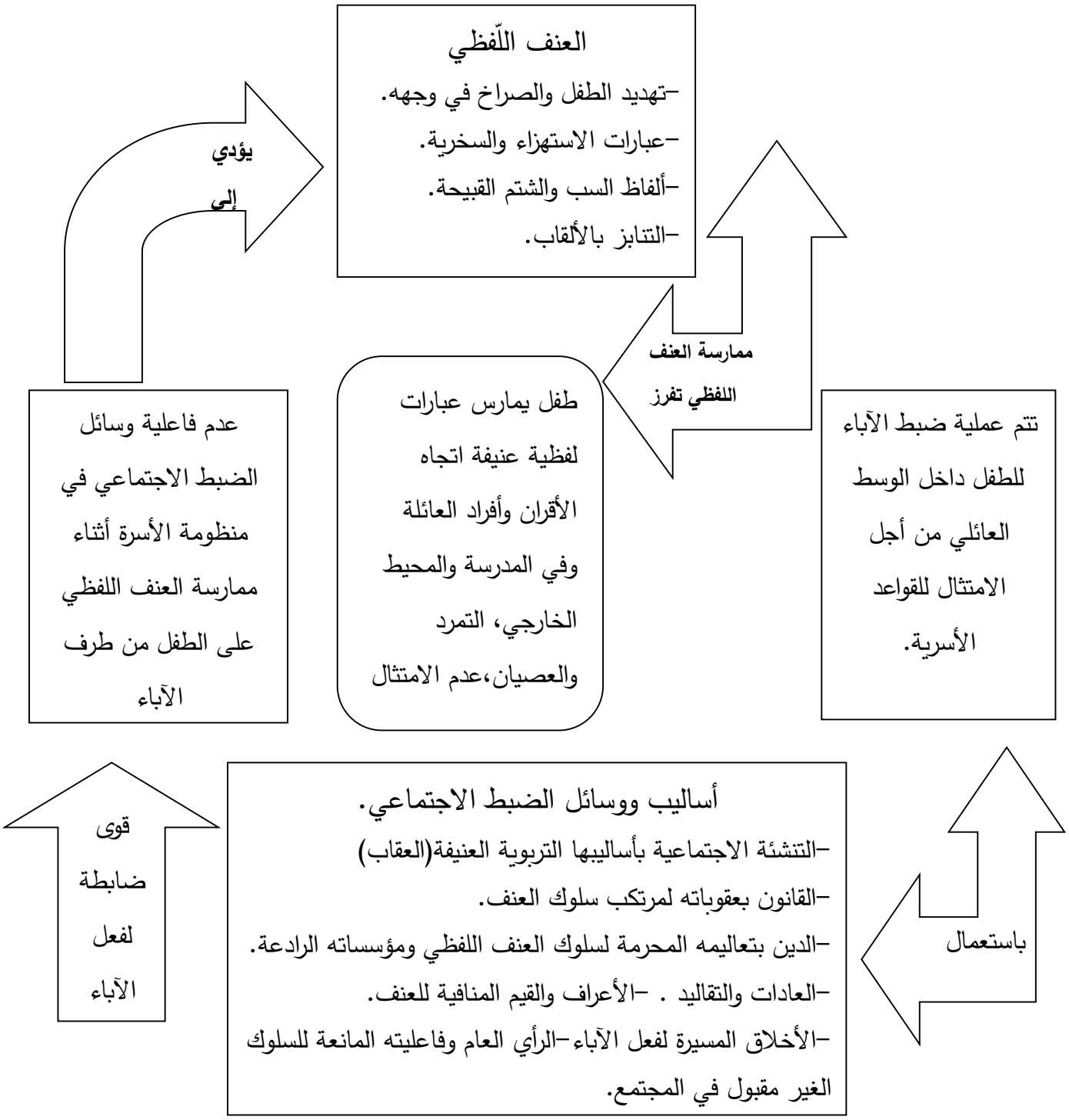

شكل رقم (03) يمثل العلاقة بين العنف اللفظي وأساليب الضبط الاجتماعي.

ملخص الفصل:

تطرقنا من خلال هذا الفصل إلى الإلمام بمفهوم العائلة والأسرة وتحديد أهميتها وخصائصها، وقد حاولنا في المبحث الثاني توضيح أساليب الضبط الاجتماعي وتبيان العلاقة بينها وبين العنف اللفظي، فهذا الأخير يحدث في الأسرة من طرف الآباء ضد الأبناء عن طريق تأثير هذه الوسائل أو الأساليب التي تتحكم في سلوكيات الآباء إما إيجابا أو سلبا.

الإجراءات المنهجية

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد الفصل

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية

1_المنهج المتبع

2_أدوات جمع البيانات

3-الدراسة الاستطلاعية

4_العينة

5_المجال الزمني والمكاني للدراسة

6_طريقة جمع البيانات

7_المعالجة الإحصائية

المبحث الثاني: عرض النتائج وتحليلها

1-تحليل إجابات المقابلة

2-تحليل وقراءة جداول الفرضيات

أ_تحليل وقراءة جداول الفرضية الأولى

ب_تحليل وقراءة جداول الفرضية الثانية

ج_تحليل وقراءة جداول الفرضية الثالثة

3-مناقشة الفرضيات على ضوء النتائج

أ-مناقشة الفرضية الأولى

ب- مناقشة الفرضية الثانية

ج- مناقشة الفرضية الثالثة

4-الاستنتاج العام

تمهيد الفصل:

لكل دراسة أو بحث علمي منهج معين للوصول إلى نتائج علمية موضوعية دقيقة، وطبيعة الموضوع هي التي تحدد نوع المنهج المطبق.

وبما أن موضوع البحث يتحدث عن العنف اللفظي فقد تم الاعتماد في هذه الدراسة الميدانية على المنهج الوصفي التحليلي لأنه مناسب لاستقصاء الظاهرة.

يتعلق هذا الفصل بالأسس المنهجية للدراسة الميدانية والذي سنتطرق فيه إلى وسائل وتقنيات جمع المعطيات، وتبدأ بتحديد واختيار وحجم ونوع العينة، والتي تضم الاستبيان والملاحظة وبفضل هذه المناهج والتقنيات التي تم الاعتماد عليها في هذه الدراسة، سهل علينا تحليل بيانات الفرضيات والتعليق على النتائج المتوصل إليها.

1_المنهج المتبع:

إن كل بحث علمي يستخدم منهجا يعتمد عليه للوصول إلى حقائق علمية ونتائج موضوعية، فهو وسيلة فعالة في تصميم البحوث والتحليل والاستنتاج.

يعرفه " **مصطفى صلاح الفوال** "بأنه: الوسيلة التي يتوصل عن طريقها إلى الحقيقة، ويتم بواسطتها الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالظاهرة المدروسة.[43]

ويعرفه "**عمار غريب عبد الكريم** "بأنه: الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة لاكتشاف الحقيقة.[44]

وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج التالي:

المنهج الوصفي:

استعملنا المنهج الوصفي لوصف الحقائق ودراسة الوقائع حيث يقوم على جمع الحقائق والمعلومات ومقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة ، ويعرفه "**عمار بوحوش**" بأنه: طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة معينة.[45]

وهو يعني: مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا كافيا ودقيقا لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل

---

[43] . مصطفى صلاح الفوال، *منهجية العلوم الاجتماعية*، عالم الكتب، القاهرة، 1983، ص.191.

[44] . عمار غريب عبد الكريم، *البحث العلمي التصميم والإجراءات*، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1982، ص32.

[45] . عمار بوحوش، الدانيجات محمود ، *مرجع سبق ذكره*، ص.129.

البحث. وتكمن أهميته في كونه يوفر بيانات عن واقع الظاهرة المراد دراستها، مع تفسير لهذه البيانات، وذلك في حدود الإجراءات المنهجية المتبعة، كما أنه يعطي للباحث حرية في تحليل البيانات وتنظيمها بصورة كمية أو كيفية واستخراج الاستنتاجات التي تساعد على فهم الظاهرة المطروحة للدراسة وتطويرها فضلا عن عمل مقارنات وذلك لتحديد العلاقات بين الظاهرة محل الدراسة والظواهر الأخرى ذات الصلة.[46]

2-أدوات جمع البيانات:

2-1-الاستمارة:

استخدمنا أداة الاستمارة لأنها تحتوي على مجموعة أسئلة تفيدنا في التحقق من فرضيات الدراسة سواء كانت هذه الأسئلة مغلقة أو مفتوحة، لأن الاستمارة عادة ما تحتوي على مجموعة أسئلة بعضها مفتوحة وبعضها مغلقة وبعضها عام وبعضها متخصص.

تعدّ الاستمارة أحد الوسائل التي يعتمد عليها الباحث في تجميع البيانات والمعلومات من مصادرها، ويعتمد الاستبيان على استنطاق الناس المستهدفين بالبحث من أجل الحصول على إجاباتهم عن الموضوع والتي يتوقع الباحث أنها تعطيه المعلومات المفيدة للدراسة والبحث والمراد معرفتها، ما يجعله يعمم أحكامه من خلال النتائج المتوصل إليها على آخرين لم يشتركوا في الاستنطاق الاستبياني.[47]

---

[46] . سعد سلمان المشهداني، *منهجية البحث العلمي*، الطبعة الأولى، الأردن-عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2019، ص.126-127.

[47] . نفس المرجع السابق، ص. 170.

2-2-الملاحظة:

والملاحظة هي بملاحظة الظواهر من خلال الصورة التي تبدو عليها في الطبيعة، وفي نطاق تخصص العلم الذي تستخدم في إطاره الملاحظة، فبالنسبة لعلم الاجتماع فإن موضوع الملاحظة هو المجتمع بكل ما يقيمه من أفراد وجماعات ومجتمعات وعلاقات.

حيث استخدمنا الملاحظة لوصف واقع العائلات الجزائرية من ناحية انتشار ظاهرة العنف اللفظي.

3-الدراسة الاستطلاعية:

الدراسة الاستطلاعية في البحوث الإنسانية والاجتماعية أو البحوث العلمية بصفة عامة هي من أهم الخطوات التي يقوم بها الباحث قبل شروعه في الدراسة الأساسية لبحثه، يتم من خلالها التعرف على مجتمع الدراسة وعلى عينة البحث وعلى طبيعة الموضوع المراد دراسته وهل من الممكن الحصول عل معلومات حول الموضوع فالنزول إلى ميدان الدراسة والاحتكاك بمجتمع الدراسة يبين لنا الطريق لبناء خطة الدراسة.

وقد تمت الدراسة الاستطلاعية لموضوع دراستنا عن طريق المقابلة مع بعض أمهات الأطفال الذين يقومون بممارسة الألفاظ والعبارات السيئة والخادشة بالحياء في وسطهم العائلي وحتى في المحيط الخارجي للأسرة سواء مع أبناء الجيران وحتى مع الزملاء في المدرسة، وقد حاولنا من خلالها الكشف عن جوانب الظاهرة المدروسة والتعرف على جميع الظروف المحيطة بها وعلى إمكانية النزول إلى الميدان من أجل القيام بالدراسة الفعلية للموضوع محل التساؤل.

وعلى العموم تبرز تقنية المقابلة –الاستكشافية– على أنها التقنية الأكثر استعمالا في الجولة الاستطلاعية في الدراسة الميدانية، وهذا من أجل الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة ممن نعتبر أنّ مقابلتهم لازمة لضبط مشكلة البحث ومدعمة لما حصلنا عليه من استعراض الأدبيات، وللمقابلات الاستكشافية وظيفة رئيسية هي تبيان جوانب من الظاهرة المدروسة ما كان للباحث أن يفكر فيها من تلقاء نفسه، فهي مرحلة الاحتكاك بالأشخاص والإصغاء إليهم والاستماع لما يدلون به من معلومات مفيدة بعد غربلتها على أساس أهداف الدراسة.[48]

أما بالنسبة لعينة المقابلة فقد تم اختيار 41 عائلة بطريقة مقصودة، حيث تم إجراء مقابلة مع 27 أم يعشن في عائلة مركبة في مناطق ريفية ويعانون في وسطهم العائلي من العنف اللفظي عند أبنائهم ، مقارنة بإجراء مقابلة مع أمهات يعشن في أسرة صغيرة ويعانون أيضا من العنف اللفظي عند أبنائهم وهي 14 عائلة يعشن في منطقة حضرية في المدينة.

وقد تم الاعتماد في اختيار عينة المقابلة على بعض الطالبات الجامعيات في إحدى الإقامات الجامعية لولاية عين الدفلى، حيث تم توجيهي إلى بعض العائلات التي تعاني من سلوك العنف اللفظي لدى أطفالها.

دليل المقابلة في الدراسة الاستطلاعية:

في البداية أشكركم على استقبالنا في بيتكم من أجل إجراء هذه المقابلة والتي نريد من خلالها التعرف على الأسباب الرئيسة لقيام الأطفال بممارسة سلوك العنف اللفظي

48 . سعيد سبعون، *الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع*، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2023، ص.78-79.

والمتمثل في المشدات الكلامية السيئة مع أفراد العائلة أو مع أقرانه من الأطفال، لذا نرجو منكم أن تكونوا موضوعيين وتساعدونا بإجابات صحيحة حول هذه الظاهرة.

البيانات العامة للأمهات:

السن، المستوى الدراسي، عدد الأطفال وأعمارهم، نوع الأسرة.

1- في رأيك لماذا يقوم الأطفال في عائلتكم بالشجار فيما بينهم بذكر ألفاظ سيئة ؟

2-هل تحدث شجارات عنيفة بينك وبين أفراد العائلة في بعض الأحيان وأمام الأبناء؟

3-ما هي أهم الألفاظ السيئة التي يتم ذكرها من طرف الأبناء نحو بعضهم عندما يتشاجرون؟

4-هل يقوم أفراد العائلة الآخرين بشتم أبنائكما إذا قاموا بنوع من أنواع الشغب؟ وما هي ردة فعلكما كأبوين؟

5-هل يتلفظ ابنك ألفاظا فاحشة أمامك؟ إذا كانت الإجابة بنعم أذكريها؟

6-هل حدث أن وبّخت ابنك لأنه يقوم بسب وشتم أفراد العائلة بعبارات خادشة بالحياء؟

7-ما هي أكثر العوامل أو الأسباب التي ترونها تؤدي بالآباء وأفراد العائلة إلى ممارسة العنف اللفظي ضد الطفل؟

8-هل تستعملون أسلوب صارم أو متساهل مع الأبناء لتحقيق الهدوء داخل البيت؟

إجابات الأمهات:

السن:

لقد تراوحت أعمار الأمهات محل الدراسة ما بين27 سنة إلى 42 سنة.

المستوى الدراسي:

لقد تراوح المستوى الدراسي للأمهات اللواتي تمت معهن المقابلة بين المستوى الابتدائي والمتوسط والثانوي وحتى الجامعي ما يجعلنا نستنتج أن غالبيتهن ذات مستوى تعليمي مقبول ولديهن ثقافة واطلاع بما يكفي حول التربية وكيفية التعامل مع الطفل ولديهن زاد معرفي كافي حول مواضيع العنف الأسري وأساليب تنشئة الطفل السليمة.

عدد الأطفال وأعمارهم:

لقد تراوح عدد أطفال العائلات التي تمت فيها الدراسة من طفلين فما فوق أما بالنسبة لأعمارهم فقد توافرت في جميع العائلات محل الدراسة أطفال تراوحت أعمارهم من ثلاث سنوات فما فوق ، أي طفل قادر على التكلم ، إضافة إلى أنه قد تم اختيار العائلات بطريقة مقصودة من حيث انتشار سلوك العنف اللفظي لدى أطفال العائلات محل الدراسة.

نوع الأسرة:

لقد تمت المقابلة مع أمهات يعشن في أسر مركبة تتكون من مجموعة كبيرة من الأفراد يعيشون في بيت واحد في مناطق ريفية ، وقد بلغت 27 عائلة مركبة ، بالإضافة إلى إجراء مقابلة مع أمهات يعشن في أسر نووية تتكون من الزوج والزوجة والأبناء فقط وهي 14 عائلة يعيشون في مناطق حضرية من المدينة.

حيث نستنتج من خلال البيانات العامة لعينة المقابلة أنّ المبحوثين وهنّ أمهات الأطفال الذين يمارسون سلوك العنف اللفظي داخل الأسرة أو العائلات يتميزون بمستوى تعليمي مقبول وهن على

دراية بالآثار السلبية التي قد يخلفها استعمال مثل هكذا عدوان ضد هذه الفئة العمرية الصغيرة والتي قد أقرت العديد من الجمعيات والمنظمات العالمية على احترام حقوقها.

تحليل أجوبة المقابلة مع الأمهات:

1- في رأيك لماذا يقوم الأطفال في عائلتكم بالشجار فيما بينهم بذكر ألفاظ سيئة ؟

لقد كانت إجابات الأمهات حول هذا السؤال أنّ السبب الرئيسي هو أنّ أبنائهم قد تعلّموا هذه الألفاظ السيئة من أبناء الجيران والمقربين منهم ومن أقرانهم في المدرسة، وقد أنكرت جميع الأمهات أنهن يتلفظن بألفاظ سيئة وخادشة بالحياء أمام الأبناء، في حين أجابت بعضهن أنّ الآباء أحيانا ما يفقدون أعصابهم ويقومون بالصراخ باستعمال بعض العبارات السيئة أمام الأبناء

2-هل تحدث شجارات عنيفة بينك وبين أفراد العائلة في بعض الأحيان وأمام الأبناء؟

لقد كانت إجابات جميع الأمهات التي تسكن في بيت جماعي مع أهل الزوج أنهن يمارسون في كثير من الأحيان الشجارات فيما بينهن وهذا أمام مرأى الأبناء وباستعمال الصراخ وأحيانا عبارات الشتم

3-ما هي أهم الألفاظ السيئة التي يتم ذكرها من طرف الأبناء نحو بعضهم عندما يتشاجرون؟

لقد تمحورت إجابات الأمهات حول الألفاظ السيئة التي يتم ممارستها من قبل الأطفال فيما يلي:

- المشدات الكلامية بين الأطفال عن طريق شتم الوالدين.
- ذكر أسماء حيوانات وصفات الغباء(حابس، جاهل، طنح، بهلول...الخ)

- التنابز بالألقاب والمعايرة بالأسماء القبيحة.

4-هل يقوم أفراد العائلة الآخرين بشتم أبنائكما إذا قاموا بنوع من أنواع الشغب؟ وما هي ردة فعلكما كأبوين؟

تمحورت الإجابات حول تعرض الطفل لعدة أشكال من العنف اللفظي إذا قام بأعمال الشغب وهذا وأحيانا العنف الجسدي، ما يجل المشاكل العائلية تزداد بسبب هكذا تصرفات، وردة فعل الآباء كانت الغضب ومنهن من أجابت بأنه عادي لأن الأطفال أصبحوا يمارسون عدة أنواع من السلوكيات الخاطئة التي يستحق الضرب بسببها أحيانا.

5-هل يتلفظ ابنك ألفاظا فاحشة أمامك؟ إذا كانت الإجابة بنعم أذكريها؟

العدد الكثير من عينة الدراسة الاستطلاعية صرحوا بأنّ الطفل لا يمارس أمامهن ترديد الألفاظ الفاحشة والخادشة بالحياء، ولكنه يمارس سلوكيات الصراخ والمشاجرة بشكل عادي.

6-هل حدث أن وبّخت ابنك لأنه يقوم بسب وشتم أفراد العائلة بعبارات خادشة بالحياء؟

كانت إجابات الأمهات المستجوبات أنهن يقمن بتوبيخ الأبناء في حالة ما إذا قاموا بسب وشتم أفراد العائلة ومنعهم من هذا السلوك السيئ لأنهن يخجلن من تلك العبارات التي يتلفظ بها الأبناء خاصة أمام كبار العائلة وهذا بالنسبة للأمهات اللواتي يعيشون في بيت جماعي، أما بالنسبة للأمهات اللواتي يعشن في بيت منفرد فقد أجبن أن أبناءهم عادة ما يمارسون هذا السلوك مع أبناء الجيران وبعبارات لفظية سيئة وهو ما يدخلهن في مشاكل معهم تصل أحيانا إلى قطع العلاقة مع بعضهم البعض.

7-ما هي أكثر العوامل أو الأسباب التي ترونها تؤدي بالآباء وأفراد العائلة إلى ممارسة العنف اللفظي ضد الطفل؟

-ضغوطات الأشغال اليومية في البيت.

-كثرة أعمال الشغب التي يمارسها الأطفال.

_تقليد الزملاء في المدرسة، وأبناء الجيران.

_تقليد أفراد العائلة الذين يرددون عبارات لفظية سيئة أثناء لحظات الغضب.

_طبيعة الطفل الفيزيولوجية (عبارات: وليدي قبيح بزاف وكثير الحركة) والتي تجعل أفراد العائلة يفقدون السيطرة على تصرفاتهم.

8-هل تستعملون أسلوب صارم أو متساهل مع الأبناء لتحقيق الهدوء داخل البيت؟

كانت إجابات أغلبية الأمهات أنّ الأسلوب المستعمل مع الأبناء لتحقيق الهدوء داخل البيت هو الأسلوب الصارم بكثرة، أما المتساهل أحيانا فقط وفي حالات يكون الطفل مطيعا ولا يقوم بأي أعمال تزعج أفراد العائلة وهذا ما يؤكد أنّ الطفل قد تعرض كثيرا لأسلوب الشدة في التعامل معه وهو حافز قوي لقيامه بالعدوان وممارسة جميع السلوكيات العنيفة في المحيط العائلي أو الأسري.

من خلال الدراسة الاستطلاعية التي قمنا بها تبيّن لنا أن العنف اللفظي في الوسط العائلي للعائلات محل الدراسة منتشر بشدة من طرف أفراد العائلة نحو فئة الأطفال، وأن أفراد العائلة لا يدركون تماما خطورته على الطفل، وتبين كذلك أن الطفل يمارس هذا النوع من التصرفات والسلوكيات اللفظية السلبية والسيئة لأنه يتعرض له من طرف المحيطين به وأنه لا يدرك تماما أنّ ما يتلفظ به من عبارات سيئة يؤثر على جميع

المحيطين به ويضع أفراد عائلته في مواقف محرجة جدا، وقد كانت استجابة الأمهات للأسئلة المطروحة عليهم مرضية جدا وقد تفاعلن مع موضوع دراستنا رغم أنه يعتبر مسألة شخصية ومشاكل عائلية خاصة بالنسبة لهم.

4-العينة:

تعرف العينة بأنها مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية. وهي تعتبر جزء من الكل، بمعنى أنه تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع لتجري عليها الدراسة، فالعينة إذن هي جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي، ثم تعمم نتائج الدراسة على المجتمع كله.

وفي دراستنا هذه والتي تهدف إلى التعرف على حقيقة العلاقة بين العنف اللفظي لدى الطفل في الأسرة وأساليب التنشئة الأسرية العنيفة والسلبية من طرف أفراد الأسرة ،وكذلك تأثير وسائل وأساليب الضبط الاجتماعي بنوعيها الرسمي وغير الرسمي على أفعال أفراد العائلة في ممارسة سلوك العنف اللفظي على الطفل، ونسبة إلى طبيعة الدراسة وهدفها المتمثل في التحقق من السبب الرئيسي لانتشار العنف اللفظي عند الطفل في الأسرة، تم الاعتماد على العينة غير الاحتمالية وكان اختيار العينة بطريقة قصدية بالنسبة للأسر والعائلات التي تعاني من انتشار العنف اللفظي لدى أطفالها، وقد لجأنا إلى بعض المدارس لطلب المساعدة من بعض الأساتذة الذين أفادونا بقائمة بعض التلاميذ الذين يمارسون العنف اللفظي ضد زملائهم والذي عن طريقها توجهنا إلى بعض من عائلاتهم، وقد تم توزيع أكثر من 230 استمارة استبيان على العائلات، موزعين حسب البلديات: بوراشد_ العبادية_ عين الدفلى_ الروينة- خميس مليانة وفي كل بلدية تم توزيع أكثر من

40 استمارة استبيان. ليتم في النهاية جمعها كلها وتم استبعاد أكثر من 30 استمارة لم تستوفي الشروط الكافية لتفريغها، وتمت الدراسة على 200 استمارة.

والجدول التالي يبين توزيع العينة:

جدول رقم(01) يبين توزيع العينة:

البلديات	عدد العائلات
بوراشد	40
العبادية	40
عين الدفلى	40
الروينة	40
خميس مليانة	40
المجموع	200

لقد تم توزيع 40 استمارة في كل بلدية على عائلات المبحوثين.

5-المجال الزمني والمكاني للدراسة:

5-1- المجال الزمني:

تمت عملية توزيع الاستمارة على العائلات في الفترة الممتدة بين شهر أفريل 2021 إلى غاية شهر جوان 2021.

5-2-المجال المكاني:

لقد تم توزيع الاستمارة على أكثر من 200 عائلة بولاية عين الدفلى ما يقدر بحوالي 230 استمارة مقسّمة على خمس بلديات، في كل بلدية وزعت خوالي أكثر من 40 استمارة على العائلات، ليتم بعدها استبعاد البعض منها والتي لم تستوفي الشروط اللازمة بسبب نقص الإجابات في بعض منها، والبعض الآخر بسبب وضع العلامة على جميع الأجوبة.

6-طريقة جمع البيانات:

تم الاعتماد في البحث على أداة الاستمارة، وهو عبارة عن مجموعة من الأسئلة المقدمة لأفراد العينة، وذلك لجمع البيانات، وقد تم مراعاة أهداف البحث ومتغيراته في بناء الاستمارة، وتكونت الاستمارة من أسئلة مغلقة ومفتوحة، وكل هذه الأسئلة تضم عبارات إيجابية، تم تقسيمها إلى ثلاث محاور رئيسية وكل محور يعالج فرضية جزئية.

المحور 01:

انتشار سلوك العنف اللفظي في الوسط العائلي من طرف الآباء نحو الأبناء أثر سلبا على سلوكياتهم.

المحور 02:

طبيعة أساليب الضبط الاجتماعي العنيفة في الوسط العائلي من طرف الآباء وأفراد العائلة هي أحد الأسباب الرئيسة في انتشار العنف اللفظي لدى الأبناء، والأسرة كمنظومة اجتماعية رسمية لا يخضع أفرادها بالضرورة لوسائل الضبط الاجتماعي المتعارف عليها عند ممارسة سلوك العنف اللفظي ضد الطفل.

المحور 03:

العنف اللفظي عند الطفل هو رد فعل لأشكال العنف اللفظي المستعمل في الوسط العائلي نحوه من طرف الآباء وأفراد العائلة.

7-المعالجة الإحصائية:

هدفت الدراسة الميدانية للحصول على معطيات كمية، تؤدي بنا إلى صياغة مؤشرات إحصائية ذات دلالة تساعدنا على التحليل والتفسير بطريقة علمية للنتائج الصادرة عن استمارات الاستبيان وبعد صب النتائج وتنظيمها، تم القيام بالمعالجة الإحصائية مستخدما في ذلك النسب المئوية لجميع التكرارات.

جداول البيانات العامة للمبحوثين:

جدول رقم(02) يبين توزيع العينة حسب المستوى التعليمي:

التكرار / المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية%
أميّ	00	%00
ابتدائي	63	%31.5
متوسط	42	%21
ثانوي	60	%30
جامعي	35	%17.5
المجموع	200	100

نلاحظ من خلال الجدول الخاص بالمستوى التعليمي للآباء أو بالأحرى للمجيب عن أسئلة الاستمارة أن غالبيتهم ذو مستوى تعليمي ابتدائي بنسبة قدرت ب: 31.5%، تليها نسبة 30% بالنسبة للآباء ذوو المستوى التعليمي الثانوي، أما بالنسبة للمستوى التعليمي المتوسط فقد تراوحت نسبتهم 21%، وفي الأخير نجد أنا الآباء ذو المستوى الجامعي حيث تراوحت نسبتهم 17.5%

نستنتج من خلال النسب المئوية للمستوى التعليمي للمبحوثين أن جميعهم ذوو مستوى تعليمي ابتدائي بالدرجة الأولى ، يليه المستوى الثانوي والمتوسط فالجامعي ونلاحظ انعدام تام للمستوى الأمي وهذا من أجل مساعدتنا على الحصول على بيانات موضوعية وواضحة لدراستنا. وهذا ما أكدته دراسة الدكتور "مصطفى عمر التير "بعنوان: العنف العائلي حيث توصل إلى أنه كلما ارتفعت درجة تعليم الفرد كلما انخفضت معدلات لجوئه إلى العنف في التعامل مع المشكلات الأسرية، وكلما ارتفع مستوى تعليم الفرد كلما قلّ تعرضه لأفعال العنف العائلي.[49]

[49] . مصطفى عمر التير، *العنف العائلي*، الطبعة الأولى، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1997، ص. 104.

جدول رقم(03) يبين توزيع العينة حسب عدد أفراد الأسرة:

التكرار / نوع العائلة	التكرار	النسبة المئوية%
الزوجين والأطفال	70	%35
الزوجين والأطفال والجد والجدة أو أحدهما	25	%12.5
الزوجين والأطفال والجد والجدة والأخوات والإخوة وزوجاتهم وأبنائهم	105	%52.5
المجموع	200	100

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية العائلات التي أجرينا دراستانا عليها هي عائلات مركبة تتكون من الزوجين والأطفال والجد والجدة والأخوات والإخوة وزوجاتهم وأبنائهم بنسبة قدرت ب: 52.5%، تليها نسبة 35% للعائلات التي تتكون من الزوجين والأطفال فقط، أما بالنسبة للعائلات التي تتكون من الزوجين والأطفال إضافة إلى الجد والجدة أو أحدهما فقد قدّرت نسبتهم ب: 12.5%. نستنتج من خلال قراءتنا الإحصائية للجدول رقم (03) أن غالبية عائلات دراستنا هي عائلات مركبة تعيش في بيت واحد ، وهذا قد يؤثر على الوظيفة التربوية للأسرة ، لأنه كلما زاد عدد أفراد الأسرة قلّت القدرة على خلق التوافق الجاد والامتثال لمعاييرها .

جدول رقم(04) يبين توزيع العينة حسب منطقة السكن:

التكرار / منطقة السكن	التكرار	النسبة المئوية%
ريفي	148	%74
حضري	52	%26
المجموع	200	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (04) أنّ أغلبية الأسر التي أجريت عليها الدراسة هي من منطقة ريفية بنسبة قدرت ب 74%، في حين نجد أن الأسر التي تقطن في منطقة حضرية بالمدينة قدرت ب 26% من مجموع عائلات مجتمع الدراسة، حيث نستنتج أنّ أغلبية العائلات التي تمت عليها الدراسة من مناطق ريفية في ولاية عين الدفلى، حيث تتميز هذه الولاية بأغلبية مناطقها الريفية وتتميز هذه المناطق ببعدها عن أبسط المرافق الضرورية للحياة ، حيث جاء في دراسة "مصطفى عمر التير" أنّ أحداث العنف العائلي تقع في مختلف البيئات التي يقيم فيها الفرد داخل مجتمعه، فكما تحدث هذه الأفعال داخل الأسرة الحضرية والتي تسكن المدينة، فإنها تحدث كذلك بين أعضاء الأسرة الريفية أو في داخل الأسرة التي تقيم في مدينة صغيرة، لكن وكما تؤكد بعض الدراسات فإن جرائم العنف ارتبطت أكثر بالمدينة الكبيرة، أي أنّ العنف العائلي ظاهرة تظهر بصورة أقوى بين أفراد العائلات الحضرية وخصوصا التي تقيم في مدينة كبيرة.

حيث شرح "ابن خلدون " هذا في مقدمته قائلا :" سميت لغتهم حضرية منسوبة إلى أهل الحواضر والأمصار بخلاف لغة البدو من العرب فإنها كانت أعرق في العروبية"[50].

جدول رقم(05) يبين توزيع العينة حسب المستوى المعيشي:

التكرار / المستوى المعيشي	التكرار	النسبة المئوية%
متدني	61	%30.5
متوسط	97	%48.5
جيد	42	%21
المجموع	200	100

نلاحظ من خلال الجدول أنّ غالبية الأسر محل الدراسة قد صرّحوا أنهم يتميزون بمستوى معيشي متوسط بنسبة قدّرت ب 48.5%، في حين نجد أن 30.5% منهم صرحوا أنهم ذوو مستوى معيشي متدني، أما بقية أفراد العينة وقد قدرت نسبتهم ب 21% فقد صرحوا أنّ مستواهم المعيشي جيد. ومن هنا نستنتج أنّ غالبية أفراد العينة ذوو دخل متوسط مما يعني أن المستوى المعيشي للأفراد في هذه الحالة قد يؤدي بهم إلى الشعور بالاكتئاب وعدم الاكتفاء في الحياة والإحباط وهو ما يؤدي بهم إلى ممارسة نوع من الأساليب العنيفة داخل الأسرة أو العائلة وهذا العنف يحمل في طياته مظاهر العنف اللفظي من الصراخ وغيرها لأنه في حد ذاته تعبير عن مكبوتات بسبب الغضب، ومنه ينتقل هذا السلوك إلى الطفل.

[50] . عبد الرحمان ابن خلدون، *مرجع سبق ذكره*،732 –808هـ ، ص. 58.

ملخص الفصل:

تـم التطـرق خـلال هـذا الفصـل إلـى الإجـراءات المنهجيـة التـي اعتمـدنا عليهـا خـلال هـذه الدراسـة، حيـث تـم الاعتمـاد علـى المـنهج الوصـفي والمـنهج المقـارن فـي جمـع المعطيـات وتحليلهـا، عـن طريـق الاعتمـاد علـى تقنيـة الاسـتمارة والملاحظـة، كمـا تطرقنـا إلـى توضـيح المجـال الزمنـي والمكـاني للدراسـة، وأخيـرا توضـيح نـوع العينـة وطريقـة جمـع البيانـات وكيفيـة المعالجة الإحصائية لها.

المبحث الثاني: عرض النتائج وتحليلها:

2-قراءة وتحليل جداول الفرضيات:

أ_قراءة وتحليل جداول الفرضية الأولى :

انتشار سلوك العنف اللفظي في الوسط العائلي من طرف الآباء نحو الأبناء أثر سلبا على سلوكياتهم.

جدول رقم (06) يمثل توزيع تصريح الأولياء بملاحظة أبنائهم يتلفظون عبارات سيئة داخل البيت :

العبارة / الإجابات	هل لاحظت يوما أن أبناءك يتلفظون عبارات سيئة في البيت؟	
	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	123	%61.5
لا	77	%38.5
المجموع	200	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة الأولياء الذين صرحوا بأن أبنائهم يتلفظون بعبارات سيئة داخل البيت قدّرت ب: 61.5% وهي نسبة معتبرة جدا وملفتة للانتباه، مقارنة بنسبة الآباء الذين صرّحوا عكس ذلك والتي بلغت 38.5%، الشيء الذي يؤكد لنا أن العائلات الجزائرية (مجتمع الدراسة) والتي نعتبرها تمثل المجتمع الجزائري قد صرّح أفرادها فيما يخص واقع العنف اللفظي أن الطفل يتلفّظ عبارات سيئة ونسميها عنيفة

أيضا لأنها عبارات خرجت عن طبيعتها المستحسنة وتحولت إلى عبارات مستهجنة وخاصة أنها ترسّخت في سلوكيات فرد اجتماعي أقل ما يقال عنه أنه لبنَة المجتمع ولا يزال في طور التربية والتكوين والتهيئة ليصبح فردا صالحا في المجتمع.

جدول رقم(07) يمثل توزيع واقع المشاجرات بين الزوجين بكلام السوء أمام الأبناء:

العبارة / الإجابات	هل حدث يوما وأن قمت أنت أو زوجتك بمشاجرات عنيفة مستعملا ألفاظا سلبية أمام الأبناء؟	
	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	159	%79.5
لا	41	%20.5
المجموع	200	100

في الجدول رقم (07) والذي تناول واقع المشاجرات بين الزوجين وأما الأبناء فقد صرّح غالبيتهم ب "نعم" حيث تراوحت النسبة المئوية للإجابات ب : 79.5% وهو رقم إحصائي جد مرتفع مقارنة بالنسبة المئوية للآباء الذين صرّحوا بأنهم لا يقومون بالمشاجرات العنيفة أمام الأبناء بنسبة 20.5%، وهذا يبيّن نوعا ما بأنه وبسبب الجو العائلي الذي ينشأ فيه الطفل والذي يتميّز بأحد أشكال العنف اللّفظي ألا وهو الشجار قد يؤدي بالطفل إلى تعلّم مثل هكذا سلوكيات عنيفة تترسّخ في ذهنه، الشيء الذي يجعله يقوم بتصرفات عنيفة قد تكون مشابهة لها أحيانا وقد تظهر في أحيان أخرى على شكل تصرفات تشبه التمرّد والانحراف.

جدول رقم(08) يمثل توزيع أهم السلوكيات اللّفظية العنيفة التي يقوم بها أفراد العائلة:

العبارة / الإجابات	ما هي أهم السلوكيات اللّفظية العنيفة التي يقوم بها أفراد عائلتك ؟	
	التكرار	النسبة المئوية%
التنابز بالألقاب	65	%32.5
رفع الصوت والصراخ	92	%46
الشتم والإهانة والاستهزاء	43	%21.5
المجموع	200	100

يتبيّن لنا من خلال هذا الجدول أن أهم السلوكيات اللّفظية العنيفة التي يقوم بها أفراد العائلة سواء الزوجين أو الأطفال أو من يعيشون معهم في بيت واحد، أن رفع الصوت والصراخ تراوحت نسبته

46%، وقد يكون هذا نتيجة ضغوطات نفسية واجتماعية واقتصادية أو قد يكون عند الآباء بسبب الأطفال نتيجة أعمال الشغب، تليها نسبة 32.5% الخاصة بسلوك التنابز بالألقاب، وفي الاستمارة لم نحدد الفئة التي يحدث عندها هذا السلوك بالضبط، ربما عند أفراد العائلة الكبار أو عند الأطفال، ما يهم أنه يحدث داخل العائلة وبين أفرادها وهو عنف لفظي يؤدي بالفرد إلى تسمية الأشخاص بأسماء يكرهونها وهي من أجل السخرية، وأخيرا نلاحظ أن نسبة سلوك السب والشتم و الإهانة والاستهزاء قد بلغت 21.5%، فهذه السلوكيات اللّفظية العنيفة هي أعلى مستويات التربية السلبية في الوسط العائلي، حين

يصل الأفراد إلى ممارسة هكذا تصرفات مهينة دليل على أن الجو الأسري والبيئة العائلية التي ينشأ فيها الطفل هي غير صالحة تماما لتكوين فرد ذو شخصية سوية في المجتمع في المستقبل، حيث يصعب على أفرادها تحقيق امتثال الأبناء لقانون العائلة.

جدول رقم(09) يمثل توزيع ردة فعل الأبناء اتجاه تعرضهم للإساءة اللّفظية من طرف أحد أفراد العائلة:

العبارة / الإجابات	ما هو رد فعل الأبناء حين يتعرّضون للإساءة اللّفظية في عائلتك؟	
	التكرار	النسبة المئوية%
البكاء والصراخ	96	%48
الحزن والانطواء	53	%26.5
"لا شيء" "عادي"	51	%25.5
المجموع	200	100

لقد كان هذا السؤال مفتوحا للآباء من أجل الإجابة عليه حسب ردة كل طفل وقد تراوحت معظم الإجابات بأن الطفل وعند تعرّضه للإساءة اللّفظية من أفراد العائلة فهو يقوم بالبكاء والصراخ في وجه الشخص الذي يقوم بالإساءة بنسبة تراوحت ب : 48%، تليها نسبة 26.5% بالنسبة للأطفال الذين تكون ردة فعلهم الحزن والانطواء، أما باقي إجابات المبحوثين فقد تكررت عبارة "لا شيء" و"عادي" بنسبة قدّرت ب: 25.5%, وعليه نستنتج أنّ ردة فعل الأطفال عامة هي نتيجة التأثير السلبي للإساءة اللّفظية على شخصية الطفل

وعلى سلوكياته سواء في العائلة أو خارجها، الشيء الذي يعزّز لديه الشعور بالإهانة وأنه فرد لا قيمة له وأنه غير ناجح ولن ينجح و سوف يؤدي به هذا إلى تقليد وممارسة شتى أنواع العنف اللّفظي سواء كان في هذا العمر وهو طفل أو عندما يكبر ويصبح فردا هام في المجتمع.

جدول رقم(10) يمثل توزيع ضحك أفراد العائلة على الطفل الذي يردّد عبارات خشنة:

العبارة / الإجابات	هل يضحك أفراد العائلة على الطفل في البيت عندما يردّد عبارات خشنة ويتباهون بما قال بحجة أنه صغير؟	
	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	168	%84
لا	05	%2.5
أحيانا	27	%13.5
المجموع	200	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن العدد الأكبر من المبحوثين قد صرّحوا إيجابا بأن أفراد عائلاتهم يقومون بالضحك على الطفل الصغير في البيت عندما يردّد عبارات خشنة بنسبة بلغت 84% ، على عكس 2.5% فقط أجابوا أنهم لا يقومون بالضحك عليه، كما نجد أن نسبة منهم قد قالوا أنهم لا يضحكون دائما على تصرف الطفل الصغير بنسبة 13.5%، ومنه نستنتج أن غالبية العائلات التي أجريت عليها الدراسة أفرادها لا يعون تماما خطورة هذا الأسلوب في التربية والتنشئة الاجتماعية ، فالطفل في هذا العمر

يكون في مرحلة تخزين كل ما يحدث أمامه وإنّ أسلوب الضحك على تصرفه هو عبارة عن تشجيع له لتكرار هذا السلوك، وعندما يصل الطفل إلى مرحلة معينة نجده يردّد نفس العبارات ولكنه يتلقى المعاملة القاسية لنفس التصرف بدل الضحك مما يؤثر سلبا عل نموه الاجتماعي والنفسي ويجعله في دوامة عدم إدراك ما هو مقبول وما هو مكروه في مجتمعه الصغير وهو العائلة، وقد نجده يكرّر هذا السلوك مع أقرانه سواء في البيت أو عندما يذهب للمدرسة أو حتى في الشارع ويكون ذلك خفية عن أفراد العائلة الذين قاموا باستهجان سلوكه وهكذا بهذه الطريقة ينتشر سلوك العنف اللّفظي بين الأطفال ولن يتوقفوا عن ممارسته أبدا .

جدول رقم(11) يمثل توزيع إمكانية تعرض الطفل لعبارات السخرية على نظافته وتصرفاته السيئة:

العبارة / الإجابات	هل يتعرض الطفل في عائلتكم لإحدى عبارات السخرية من نظافته وتصرفاته السيئة؟	
	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	137	%68.5
لا	63	%31.5
المجموع	200	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (11) والذي حاولنا من خلال معطياته التعرف على واقع ممارسة العنف اللفظي ضد الطفل بسبب عدم نظافته الشخصية أو ملابسه أو تصرفاته

الصبيانية، وهذا طبعا لن يكون من طرف الآباء بدرجة كبيرة وإنما من طرف أفراد العائلة الآخرين، حيث نلاحظ أن نسبة كبيرة منهم إن لم نقل الأغلبية صرّحوا أن أبناءهم يتعرضون لهذا النوع من العنف اللفظي بنسبة 68.5%، مقارنة بنسبة 31.5% الذين أجابوا عكس ذلك وبالرجوع إلى البيانات العامة لاحظنا أن معظم الإجابات ب "لا" كانوا أغلبهم من الأسر الصغيرة النواة التي تتكون من الأب والأم والأطفال فقط، حيث نستنتج أن هذا النوع من العنف اللفظي الذي يمارس ضد الطفل يكون من طرف أفراد العائلة المحيطين والذين في الغالب يريدون أن يحطوا من قيمة والدي الطفل أو بالأحرى الزوجة ويكون العنف اللفظي الموجه ضد الطفل كرسالة غير مباشرة للأم بأنها لا تقوم بنظافة الطفل ونستطيع القول أنع عنف رمزي ضد الزوجة من طرف أهل زوجها، ويعتبر عنف من نوع آخر يؤدي إلى زيادة حدة المشاكل والمشدات الكلامية بين أفراد العائلة وهو ما يشاهده الطفل وقد سبق ذكر هذا سابقا، وقد يكون الطفل يعاني في نقص في بعض قدراته أو خلقه فيتعرض للسخرية والاستهزاء فتلتصق تلك المواقف والنعوت الساخرة بهم طوال حياتهم.

جدول رقم(12) يمثل توزيع سبب استعمال الآباء العنف اللفظي بدل الجسدي ضد الأطفال:

العبارة / الإجابات	لماذا تستعمل العنف اللّفظي ضد الأطفال بدل العنف الجسدي؟	
	التكرار	النسبة المئوية%
الخوف من أذيته	93	%46.5
الشفقة على الأطفال	71	%35.5
استعمالهما مع بعض	36	%18
المجموع	200	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (12) والذي حاولنا من خلال بياناته التعرف على سبب ممارسة الآباء لسلوك العنف اللّفظي اتجاه الطفل بدل العنف اللّفظي، وقد كان السؤال مفتوح من أجل أن يصرّح الآباء بأسبابهم الخاصة ومن خلال تلك الإجابات لاحظنا أنها تمحورت بالدرجة الأولى حول أنهم يخافون العنف الجسدي لأنه يؤدي إلى أذية الطفل وأنّ الضرب لا يناسب سنهم وذلك بنسبة 46.5%، مقارنه بنسبة 35.5% صرّحوا أن السبب هو شفقتهم على الطفل في عبارات تمحورت في: "يغيضني ، منقدرش نأذيه، وليدي قليل الصحة...."كلها عبارات تدل على أنّ الآباء يشفقون على أبنائهم من العنف الجسدي ولكن في مفهومهم لا بأس بالعنف اللفظي لأنه في تصريحهم مجرد كلام، وفي الأخير نلاحظ نسبة من الآباء صرّحوا بأنهم يمارسون العنف اللّفظي والعنف الجسدي في آن واحد لأنهم لا يسيطرون على غضبهم في عبارات مثل: "كي يزعفني نضرب

ونهدر"،" كي نتقلق نهدر بصوت عالي ونوض ليه" بمعنى يمارس عليه العنف اللفظي ثم يضربه، وغيرها من العبارات. و منه نستنتج أنّ :

_أنّ أفراد العائلة قد مارسوا سلوك العنف اللفظي ضد الأبناء في الوسط العائلي، وذلك من خلال استدراجهم لقول الحقيقة في هذا السؤال الفخ حيث أجابوا جميعهم أنهم لا يحبذون سلوك العنف الجسدي لعدة أسباب، ما يعني أنهم يمارسون العنف اللفظي كبديل لتفريغ شحنات غضبهم.

_أنّ العنف اللفظي في نظر الآباء وأفراد العائلة هو سلوك عادي ولا يؤثر على الأبناء على عكس العنف الجسدي الذي يخلف أضرارا جسدية واضحة للعيان.

جدول رقم(13) يمثل واقع دعاء الآباء على الطفل في لحظة الغضب لأنه قام بسلوك أغضبه:

العبارة / الإجابات	هل حدث يوما أن دعوت على طفلك بالمرض في لحظة غضب لأنه قام بسلوك أغضبك؟	
	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	91	%45.5
لا	109	%54.5
المجموع	200	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (13) أن تصريحات الآباء حول إمكانية الدعاء على الطفل في لحظة غضب كانت بالسلب بدرجة كبيرة بنسبة 54.5%، مقارنة بتصريحات الآباء بقيامهم بهذا النوع من السلوك بنسبة 45.5%، وهو ما يؤكد لنا أنّ هذا النوع من

العنف اللفظي موجود لكنه بنسبة قليلة، وأنّ الآباء الذي يمارسونه ضد أبنائهم ربما في لحظة غضب فقط وليس الدعاء عليهم بالفعل، وقد يكون الغرض من ممارسته هو تخويف الطفل وترهيبه فقط لكي يمتثل للقواعد العائلية.

جدول رقم(14) يمثل واقع مناداة الطفل بأسماء الحيوانات:

العبارة / الإجابات	هل حدث أن قام أحد أفراد العائلة بمناداة الطفل في عائلتكم بإحدى أسماء الحيوانات؟	
	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	173	%86.5
لا	27	%13.5
المجموع	200	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ غالبية أفراد العينة صرّحوا أنّ الطفل في عائلتهم قد تعرض للعنف اللفظي في شكله المتمثل في المناداة على الطفل بإحدى أسماء الحيوانات بنسبة بلغت86.5%، مقابل نسبة 13.5% فقط صرّحوا عكس ذلك، حيث يتبيّن لنا من خلال هذه الإحصائيات أن العنف اللفظي في مظهره المتمثل بمناداة الطفل بشتى أنواع وأسماء الحيوانات ممارس بأقصى درجاته في الوسط العائلي من طرف الآباء وأفراد العائلة، ويكون هذا بسبب حالات الغضب التي يتعرض لها الآباء جراء الأفعال والسلوكيات الغير مرغوب فيها من طرف الطفل، أو بسبب أن الطفل قام بتصرف أشعر الآباء أنه ابنه غبي ولا يصلح لشيء مما يجعله يطلق عليه مثل هذه الأسماء، الشيء

الذي يؤدي بالطفل إما لتكرار هذا التصرف اتجاه الفرد المعتدي في نفس الفترة، أو أنّ الطفل يخزن هذا في ذاكرته ويعيد تكراره في وقت لاحق ضد أي فرد آخر.

جدول رقم(15) يمثل أهم أشكال العنف اللفظي عند الطفل التي لاحظها الآباء داخل الأسرة:

العبارة / الإجابات	ما هو أهم شكل للعنف اللفظي لاحظته عند الطفل في الأسرة؟	
	التكرار	النسبة المئوية%
السب والشتم	21	%10.5
التشاجر بأسماء حيوانات	53	%26.5
ترديد ألفاظ جنسية مخلة بالحياء	23	%11.5
صراخ الطفل على أفرا العائلة	84	%42
لم ألاحظ	19	%09.5
المجموع	200	100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن معظم الآباء كانت إجاباتهم حول أهم شكل للعنف اللفظي لاحظوه داخل أسرهم وعائلاتهم هو صراخ الطفل على أفراد العائلة بنسبة قدّرت ب: 42%، يليها التشاجر بأسماء حيوانات بين الأطفال بنسبة 26.5%، كما لاحظ بعض الآباء أن أهم أشكال العنف اللفظي المنتشرة بين أطفالهم هي ترديد ألفاظ جنسية مخلة بالحياء بنسبة 11.5%، تليها نسبة 10.5% بالنسبة لسلوك السب والشتم عند

الطفل الممارس داخل الأسرة، وأخيرا صرّح باقي آباء بأنهم لم يلاحظوا أي شكل من أشكال العنف اللفظي عند أطفال أسرهم بنسبة 09.5%، وعليه ومن خلال هذه الإحصائيات نستطيع القول أنّ أهم أشكال العنف اللفظي المنتشرة في الأسرة هو صراخ الأطفال نحو أفراد العائلة، وطبعا هكذا سلوك من طرف الطفل لم يكن دون سبب، بل هو نتيجة تعرضه لهذا النوع من السلوك من طرف أفراد العائلة أو أنه لاحظه عند المحيطين به، إضافة إلى أنّ التشاجر بين الأطفال بذكر أسماء حيوانات هو أيضا نتيجة تعرضه لهذا النوع من العنف.

جدول رقم(16) يمثل مصدر تعلّم الطفل للألفاظ السيئة حسب رأي الآباء:

العبارة / الإجابات	في رأيك هل تعلّم الطفل الألفاظ السيئة من أفراد العائلة أم من زملائه خارج الأسرة؟	
	التكرار	النسبة المئوية%
أفراد العائلة	103	%51.5
زملائه	97	%48.5
المجموع	200	100

نلاحظ من خلا هذا الجدول أنّ الآباء صرّحوا بأنّ مصدر العبارات اللفظية عند الطفل هي أفراد العائلة بنسبة 51.5%، بينما صرّح الباقي منهم أن زملائهم هم مصدر هذه العبارات بنسبة 48.5%، حيث يتبين من هذا أنّ الإحصائيات متقاربة نوعا ما وهذا ربما لطبيعة السؤال الشخصي والذي يمس سمعتهم، ونستطيع القول أنه رغم طبيعة السؤال

الموجـه للآبـاء والـذي قـد يكشـف أسـرار العائلـة إلا أنّهـم صـرّحوا بـأن الطفـل يمـارس سـلوك العنـف اللفظـي لأنـه تعلمـه مـن أفـراد العائلـة، وهنـا مـن المؤكـد أنّ الآبـاء لا يقصـدون أنفسـهم بـذلك وإنمـا أفـراد العائلـة المحيطـين بالطفـل وبعـد الرجـوع إلـى البيانـات تبـيّن أن أغلبيـة الآبـاء الـذين أجـابوا بـأفراد العائلـة ينتمـون إلـى عـائلات مركبـة أي أنهـم يعيشـون مـع آبـائهم وإخـوانهم وزوجـاتهم، مـا يوضـح لنـا أن هـذا السـلوك قـد مـورس ضـد الطفـل مـن طـرف هـؤلاء.في حـين أن بعضـهم قـد أرجـع مصـدر العنـف اللفظـي عنـد الطفـل هـو زملائـه وهنـا نسـتطيع القـول أنّ الآبـاء ربمـا قـد خجلـوا مـن قـول الحقيقـة لأن الجـواب يمـس شخصـيتهم، أو أنّ الطفـل حقـا قـد تعلّـم هـذه العبـارات العنيفـة مـن أبنـاء الجيـران أو فـي المدرسـة ولكـن الهـدف واحـد هنـا وهـو أن زمـلاء الطفـل قـد مـورس علـيهم هـذا النـوع مـن العنـف وإلا مـن أيـن يكـون مصـدره الحقيقـي إن لم تكن الأسرة بالدرجة الأولى.

جدول رقم(17) يمثل أهم السلوكيات التي لاحظها الآباء على الأطفال بعد تعرّضهم للعنف اللّفظي:

العبارة / الإجابات	ما هي السلوكيات التي لاحظتها على الأطفال بعد تعرضهم لعبارات الشتم والتهديد والصراخ من طرف أفراد العائلة؟	
	التكرار	النسبة المئوية%
التمرّد و العصيان	12	%06
عدم الاستماع للكلام	43	%21.5
الشغب والإزعاج	23	%11.5
العدوان على أقرانه في العائلة والجيران	67	%33.5
شتم أفراد العائلة	32	%16
يعرّض لمواقف محرجة بعباراته البذيئة	15	%07.5
تخريب ممتلكات البيت	08	%04
المجموع	200	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول ، حيث كان السؤال الموجه للمبحوثين مفتوحا وتمحور حول أهم السلوكيات التي تظهر على الطفل المتعرّض للعنف اللّفظي ، وكانت

تصريحات الآباء متعددة وتمثلت فيما يلي على التوالي: العدوان على أقرانه في العائلة والجيران 33.5%، عدم الاستماع للكلام 21.5%، شتم أفراد العائلة16% ، الشغب والإزعاج11.5% ، يعرّضك لمواقف محرجة أمام الناس بعباراته البذيئة 07.5%، التمرّد والعصيان 06% ، تخريب ممتلكات البيت04%.

حيث نستنتج أنّ الطفل وبعد تعرّضه لمختلف أشكال العنف اللّفظي قد تغيّرت سلوكياته في العائلة وبدأ يمارس العدوان على أقرانه من الأطفال سواء لفظيا أو جسديا وعدم الاستماع للأوامر والنصائح واحترام المحيطين به وشتمهم والتلفظ بعبارات بذيئة تعرّض المحيطين به للإحراج، إضافة إلى الشغب وتخريب الممتلكات.

ب_قراءة وتحليل جداول الفرضية الثانية :

طبيعة أساليب الضبط الاجتماعي العنيفة في الوسط العائلي من طرف الآباء وأفراد العائلة هي أحد الأسباب الرئيسة في انتشار العنف اللفظي لدى الأبناء، والأسرة كمنظومة اجتماعية رسمية لا يخضع أفرادها بالضرورة لوسائل الضبط الاجتماعي المتعارف عليها عند ممارسة سلوك العنف اللفظي ضد الطفل.

جدول رقم(18) يمثل توزيع أسلوب الآباء حيال ترديد الأبناء ألفاظ سيئة وعنيفة:

العبارة / الإجابات	هل أنت صارم أم متسامح إذا رأيت أطفالك يرددون ألفاظا سيئة وعنيفة؟	
	التكرار	النسبة المئوية%
صارم وحازم	121	%60.5
التسامح والحوار والمناقشة	79	%39.5
المجموع	200	100

نلاحظ من خلال الجدول أن غالبية الآباء صرّحوا بأنهم يستعملون أسلوب الصرامة والحزم عند رؤيتهم لأبنائهم وهم يرددون ألفاظا سيئة وعنيفة بنسبة قد بلغت 60.5% من الإجابات، مقارنة بنسبة 39.5% بالنسبة للآباء الذين صرّحوا بأنهم يستعملون الأسلوب المتسامح وأسلوب الحوار والمناقشة مع أبنائهم عند رؤيتهم وهم يتلفظون ألفاظا سيئة وعنيفة ومنه نستنتج أن غالبية الآباء يستعملون الأسلوب التربوي العنيف في التنشئة الاجتماعية للطفل ، فمن جهة نلاحظ أن الآباء يستنكرون سلوك العنف اللفظي ولا يحبذونه ومن جهة أخرى فإن هذا الأسلوب يجعل الطفل غير قادر على الامتثال لنصائح الآباء بسبب الأسلوب العنيف، بل قد يجعلهم يتمرّدون ويتشاحنون(الشحنة) على ممارسة مثل هكذا سلوك .

جدول رقم(19) يمثل توزيع سبب استعمال أسلوب الصرامة والحزم وأسلوب التسامح والحوار والمناقشة:

العبارة / الإجابات	أذكر السبب حسب إجابتك		
	السبب	التكرار	النسبة المئوية%
أسلوب الصرامة والحزم	طبيعة الطفل(صفة الإزعاج)	46	%38.01
	الخوف من انحرافه	39	%32.23
	أصبح الطفل متمرد	36	%29.75
المجموع		121	%100
أسلوب التسامح والمناقشة والحوار	صغر سن الطفل	45	%56.96
	الطفل هادئ ومطيع	34	%43.03
المجموع		79	%100
المجموع الكلي		200	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ الآباء الذين صرّحوا بأنهم يستعملون أسلوب الصرامة والحزم في التربية كانت أسبابهم كالتالي: طبيعة الطفل(صفة الإزعاج) بنسبة 38.01%، تليها الخوف من انحراف الطفل بنسبة 32.23%، وأخيرا كان سبب استخدام الآباء لأسلوب الصرامة هو أن الطفل أصبح متمردا ولا ينفع معه الحوار والمناقشة بنسبة 29.75%، في المقابل نلاحظ أنّ الآباء الذين يستعملون أسلوب التسامح والحوار والمناقشة كانت أسبابهم على التوالي: أنّ الطفل لا يزال صغيرا ولا يفهم معنى ما يتلفظ

به بنسبة 56.96%، وتمحورت إجابات بعضهم أن الطفل مطيع وهادئ بنسبة43.03%، حيث نستنتج أنّ استعمال أسلوب الصرامة من طرف الآباء يحمل بالتأكيد في طياته أحد مظاهر العنف اللفظي ومن أبرزها الصراخ والتهديد وربما باستعمال عبارات لفظية لها تأثير سلبي على تصرفات الطفل، وقد كانت الأسباب التي جعلت الآباء يمارسون هذا النوع من الأساليب التربوية راجع بالدرجة الأولى إلى طبيعة الطفل المزعجة حسب رأيهم، بالإضافة إلى خوفهم من انحرافه وفقدان السيطرة عليه مستقبلا، كل هذا يجعل الآباء في حيرة حول كيفية التعامل معه، في المقابل نجد فئة قليلة منهم يستخدمون أسلوب الحوار والمناقشة مع الطفل لأنهم أدركوا أن الطفل لا يزال في سن صغيرة وأنّ بعض الأطفال لديهم طبيعة هادئة ومطيعة لا تستدعي أبدا التصرف معهم بعنف.

جدول رقم(20) يمثل توزيع إمكانية استخدام الآباء لأسلوب الشدة والتسلط والإجبار في تربية الأبناء لأنهم يخافون انحرافهم:

العبارة / الإجابات	هل تستخدم أسلوب الشدة والتسلط والإجبار في تربية أبنائك لأنك تخاف انحرافهم؟	
	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	119	%59.5
لا	81	%40.5
المجموع	200	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (20) أنّ الآباء قد صرّحوا بأنهم يستخدمون أسلوب الشدّة والتسلّط والإجبار في تربية أبناءهم لأنهم يخافون من انحرافهم بنسبة بلغت 59.5%، مقارنة بنسبة 40.5% بالنسبة للآباء الذين أدلوا بأنهم لا يمارسون هذا الأسلوب من التربية لأنهم يخافون من انحراف أبنائهم ، وعليه فإننا نلاحظ أنّ معظم الآباء لا يفقهون شيئا حول التربية السليمة للطفل ظنا منهم أنهم بممارسة الشدّة والتسلّط والإجبار سوف يقود أبناءهم إلى الطريق الصحيح والتربية السليمة.

جدول رقم(21) يمثل توزيع رأي الآباء في أسلوب العقاب والثواب في التربية:

العبارة / الإجابات	هل تعتقد أن أسلوب العقاب ينفع في التربية السليمة ، أم أسلوب الثواب(أي المكافأة)؟	
	التكرار	النسبة المئوية%
العقاب	108	%54
الثواب	92	%46
المجموع	200	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الآباء و بنسبة 54% من عينة البحث صرّحوا بأنهم يرون أنّ أسلوب العقاب هو أفضل أسلوب للتربية السوية والسليمة متغافلين عن أنه يحمل في طياته أحد أكثر أنواع العنف خطرا وهو العنف اللفظي الذي يظهر في أشكاله المتنوعة من صراخ وتهديد وشجارات حادة نحو هذا الكائن الاجتماعي الصغير والذي من أبسط حقوقه الرعاية والعاطفة، حيث وفي اعتقادهم أنها تؤدي إلى تنشئة فرد سليم

في المجتمع وقادر على مجابهة الصعاب وأنه سيصبح ذو قوة وشأن في المستقبل ، على عكس 46% منهم صرّحوا أن أسلوب الثواب في التربية هو خير من أسلوب العقاب، من هنا نجد أن نسبة لا بأس بها من عينة البحث تعرف جيدا معنى التربية السوية والسليمة ولكن من خلال إحصائيات واقع العنف اللّفظي داخل الأسرة يتبيّن أن هذه النسبة من المبحوثين لا تعمل بهذا الأسلوب وتفضل ممارسة العنف اللفظي ربما لأسباب أخرى قد تكون اجتماعية أو اقتصادية.

جدول رقم(22) يمثل توزيع إمكانية صراخ الآباء على الأبناء لإجبارهم على تناول الطعام:

العبارة / الإجابات	هل صرخت في وجه أبناءك بصوت مرتفع لإجبارهم على تناول الطعام في حال امتناعهم عن الأكل؟	
	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	135	%67.5
لا	65	%32.5
المجموع	200	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم(22) أن أغلبية المبحوثين من الآباء قد صرّحوا بأنهم يصرخون في وجه أبنائهم لإجبارهم على تناول الطعام في حال امتناعهم عن الأكل وذلك بنسبة قدّرت ب : 67.5% مقارنة بنسبة 32.5% بالنسبة للآباء الذين لا يستعملون أسلوب الصراخ و الإجبار نحو أبنائهم لتناول الطعام، ومنه نستنتج أن الآباء وخلال

محاولتهم لجعل أبنائهم يمتثلون لأوامرهم فيما يخص تناول الطعام لجئوا إلى أسلوب العنف اللفظي وهو الصراخ والإجبار عن طريق استعمال ألفاظ خشنة تؤدي بالطفل إلى تناول طعامه، متناسين(الآباء) أنه بهذا الأسلوب قد مارسوا أحد أخطر أنواع العنف والذي يجعل من الطفل يعيش حالة من التعود على العنف وربما هذا ما يجعله يبادر على ممارسة نفس الأسلوب العنيف خاصة اتجاه الأصغر منه سنا أو اتجاه أقرانه من الأطفال في الوسط العائلي وأحيانا حتى اتجاه كبار العائلة.

جدول رقم(23) يمثل توزيع إمكانية صراخ الآباء على الأبناء بألقاب ساخرة أثناء تدريسهم في حالة عدم استيعابهم:

العبارة / الإجابات	هل تنادي أبناءك بألقاب ساخرة أثناء تدريسهم في حالة عدم استيعابهم؟	
	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	167	%83.5
لا	33	%16.5
المجموع	200	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ الآباء الذين يمارسون العنف اللّفظي على أبنائهم بمناداتهم بألقاب ساخرة أثناء تدريسهم قد بلغت نسبتهم 83.5%، مقابل 16.5% فقط صرّحوا عكس ذلك، وهي نتائج إحصائية تكاد تؤكد لنا صدق ما افترضناه ، فجل الآباء وغالبية أفراد العائلات التي تمت دراستنا عليهم يعانون مشكل العنف اللفظي ويمارسونه على أطفالهم عن طريق أساليب الضبط في الوسط العائلي التي يسعون من خلالها إلى

تربيـة الطـل تربيـة سـوية وناجحـة ولكنهـا فـي حقيقـة الأمـر تـؤدي بالطفـل إلـى سـلوكه مسـلكا خطأ وتجعله يمارس سلوكيات سلبية عنيفة.

جدول رقم(24) يمثل توزيع إمكانية صراخ الآباء في وجه الأبناء وتهديدهم لفرض الانضباط في البيت:

العبارة / الإجابات	هل تمارس أسلوب الصراخ في وجه أبنائك وتهديدهم لفرض الانضباط في البيت؟	
	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	168	%84
لا	32	%16
المجموع	200	100

نلاحـظ مـن خـلال الجـدول رقـم (24) أن الآبـاء الـذين صـرّحوا بـأنهم يقومـون بالصـراخ فـي وجـوه أبنـاءهم وتهديـدهم لفـرض الانضـباط فـي البيـت أو بمعنـى آخـر تحقيـق الامتثـال لنظـام البيـت (الهـدوء وعـدم الشـغب) ، قـد بلغـت نسـبتهم 84%، حيـث نـرى تقريبـا عينـة البحـث تمـارس هـذا النـوع مـن العنـف اللّفظـي اتجـاه الطفـل، فنسـبة قليلـة مـنهم صـرّحوا أنهـم لـم يقومـوا بالصـراخ فـي وجـه أبنـائهم وقـد بلغـت نسـبتهم 16% ، ومنـه نسـتنتج أنّ غالبيـة أفـراد العينـة المبحـوثين وهـم الآبـاء يمارسـون العنـف اللفظـي لفـرض الانضـباط والهـدوء وطاعـة الأوامـر متناسـين أن الطفـل لا يـزال فـي مراحلـه الأولـى مـن تكـوين شخصـيته وأن سـلوكياته الطائشـة

والمشاغبة والمزعجة هي جزء من حياته التي بها تنمو شخصيته ويكتمل تكوينه الاجتماعي ليصبح فردا سويا .

جدول رقم(25) يمثل توزيع إمكانية تعرض الآباء لنوع من العنف اللفظي في الطفولة من طرف أفراد العائلة:

العبارة / الإجابات	هل تعرضت في طفولتك لنوع من العنف اللفظي من طرف أفراد عائلتك؟	
	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	74	%37
لا	126	%63
المجموع	200	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (25) والذي أردنا من خلال إحصاءاته معرفة واقع تعرّض الآباء للعنف اللّفظي في طفولتهم من طرف أباءهم وقد كانت النتائج كالآتي: صرّح نسبة 63% منهم أنهم لم يتعرضوا لهذا النوع من العنف فيما مضى، مقابل 37% منهم صرّحوا أنهم تعرضوا لهذا النوع من العنف من طرف أباءهم ،الشيء الذي قد نستنتج منه أنّ سلوك العنف اللّفظي لدى الأفراد في زمن مضى لم يكن أسلوبهم في التربية مثلما هو الآن في الكثير أو أغلب الأسر والعائلات الجزائرية، كذلك نستنتج أنه يمكن أن يكون الآباء قد تعرّضوا لهذا النوع من العنف في طفولتهم لكنهم يخجلون من التصريح بذلك.

جدول رقم(26) يمثل توزيع محاورة الآباء للأبناء حول تعاليم الدين الإسلامي فيما يخص التلفظ بالكلام الفاحش:

العبارة / الإجابات	هل قمت يوما بمحاورة ابنك حول تعاليم الدين الإسلامي فيما يخص التلفظ بالكلام الفاحش؟	
	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	124	%62
لا	76	%38
المجموع	200	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول والذي سعينا من خلاله إلى معرفة أسلوب الآباء في تربية الأبناء على التعاليم الدينية وقد كانت غالبية إجابات المبحوثين أنهم يقومون بمحاورة أبنائهم ونصحهم في حالة تلفظوا بالكلام الفاحش وأنّ الدين الإسلامي يحرّم مثل هكذا تصرفات بنسبة قدّرت ب : 62%، مقارنة بنسبة 38% بالنسبة للآباء الذين لا يتحاورون ولا يتناقشون مع أبنائهم في مثل هكذا تصرفات . حيث نستنتج من كل هذا أن الآباء واعين تماما لما يأمر به ديننا الحنيف وأنّ سلوك العنف اللفظي شيء مكروه في هذا الدين لكنهم يمارسونه بكل بساطة بحجة الغضب وعدم التحكم في الأعصاب ، ومن جهة أخرى نجدهم يقومون بنصح الأبناء بعدم ممارسة سلوك العنف اللفظي لأن الدين جعله فعل مكروه، وبمعنى آخر أنّ الله سوف يعاقبهم إذا قاموا بهذا سلوكيات، حيث نجد أن هذا النوع من أساليب التربية يجعل الطفل في حيرة لأنه يشاهد والده يقوم بهذا السلوك وينصحه بعدم فعله.

جدول رقم(27) يمثل توزيع حضور خطبة في المساجد حول العنف اللفظي وأساليب الشتم والسخرية والكلام الفاحش وغيره:

العبارة / الإجابات	هل حدث أن حضرت خطبة في المسجد حول العنف اللفظي وأساليب الشتم والسخرية والكلام الفاحش وغيرها؟	
	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	178	%89
لا	22	%11
المجموع	200	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ نسبة 89% من الآباء قد حضروا خطبة في المسجد حول العنف اللفظي وأساليب الشتم والسخرية والكلام الفاحش، أي أنهم يعرفون تمام المعرفة سلبيات هذا الأسلوب التربوي العنيف وما يخلفه من أضرار على الطفل والأسرة أو العائلة ككل، وقد صرّح في المقابل 11% منهم بأنهم لم يحضروا أي خطبة حول هذا الموضوع، مما يدل أنهم لا يقيمون الصلاة في المساجد، أو أنه لم تقم في مساجدهم أي خطبة لهذا الموضوع، حيث نستنتج أنّ ضعف الوازع الديني لدى الآباء وأفراد مجتمع الدراسة يعتبر أحد الأسباب الرئيسة لانتشار هذا النوع من العنف دخل الوسط العائلي الجزائري، وهذا باعتبار أن مجتمع الدراسة مجتمع مسلم وقد حرّم الدين الإسلامي العنف اللفظي في قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ

بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ". سورة الحجرات، الآية 11.

جدول رقم(28) يمثل توزيع سبب قيام الآباء بالعنف اللفظي رغم معرفتهم أنه محرّم شرعا:

العبارة / الإجابات	أنت تعرف أن العنف اللفظي محرّم شرعا ومع ذلك تقوم به، اشرح السبب؟	
	التكرار	النسبة المئوية%
لا أتحكم في أعصابي	97	%48.5
الطفل لا يطيع الأوامر ولا يسمع الكلام	75	%37.5
أرفع صوتي فقط ولا أسبّ الدين	28	%14
المجموع	200	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (28) والذي كان فيه السؤال مفتوحا، وقد حاولنا وضع محاور لإجاباتهم متشابهة في المعنى، فقد صرّح غالبيتهم وبنسبة 48.5% بأنهم رغم معرفتهم بالحكم الشرعي لهذا النوع من الإساءة إلا أنهم لا يتحكمون في أعصابهم عند القلق والتعصب والنرفزة من الطفل نتيجة أعماله القبيحة داخل البيت، تليها نسبة 37.5 يقومون بالعنف اللفظي نحو الأطفال بسبب عصيانه للأوامر وعدم الامتثال لما يطلب منه ولا يسمع الكلام وغيرها، وفي الأخير تمحورت الإجابات حول أن الآباء قالوا أنهم يرفعون أصواتهم على الطفل فقط عند قيامه بالشغب وهم لا يسبون الدين، حيث نستنتج من هذا أن أفراد العائلة يجهلون تماما لمظاهر العنف اللّفظي وأنّ الصراخ ورفع الصوت على الطفل وتخويفه وتهديده هو أبشع صور العنف اللفظي التي نهى عنها الدين

الإسلامي وأمرنا باليسر في التربية لا العسر، وهذا قد يرجع إلى ضعف الوازع الديني لدى هؤلاء الآباء، حيث توافق هذا مع إحدى الدراسات حول هذا الموضوع للباحثين:"**حمداوي عمر**"و"**بوجراف بلال**" حيث خلصت نتائج دراستهم إلى أنّ ضعف الوازع الديني والذي يعد ضابط أساسي لسلوك الفرد هو المتسبب في نشوء وانتشار ظاهرة العنف اللفظي في مجتمعنا.[51]

جدول رقم(29) يمثل توبيخ الأبناء والصراخ عليهم من أجل الصلاة والصوم:

العبارة / الإجابات	هل قمت يوما بتوبيخ أبنائك والصراخ عليهم من أجل أن يقوموا بالصلاة أو الصوم؟	
	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	106	%53
لا	94	%47
المجموع	200	100

نلاحظ من الجدول رقم (29) أن الآباء يقومون بتوبيخ الأبناء و الصراخ عليهم من أجل أن يقوموا بتأدية فريضة الصلاة والصوم التي أمرنا بها الله عز و جل، حيث قدّرت نسبتهم ب : 53% ، مقارنة بنسبة الآباء الذين لا يقومون بالصراخ وتوبيخ أبنائهم للإقامة فريضة الصلاة والصوم وقدّرت ب : 47%، الشيء الذي يدعونا للقول أن غالبية

[51] . بوجراف بلال، حمداوي عمر، العنف اللفظي في المجتمع الجزائري دراسة سوسيو أنثروبولوجية بمدينة خنشلة، مجلة المعيار، مجلد(26)، العدد(04)، خنشلة، 2022.

الآباء الذين صرّحوا بأنهم يمارسون التوبيخ و الصراخ بنية دفع أبنائهم لطاعة تعاليم الدين قاموا بتصرف لفظي عنيف، فالنتيجة واحدة وهي ممارسة سلوك العنف اللّفظي لأنه يوجد أسلوب الثواب في التربية الصحيحة والذي يغفل عنه أفراد الأسرة لتربية أبنائهم .

جدول رقم(30) يمثل توزيع حقيقة لجوء أحد أفراد العائلة للقانون بسبب تعرضه لأحد مظاهر العنف اللفظي:

العبارة / الإجابات	هل حدث أن لجأ أحد أفراد عائلتك للقانون بسبب تعرضه لأحد مظاهر العنف اللفظي ؟	
	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	00	%00
لا	200	%100
المجموع	200	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول ومن خلال الإحصائيات المتحصل عليها من المبحوثين انه لا أحد من أفراد الأسرة في الوسط العائلي الجزائري لجأ إلى القانون لأنه تعرض للعنف اللّفظي بنسبة 100% لدى عينة الدراسة، وعليه نستنتج أنّ الأسرة أو العائلة الجزائرية تعتبر من الأسر المحافظة والتي ترى أن القانون خصّص فقط للقضايا الاجتماعية المهمة ، وأن العنف اللفظي يعتبر مشكلة أسرية داخلية ويعتبر من الأمور البديهية في الحياة ولا يمكن الاستغناء عنه لأنه تنفيس عن الضغوطات التي ترهق

الأفراد، والأسرة باعتبارها مؤسسة اجتماعية غير رسمية يخضع أفرادها للضبط الذاتي في سلوكياتهم وليسوا خاضعين للضبط الاجتماعي.

جدول رقم(31) يمثل توزيع ثقافة الآباء حول عقوبات مرتكب سلوك العنف اللفظي:

العبارة / الإجابات	هل تعلم ما هي عقوبة مرتكب سلوك العنف اللفظي في القانون الجزائري؟	
	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	19	%9.5
لا	181	%90.5
المجموع	200	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول والذي هدف سؤاله إلى معرفة ثقافة الآباء حول العقوبات التي يفرضها القانون الجزائري على مرتكب سلوك العنف اللفظي سواء في الأسرة أو خارجها وقد كانت تقريبا كل الإجابات بالنفي بنسبة قدّرت ب : 90.5%، مقارنة بنسبة 9.5% صرّحوا أنهم يعرفون العقوبات و بالرجوع لبيانات العامة تبين أنهم ذو مستوى جامعي ، الشيء الذي يدفعنا إلى القول أن العنف اللفظي في الوسط العائلي يمارس لأن أفراد الأسرة يجهلون تماما العقوبات التي يتلقاها مرتكب هذا السلوك في حال ثبت عليه ذلك، وبطبيعة الأسرة الجزائرية المحافظة فإنها لا تلجأ للقانون إلا في حالة العنف الجسدي لأنه يترك أثارا على الضحية عكس العنف اللفظي الذي يعتبر مجرد كلمات وعبارات قاسية لابد منها في التربية.

جدول رقم(32) يمثل توزيع عدم خوف الآباء من القانون عند ممارستهم للإساءة اللفظية نحو الأطفال:

العبارة / الإجابات	هل فكرت ولو للحظة أنّ القانون سيعاقبك عندما قمت بالإساءة اللفظية ضد الأطفال؟	
	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	00	%00
لا	200	%100
المجموع	200	100

نلاحظ من خلال الجدول أن جميع أفراد العينة وبنسبة 100% لم يفكّروا ولو للحظة أن هناك عقوبات قانونية لمرتكب سلوك العنف اللفظي في الوسط العائلي وهو ما يوضح أن أفراد العائلة يجهلون تماما للقانون الخاص بهذا النوع من العنف، بالإضافة إلى تأكدهم أن هذا النوع من العنف سوف لن يصل صداه إلى غرف المحاكم وسيبقى عنف أسري داخلي، على عكس العنف الجسدي فمرتكبه قد يحسب حسابا للقانون في حال تعرض المعنّف لأذى جسدي والذي قد يعرّضه لعقوبات صارمة من طرف القانون.

جدول رقم(33) يمثل توزيع إمكانية ممارسة الآباء لسلوك العنف اللّفظي نحو الأبناء أمام الضيوف أو في مكان العمل أو أمام أي شخص خارج الوسط العائلي:

العبارة / الإجابات	هل تقوم بممارسة سلوك العنف اللفظي نحو الأبناء أمام الضيوف أو في حالة أخذته معك لمناسبة ما أو أمام أي شخص خارج الوسط العائلي؟	
	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	05	%2.5
لا	195	%97.5
المجموع	200	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة كبيرة من الآباء إن لم نقل كلهم قد صرّحوا بأنه في تواجد أشخاص ليسوا من الأسرة أو العائلة أو في حالة أنهم أخذوا معم أطفالهم إلى مناسبة ما فهم لا يمارسون سلوك العنف اللّفظي وهذا بنسبة بلغت 97.5%، مقارنة ب : 2.5% فقط صرّحوا عكس ذلك ، حيث نستنتج من هذا أن الأفراد يقومون بالعنف اللفظي أمام واتجاه أفراد يعرفونهم ويتعايشون معهم فقط أما أمام أشخاص آخرين يتصرّفون عكس ذلك ويتظاهرون بأسلوب محترم وخالي من العنف اللّفظي، وذلك لأنهم يشعرون بالخجل منهم وهم يعرفون تماما قيمة مرتكب مثل هكذا سلوكيات أمام أفراد المجتمع، لكن الطفل الصغير عند ممارسته للعنف اللفظي لا يعرف معنى الخجل أو الأخلاق فهو يتلفظ بكل كلمة عنيفة مورست عليه سواء أمام عائلته أو أفراد آخرين،

و منه نستنتج أنّ ممارسة العنف اللفظي بكثرة داخل الوسط العائلي سواء ضد الأطفال أو من الزوج اتجاه الزوجة أو العكس فسببه هو أن الأسرة أو العائلة أو بالأحرى أفراد العائلة لا يخضعون لأساليب الضبط داخل الأسرة في ممارستهم لسلوك العنف اللفظي.

جدول رقم(34) يمثل آراء الآباء حول إمكانية شعورهم بالخجل من عدمه لأنهم يخشون كلام الناس السيئ عنهم حين قيامهم بالسلوك اللفظي السيئ نحو الطفل:

العبارة / الإجابات	هل تخجل من ممارسة سلوك العنف اللفظي نحو طفلك أمام الناس لأنك تخشى كلامهم السيئ عليك؟	
	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	94	%47
لا	33	%16.5
لا أقوم بالعنف اللفظي نحو الطفل	73	%36.5
المجموع	200	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول والذي حاولنا من خلال إحصاءاته التعرف على آراء الآباء حول إمكانية شعورهم بالخجل من عدمه لأنهم يخشون كلام الناس السيئ عنهم حين قيامهم بالسلوك اللفظي السيئ نحو الطفل، وقد أجاب الأغلبية بالإيجاب بنسبة47%، في حين صرح بعضهم بأنهم لا يقومون بهذا السلوك أمام الناس بنسبة 36.5%، وفي الأخير أجاب بقية المبحوثين بالسلب بنسبة 16.5% فقط، ومنه نستنتج أنّ الآباء في الواقع داخل المحيط الأسري يمارسون سلوك العنف اللفظي نحو أطفالهم، على العكس

عندما يتواجدون أمام أفراد خارج الإطار الأسري يشعرون بالخجل ما يجعلهم يمتنعون عن ممارسة هذا السلوك، وعليه نستطيع القول أن الوسط الأسري أو العائلي هو منظومة غير رسمية يخضع أفرادها عند ممارسة أفعالهم للضبط الذاتي وليس الضبط الاجتماعي الذي يؤثر في تصرفاتهم بطريقة إيجابية، حيث أن الضبط الذاتي لسلوكيات الأفراد يؤدي إلى ممارسة شتى أنواع الأساليب التربوية السلبية التي تؤثر على الطفل سلبا، فتأثير الرأي العام يظهر جليا من خلال ممارسة السلوكيات السيئة داخل المحيط العائلي فقط بعيدا عن مرأى المجتمع.

جدول رقم(35) يمثل أراء الآباء في السبب الرئيسي لممارسة الألفاظ السلبية في الأسرة:

العبارة / الإجابات	في رأيك إلى ماذا يرجع ممارسة الألفاظ السلبية في الأسرة ؟	
	التكرار	النسبة المئوية%
انعدام الأخلاق لدى الأفراد	23	%11.5
تعرض الأفراد للعنف في الماضي	36	%18
ظن الأفراد أن القانون لا يعاقب على هذا الفعل	31	%15.5
تعود الأفراد على ممارسته منذ الصغر	64	%32
ظن الأفراد أن الألفاظ السيئة نحو الطفل لا تؤثر عليه	46	%23
المجموع	200	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ آراء أفراد العينة حول السبب الرئيس لممارسة العنف اللفظي في الأسرة كانت على التوالي: تعود الأفراد على ممارسته منذ الصغر بنسبة

32%، تليها ظن الأفراد أن الألفاظ السيئة نحو الطفل لا تؤثر عليه بنسبة 23%، وقد أجاب بعضهم أنّ السبب هو تعرض الأفراد الذين يمارسون العنف اللفظي نحو الطفل للعنف في الماضي بنسبة 18%، كما أجاب بعضهم أنّ السبب هو ظن الأفراد بأنّ القانون لا يعاقب مرتكبي سلوك العنف اللفظي بنسبة 15.5%، وأخيرا أجاب باقي أفراد العينة أنّ انعدام الأخلاق لدى الأفراد هو أحد الأسباب التي تؤدي إلى انتشار مثل هذا السلوك في الأسرة بنسبة 11.5%، ومنه نستنتج أنّ الآباء قد صرّحوا بأن السبب راجع إلى أحد الأساليب المهمة للضبط الاجتماعي وهو التنشئة الاجتماعية التي تلقاها الأفراد في العائلة والتي تميزت بالعنف وقد تعودوا عليها لدرجة أنهم أصبحوا يمارسونها ضد أطفالهم ، وقد كانت إجاباتهم حول السؤال المفتوح الخاص بالسبب الرئيسي لانتشار العنف اللفظي في الوسط الأسري كالتالي، أنّ الأطفال أصبحوا لا يطاقون وأنّ تصرفاتهم المزعجة والحركة المفرطة وأعمال الشغب وعدم الاستجابة والامتثال لما يطلب منهم داخل المحيط العائلي وخوف الآباء من انحراف الطفل كانت أهم الأسباب التي ذكرها الآباء بالدرجة الأولى لممارستهم الأساليب العنيفة لضبط الطفل ، أي بمعنى الطبيعة الفيزيولوجية للطفل، وتليها بعض الإجابات التي تمحورت حول المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والظروف القاسية التي يعانيها الآباء والأمهات بالدرجة الثانية هي التي تجعلهم يمارسون شتى أنواع العنف اللفظي داخل الأسرة خاصة ضد الطفل، وقد كانت بعض الإجابات أيضا حول لحظات الغضب التي يتعرض لها الآباء.

جدول رقم(36) يمثل إمكانية شعور الآباء بتأنيب الضمير بعد ممارستهم للشتم وتهديد الطفل والصراخ عليه:

العبارة / الإجابات	هل يؤنبك ضميرك بعدما تقوم بشتم وتهديد طفلك والصراخ عليه؟	
	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	186	%93
لا	00	%00
أحيانا	14	%07
المجموع	200	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ لأغلبية الآباء وبنسبة بلغت 93% أن الآباء وبعدما يمارسون أحد أشكال العنف اللّفظي من صراخ وتهديد وشتم يشعرون بتأنيب الضمير، في حين صرّح نسبة 07% منهم أنهم لا يشعرون دائما بتأنيب الضمير وإنما أحيانا فقط، أما بالنسبة للذين لا يشعرون بتأنيب الضمير فهي نسبة منعدمة تماما، ومنه نستنتج أن الآباء أو أفراد العائلة يعرفون تمام المعرفة أنّ ما قاموا به من سلوك عنفي اتجاه الطفل قد يضره ويترك أثرا عليه ،وقد يغير سلوكه إلى الأسوأ ويجعل منه فردا متمردا وغير مطيع وعدواني، كما أنهم مدركين تماما بأن هذا الفعل العنيف والشيء هو فعل اجتماعي مرفوض ومنبوذ في المجتمع وأنّ من يقوم به قد خالف العادات والقيم النبيلة الحسنة .

جدول رقم(37) يمثل توضيح سبب تأنيب الضمير عند شتم وتهديد الطفل والصراخ عليه:

العبارة / الإجابات	وضح السبب حسب إجابتك		
	السبب	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	الشفقة على الطفل	61	%32.79
	ليس طبعي فقط لحظة غضب	83	%44.62
	الخوف من التأثير على سلوكه	42	%22.58
المجموع		186	%100
أحيانا	الخوف من عقاب الله	11	%78.57
	تمادي الطفل في سلوك الشغب	03	%21.42
المجموع		14	%100
المجموع الكلي		200	100

يتبيّن من خلال هذا الجدول أنا الآباء قد أجابوا على السؤال المفتوح المقدم لهم حول سبب تأنيب الضمير عند ممارسة العنف اللّفظي على الطفل في الكثير من العبارات، فبالنسبة للذين كانت إجاباتهم" نعم" فأسبابهم تمحورت حول: "ليس طبعي فقط لحظة غضب" بنسبة قدّرت ب: 44.62%، بالإضافة إلى عبارات "أخاف على الطفل، يغيضني، مزال صغير" أي بمعنى الشفقة على الطفل بنسبة بلغت 32.79%، كما نجد أن بعض الآباء وفي إجاباتهم لسبب شعورهم بتأنيب الضمير قد صرّحوا بأنهم يخافون من العنف اللّفظي وتأثيره السلبي على سلوك الطفل وأنه قد يوجه هذا العنف نحو إخوته

الأصغر منه وأنه قد يسلك طريق التمرد والعصيان وذلك بنسبة قدّرت ب: 22.58%، أما بالنسبة للآباء الذين كامن إجابتهم "أحيانا" فقد كانت أسباب شعورهم بتأنيب الضمير متمثلة في: يخافون عقاب الله عند ممارسة سلوك الشتم والتهديد نحو الطفل وأنّ الدين قد نبذ هذه الأفعال العنيفة وذلك بنسبة 78.57%، ونسبة 21.42% بالنسبة لسبب تمادي الطفل في سلوك الشغب، ومن هنا نستنتج أن جميع الآباء أو أفراد العائلة الذين قد مارسوا أيا من سلوكيات العنف اللفظي نحو الطفل والمتمثلة في الصراخ والشتم والتهديد ويشعرون بتأنيب الضمير بعدها فقد وضّحوا ذلك لعدة أسباب تمحورت بعضها حول الشفقة على الطفل وبعضها أنها لحظة غضب فقط والبعض الآخر يخافون انحراف سلوك الطفل ، أي أن هؤلاء الآباء يتميزون بنوع من العاطفة والحنان ولديهم أخلاق طيبة حسنة وقد مارسوا هذا النوع من العنف ضد أبنائهم لأنها لحظة غضب فقط وندموا عليها ، ولكنهم يعيدون ممارستها رغم تأنيب الضمير. وبعضهم يشعر بتأنيب الضمير أحيانا فقط وكانت أسبابهم أنهم يخافون عقاب الله، وكذلك لأن الأطفال لا يكفون أبدا عن ممارسة سلوك الشغب داخل البيت والحركة الكثيرة وإفساده للأشياء، أي أن هؤلاء الآباء قد تعبوا كثيرا من تكرار الطفل لنفس السلوكيات المزعجة وأن تأنيب الضمير لا فائدة منه ما لم يغير الطفل من طبعه المزعج.

ج-قراءة وتحليل جداول الفرضية الثالثة:

العنف اللفظي عند الطفل هو رد فعل لأشكال العنف اللفظي المستعمل في الوسط العائلي نحوه من طرف الآباء وأفراد العائلة.

جدول رقم(38) يبين توزيع تشاجر الزوجين بأصوات عالية أمام الأبناء:

العبارة / الإجابات	هل تتشاجر مع زوجتك بأصوات عالية أمام الأبناء؟	
	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	165	%82.5
لا	35	%17.5
المجموع	200	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (38) أنّ الآباء يمارسون الشجار بأصوات عالية أمام الأبناء بنسبة فاقت 82.5% مقارنة بنسبة الآباء الذين لا يقومون بهذا السلوك والتي لم تتعدى فقط 17.5%، وهي إحصائيات جد مهمة توحي بأنه لا يوجد في الأسرة أي اهتمام لما قد يلاحظه الطفل من سلوكيات سلبية من طرف أفراد الأسرة. فهو تهاون من الآباء في تربية وتنشئة الطفل تنشئة سليمة، حيث تغلب الأساليب التربوية السلبية في تكوين الفرد، وإن أي اختلال في وظيفة هذين العنصرين الهامين في الأسرة (الأب والأم) يؤدي بالطفل إلى انحرافه واختلال سلوكه. وهو ما بينته إحدى الدراسات السابقة ل"طريف شوقي محمد فرج" تحت عنوان العنف في الأسرة المصرية .فمشاهدة الطفل للعنف بين الزوجين يترتب عليه ألم نفسي جراء المشاجرات والسلوكيات العنيفة بينهما فيشعر بالاغتراب وعدم الطمأنينة وينشأ في حرمان من عاطفة وحنان الأبوين، وتبدأ

نتائج هذا العنف تظهر على الطفل في سن مبكرة عندما يكون الجنين في بطن أمه حيث يصاب بأذى نتيجة ضرب الآباء للأمهات[52].

جدول رقم(39) يبين توزيع ردة فعل الأبناء نتيجة شجار الآباء أمامهم:

العبارة / الإجابات	أذكر أهم ردة فعل يقوم بها الطفل نتيجة شجار الآباء أمامه؟	
	التكرار	النسبة المئوية%
اللامبالاة	64	%32
الخوف و البكاء	96	%48
التقليد	40	%20
المجموع	200	100

نلاحظ من خلال الجدول أن ردة فعل الأبناء اتجاه شجار الآباء أمامهم هي الخوف والبكاء بنسبة 48%، تليها نسبة 32% بالنسبة للأبناء الذين كانت ردة فعلهم اللامبالاة جراء ملاحظتهم لشجار آبائهم ، و في الأخير نلاحظ نسبة الأبناء الذين يقومون بتقليد سلوك العنف اللفظي الذي شاهدوه من طرف أباءهم و قد بلغت نسبتهم 20%مقارنة بما ، الشيء الذي يدعونا إلى توضيح أن الأبناء في الأسرة وعند ملاحظتهم لأي سلوك عنفي لفظي من طرف المحيطين بهم يقومون بالبكاء والخوف من هذا التصرف أو اللامبالاة و ليس بسلوك التقليد بالدرجة الأولى.

[52] . مهدي تواتي، عبد النور تادبيرت، المجلة الجزائرية للطفولة والتربية، ص41.

جدول رقم(40) يبين السلوك الذي يقوم به الآباء نحو الأبناء لفرض النظام والانضباط في البيت:

العبارة / الإجابات	ما هو نوع السلوك الذي تقوم به اتجاه أبنائك أثناء محاولتك فرض النظام والانضباط في البيت؟	
	التكرار	النسبة المئوية%
الصراخ والتهديد	90	%45
الحوار والنقاش	35	%17.5
الضرب	45	%22.5
السب والشتم	60	%30
المجموع	200	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ نوع السلوك الذي يقوم به الآباء اتجاه أبنائهم لفرض النظام والانضباط في البيت هو الصراخ والتهديد بالدرجة الأولى بنسبة فاقت 45% فهو أكثر أنواع العنف اللفظي انتشارا ضد الطفل ، تليها نسبة 30% لسلوك السب والشتم نحو الطفل، ونلاحظ أيضا أن الطفل يتعرض للعنف الجسدي في مظهره الشائع وهو الضرب بنسبة بلغت 22.5%، الشيء الذي يوضح أن الآباء لا يتحكمون في تصرفاتهم لذا وجب على الوالدين أو أفراد الأسرة ككل محاولة ضبط تصرفاتهم العنيفة والتحكم فيها والانتباه إلى لغتهم وألفاظهم السلبية الجارحة نحو الأبناء عند محاولتهم تأديبهم وتربيتهم على السلوك السوي. كما نلاحظ في الأخير أن سلوك الحوار والنقاش من طرف الآباء نحو الأبناء غير منعدم ولكنه تكرر عند فئة قليلة من الأفراد بنسبة قدّرت ب 17.5%

حيث تبين من خلال البيانات العامة للمبحوثين أنها أسر نووية تتكون من الأب والأم فقط ، الشيء الذي لفت انتباهنا وهو أن حجم الأسرة يؤثر على الآباء في تربية الأبناء .

جدول رقم(41) يبين إمكانية توجيه أفراد الأسرة عبارات قاسية للطفل في حالة تشاجرهم أو مشاغبتهم:

العبارة / الإجابات	هل يقوم أفراد الأسرة بتوجيه عبارات قاسية وعنيفة للأطفال عندما يتشاجرون أو يشاغبون؟	
	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	167	%83.5
لا	33	%16.5
المجموع	200	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن غالبية الآباء قد صرّحوا بأن الطفل يتعرض ويتلقى عبارات قاسية وعنيفة عند الشجار وأعمال الشغب داخل البيت بنسبة فاقت 83.5% مقارنة بنسبة 16.5% بالنسبة للآباء الذين صرّحوا عكس ذلك، وهي إحصائيات تدل على أنّ الطفل في وسطه الأسري أو العائلي ليس له حق اللعب أولا، وثانيا نلاحظ أن سلوك المشاجرة عند الأطفال فيما بينهم قد يكون نتيجة لتعرضهم للعبارات القاسية والعنيفة ما جعلهم يتعودون على العنف اللفظي وتطبيقه على بعضهم البعض.

جدول رقم(42) يبين رأي الآباء في نوع السكن الذي يرونه مناسبا لضبط أطفالهم بشكل جيد:

العبارة / الإجابات	ما هو نوع السكن الذي تراه مناسبا لقدرة الآباء على ضبط سلوك أبنائهم؟	
	التكرار	النسبة المئوية%
السكن الفردي(الزوجين والأطفال فقط)	147	%73.5
الجماعي(الزوجين والأجداد والأعمام وأبنائهم)	53	%26.5
المجموع	200	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ الآباء صرحوا بأنّ السكن الفردي والذي يتكون من الزوج والزوجة والأطفال مناسب لهم للقدرة على ضبط سلوك الطفل بنسبة قدّرت ب 73.5%، مقارنة بنسبة الآباء الذين أجابوا أن السكن مع أفراد العائلة يساعدهم أكثر على ضبط سلوك الطفل بنسبة 26.5%، ومنه نستنتج أن الآباء من خلال تصريحاتهم قد تعرّضوا للعديد من المشكلات العائلية والاجتماعية التي عرقلة عملية التربية لديهم نحو أطفالهم، فالتربية الجماعية والتي تتميز بالتذبذب قد تجعل الطفل في حيرة حول نوع التنشئة التي يتبعها، فقد نجد الآباء يعاملونهم بلطف واحترام، في حين نجد باقي أفراد العائلة يسيئون إليهم في بعض المعاملات الاجتماعية، في حين نفسّر أنّ الآباء الذين صرّحوا أنّ السكن الجماعي مع جميع الأفراد الآخرين قد يساعدهم في تربية الطفل وضبطه بالشكل الصحيح وهذا لأنهم لم يتعرّضوا في وسطهم العائلي لأي نوع من

المشكلات التي قد تعرقل عملية تنشئة أطفالهم وربما لم يلاحظوا أي نوع من أنواع المشاكل الاجتماعية والنفسية التي يعاني منها الأطفال.

جدول رقم(43) يبين أهم العبارات العنيفة والقاسية التي يقوم بها أفراد الأسرة اتجاه الأطفال:

العبارة / الإجابات	ما هي أهم العبارات العنيفة والقاسية التي يقوم بها أفراد الأسرة اتجاه الأطفال ؟	
	التكرار	النسبة المئوية%
التهديد والصراخ	87	%43.5
السب والشتم	59	%29.5
التنابز بالألقاب	33	%16.5
السخرية والإهانة	21	%10.5
المجموع	200	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (42) ومن خلال تصريحات الآباء أن التهديد والصراخ أحد أهم العبارات القاسية والعنيفة التي يتعرض لها الطفل في محيطه الأسري بنسبة بلغت 43.5%، تليها عبارات السب والشتم التي يتعرّض لها الطفل بنسبة 29.5% ، ويتعرض الطفل أيضا لعبارات التنابز بالألقاب في محيطه الأسري بنسبة 16.5%، وأخيرا نسبة 10.5% بالنسبة للأطفال الذين يتعرضون للسخرية والإهانة داخل الأسرة يكون أحيانا من طرف الآباء وأحيانا من طرف الأخوة الأكبر سنا وأحيانا من طرف أفراد العائلة المحيطين به، ما يؤكد لنا أن انتشار العنف اللفظي لدى الأطفال في الوسط الأسري وفي سن مبكرة هو تعرضهم لأنواع السلوكيات اللفظية العنيفة من طرف أفراد أسرهم كانت بالدرجة الأولى الصراخ والتهديد ، هذا الشكل من العنف والذي له تأثير

سلبي كبير على نفسية ومشاعر الطفل الذي قد يجعله يمارس نفس السلوكيات ضد أقرانه من الأطفال تنفيسا عن الغضب أو لإثبات ذاته ومحاولة إثباته للعائلة بأنه مهم ومفيد وذو شأن كبير، وعلى حد قول بعضهم يظهر أنه رجل البيت بتصرفات الصراخ والتهديد، وهذا راجع ربما للعادات والتقاليد التي نشأ عليها أفراد المجتمع وأنّ الرجل في بيته هو الآمر الناهي وأنّ سلوكيات العنف والخشونة هي التي تثبت هذا.

وهذا ما جاء في أحد الملتقيات بأن السخرية والتوبيخ والشتم، اللوم والترويع، الاحتقار والوصف بألفاظ بذيئة يخلف مآسي عميقة في شخصية الطفل، فالطفل إذا لم يطع والداه رغم صغره وعدم إدراكه لما يحيط به يُشتم ويُوبخ، حتى أصبح سلوك الشتم والسب يتعلمه الطفل في مراحل متقدمة جدا من حياته لأنه شائع في بيئته الأسرية، من أوصاف قبيحة وألفاظ نابية وبذيئة، ففي حياتنا الاجتماعية غالبا ما يعنف الطفل لفظيا ويهان لأبسط خطأ يقوم به[53].

[53] . سعد الدين بوطبال، وعبد الحفيظ معوشة، 2013 ، ص7.

جدول رقم(44) يبين كيفية انتشار العنف اللفظي عند الطفل حسب رأي الآباء:

العبارة / الإجابات	هل ترى أن الأطفال في الأسرة يرددون ألفاظ سيئة لأنهم يلاحظون أفراد الأسرة ويقلدونهم أم أنهم يتعرضون لأشكال العنف اللفظي من صراخ وسب وشتم وسخرية واستهزاء؟	
	التكرار	النسبة المئوية%
يلاحظون ويقلدون	74	%37
يتعرضون للعنف	126	%63
المجموع	200	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم(43) أنّ أغلبية الآباء صرحوا بأن أطفالهم قد تعرضوا لأشكال العنف اللفظي بنسبة بلغت 63% ، مقارنة بنسبة 37% بالنسبة للأطفال الذين يلاحظون أشكال السلوكيات اللفظية العنيفة ويقومون بتقليدها، ومنه نستنتج حسب الإحصائيات أنه وفي حين أن بعض الدراسات (دراسة باندورا) أكدت بأن العنف لدى الطفل نتيجة تقليده للآباء أي نتيجة التعلم بالتقليد والتعزيز فإنه يتبين لنا حسب هذه الدراسة بأن الطفل في الأسرة يتعرض لأحد أخطر أنواع العنف والذي يسبب لدية أزمات نفسية واجتماعية تجعله يشعر بالغضب اتجاه من حوله وتجعله يقوم بسلوك العنف اللفظي ضد المحيطين به وخاصة من هم أقل منه قوة وذلك بعبارات بذيئة خادشة للحياء لأنه لا يزال في مرحلة تكوين الشخصية ولم يدرك بعد ما هو مقبول وما هو مرفوض في مجتمعه، ونجد أيضا أن نسبة من الآباء صرحوا بأن أطفالهم يقومون بتقليد سلوكياتهم

العنيفة وسط المحيط الأسري ما يؤكد أن العنف اللفظي قد غدا ظاهرة لتخفيف الضغط وتخفيف الغضب سواء عند الآباء أو أبنائهم.

جدول رقم (45) يمثل العلاقة بين العنف اللفظي عند الطفل وبين أسلوب توهين الولد وتحقيره:

العبارة / الإجابات	هل لاحظت إحدى سلوكيات العنف اللفظي على أطفالك حين قمت بإهانتهم وتحقيرهم؟	
	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	124	%62
لا	76	%38
المجموع	200	100

نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أنّ 62% من أفراد العينة قد صرّحوا بأنهم لاحظوا نوع من سلوكيات العنف اللفظي على أبنائهم عند قيامهم بإهانتهم وتحقيرهم ، مقابل 38% منهم صرحوا عكس ذلك ، ومنه نستنتج أنّ هذا النوع من الأساليب العنيفة في التربية والتنشئة الأسرية لا يولد سوى العنف، فلا يوجد أكثر من الإهانة والاحتقار والسخرية كفعل له تأثير سلبي على الطفل خاصة، لأنه في هذه المرحلة من حياته لا يحتاج سوى الحب والعاطفة، وإن أخطأ في شيء فهو ينتظر ممن حوله توعيته بأسلوب يناسب عمره أنّما قام به سلوك غير مرغوب به يجلب له العقاب. أما احتقار الطفل لقيامه بالشغب وخاصة أمام أفراد العائلة أو أقرانه من الأطفال يجعله يشعر أنه منبوذ

وغير مفيد والجميع يكرهه ويسخر منه ما يؤدي به إما للانعزال والانطواء، أو التمرد والعصيان.

جدول رقم (46) يبين ردة فعل الطفل عند تعرضه لأسلوب الإجبار والعقاب بعنف وقسوة:

العبارة / الإجابات	عندما تقوم بإجبار أطفالك على فعل أشياء لا يحبونها، وتعاقبهم بعنف وقسوة، ماذا تكون ردة فعلهم؟	
	التكرار	النسبة المئوية%
التمرد والعصيان	79	%39.5
الغضب وترديد ألفاظ سيئة	97	%48.5
الطاعة والخضوع	24	%12
المجموع	200	100

نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أنّ تصريحات الآباء حول ردة فعل الأطفال عندما يقوم الآباء بإجبارهم على فعل أشياء لا يحبونها، ومعاقبتهم بعنف وقسوة كانت الغضب وترديد ألفاظ سيئة بنسبة قدرت ب 48.5%، تليها نسبة 39.5% بالنسبة للأطفال الذين كانت ردة فعلهم التمرد والعصيان، وهناك نسبة قليلة من الأطفال الذين كانت ردة فعلهم الطاعة والخضوع عند إجبارهم على فعل أشياء لا يحبونها من طرف الآباء بنسبة 12%. ومنه نستنتج أن لأسلوب الإجبار والإكراه والتسلّط من طرف الآباء نحو الأبناء، ومعاقبتهم بقسوة وعنف ودون رحمة واحترام لعمرهم فهذا له تأثير مباشر لممارسة سلوك العنف اللفظي، فأسلوب العقاب بنوعيه سواء البدني أو المعنوي العقاب نحو الطفل له تأثير مباشر وسلبي وخاصة إذا عوقب على أشياء لم يقم بها، وسلوكياته

الخاطئة هي بسبب عدم نضجه ووعيه بما هو صواب ومقبول وما هو مرفوض وممنوع، وهذا ما يجهله معظم الآباء وهو الطبيعة الفيزيولوجية والنفسية والاجتماعية لهذا الكائن الاجتماعي الذي هو في مرحلة التعلم فقط.

جدول رقم (47) يبين العلاقة بين سلوك العنف اللفظي عند الطفل وبين أسلوب العقاب:

العبارة / الإجابات	هل حدث أن قام طفلك بإحدى سلوكيات العنف اللفظي لأنك عاقبته على قيامه بسلوك خاطئ ؟	
	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	89	%44.5
لا	27	%13.5
أحيانا	84	%42
المجموع	200	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (47) المبين أعلاه أنّ أغلبية الآباء قد صرحوا بأن معاقبة الطفل على قيامه بسلوك خاطئ يؤدي إلى ممارسته لإحدى سلوكيات العنف اللفظي بنسبة قدرت ب 44.5%، تليها نسبة 42% بالنسبة للآباء الذين صرحوا أنّ أطفالهم أحيانا ما يقومون بهذا السلوك وهي نسب متقاربة، على عكس الذين صرحوا عكس ذلك وبأنّ أبنائهم لا يقومون ب هكذا سلوك حي تعرضهم للعقاب بنسبة 42%، ومنه نستنتج أنّ أسلوب العقاب نحو الطفل له تأثير مباشر وسلبي وخاصة إذا عوقب

على أشياء لم يقم بها، وسلوكياته الخاطئة هي بسبب عدم نضجه ووعيه بما هو صواب ومقبول وما هو مرفوض وممنوع.

جدول رقم(48) يبين توزيع ردة فعل الأبناء نتيجة شجار الآباء أمامهم:

العبارة / ردة الفعل	أذكر أكثر ردة فعل قام بها طفلك نتيجة معاقبته على سلوك خاطئ؟	
	التكرار	النسبة المئوية%
اللامبالاة	64	%32
الخوف والبكاء	96	%48
التقليد	40	%20
المجموع	200	100

نلاحظ من خلال الجدول أن ردة فعل الأبناء اتجاه شجار الآباء أمامهم هي الخوف والبكاء بنسبة 48%، تليها نسبة 32% بالنسبة للأبناء الذين كانت ردة فعلهم اللامبالاة جراء ملاحظتهم لشجار آبائهم، وفي الأخير نلاحظ نسبة الأبناء الذين يقومون بتقليد سلوك العنف اللفظي الذي شاهدوه من طرف أباءهم وقد بلغت نسبتهم 20%مقارنة بما، الشيء الذي يدعونا إلى توضيح أن الأبناء في الأسرة وعند ملاحظتهم لأي سلوك عنفي لفظي من طرف المحيطين بهم يقومون بالبكاء

والخوف من هذا التصرف أو اللامبالاة وليس بسلوك التقليد بالدرجة الأولى. فالأطفال الذين يشاهدون القدوة (النموذج العدواني) يقومون بتقليد الكثير من الاستجابات العدوانية بشدة، فإذا نظرنا إلى إجابات المبحوثين على هذا السؤال فإننا نلاحظ أن جميع الآباء قد

عاقبوا الطفل على سلوكياته الخاطئة، مقارنة بتصريحاتهم في سؤال سابق نجد أن معظمهم صرّحوا بأنهم لم يقوموا بممارسة العقاب على أطفالهم.

جدول رقم (49) يبين أكثر أساليب التربية العنيفة التي يمارسها الآباء على الأبناء:

العبارة / الإجابات	ما هي أكثر أساليب التربية العنيفة السائدة في عائلتكم ضد الطفل؟	
	التكرار	النسبة المئوية%
إهانة الطفل وتحقيره	93	%46.5
الإجبار والإكراه والتسلط	29	%14.5
الشدة والعنف والعقاب	78	%39
المجموع	200	100

نلاحظ من خلال قراءتنا للجدول رقم (49) والمبين أعلاه أنّ نسبة 46.5% من الآباء صرّحوا أن أكثر الأساليب التربوية العنيفة في عائلاتهم هو أسلوب إهانة الطفل وتحقيره بالدرجة الأولى تليها نسبة 39% من أفراد العائلة يمارسون أسلوب الشدة والعنف والعقاب، وفي الأخير نلاحظ انتشار أسلوب الإجبار والإكراه والتسلط بنسبة 14.5% حسب تصريحات أفراد العينة، ومنه نستنتج أن الآباء من خلال هذه الإحصائيات أنّ جميع العائلات التي تمت عليها الدراسة تستخدم الأسلوب العنيف في التربية وهو بالدرجة الأولى أسلوب إهانة الطفل وتحقيره وهو أشد أنواع العنف اللفظي تأثيرا على نفسية الفرد وخاصة الطفل وهو في هذه المرحلة من عمره، فعبارات التحقير والتقليل من قيمة الطفل وتوجيه الإهانات له عبارة عن تحطيم لكيانه وشخصه ونفسيته.

جدول رقم (50) يمثل العلاقة بين العنف اللفظي عند الطفل وبين أسلوب توهين الولد وتحقيره:

العبارة / الإجابات	ما هي أكثر ردة فعل يقوم بها أطفالك حين تقوم بإهانتهم واحتقارهم أمام أفراد العائلة؟	
	التكرار	النسبة المئوية%
الصراخ والسب والشتم	82	%41
التنمر على الأطفال بألفاظ سيئة	59	%29.5
الشجار مع أقرانه والتنابز بالألقاب	33	%16.5
لا يقوم بشيء	26	%13
المجموع	200	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (50) المبين أعلاه وحسب تصريح الآباء أنّ أكثر ردة فعل يقوم بها الأبناء حين تعرضهم للإهانة والاحتقار من طرفهم هي الصراخ والسب والشتم بالدرجة الأولى بنسبة 41%، يليها سلوك التنمر على الأطفال بألفاظ سيئة بنسبة 29.5%، أما بعض الأطفال فيقومون بالشجار مع أقرانهم من الأطفال والتنابز بالألقاب والأسماء فيما بينهم تعبيرا عن الغضب بنسبة 16.5%، وفي الأخير فإن بعض الآباء قد صرحوا بأن أطفالهم لا يقومون بأي سلوك حين تعرضهم لأسلوب الإهانة والاحتقار بنسبة 13%، ومنه نستنتج أنّ أكثر ردة فعل يقوم بها الطفل عند ممارسة أسلوب الإهانة والاحتقار هي الصراخ والسب والشتم والتنمر والشجار والتنابز بالأسماء ما يعني أنّ هناك علاقة بين أساليب التنشئة العنيفة من طرف أفراد العائلة وبين ممارسة سلوكيات العنف اللفظي.

جدول رقم (51) يبين العلاقة بين متغير منطقة السكن وانتشار سلوك العنف اللفظي عند الطفل:

منطقة السكن / سلوك العنف اللفظي	حضري		ريفي		**المجموع**	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
الصراخ والسب والشتم	13	06.5	69	34.5	82	41
التنمر على الأطفال بألفاظ سيئة	16	08	43	21.5	59	29.5
الشجار مع أقرانه والتنابز بالألقاب	06	03	27	13.5	33	16.5
لا يقوم بشيء	17	08.5	09	04.5	26	13
المجموع	52	26	148	74	200	100

نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أنّ 41% من الآباء يمارسون الصراخ والسب والشتم نحو الطفل وأغلبيتهم من منطقة ريفية بنسبة 34.5%، يليها ممارسة التنمر على الأطفال بألفاظ سيئة بنسبة 29.5% وأغلبيتهم من مناطق ريفية أيضا بنسبة 21.5%، أما بالنسبة للأطفال الذين يقومون بالشجار والتنابز بالألقاب مع أقرانهم قدرت نسبتهم ب16.5% وأغلبيتهم من منطقة ريفية بنسبة 13.5%، لنجد في الأخير أن الأطفال الذين لا يقومون بممارسة سلوك العنف اللفظي نسبتهم 13% وأغلبيتهم من مناطق حضرية بنسبة 08.5%، ومنه نستنتج أن لمنطقة السكن تأثير على ممارسة سلوك العنف اللفظي حيث يكثر في المناطق الريفية في حين هذه الأخيرة معروفة بتمسكها بالعادات والتقاليد والالتزام بالقيم والمعاير على عكس المناطق الحضرية التي تتميز بنوع من التحرر الذي يساعد في بعض الأحيان على ممارسة هكذا سلوك إلا أنه حدث العكس. وهو ما توصلت إليه دراسة "ليلى ناجي " بأن الممارسات الخاطئة لها دور كبير في نشر ثقافة العنف بين الأبناء، كما أن تبادل الشتائم والألفاظ النابية هو في الأصل

سلوك اجتماعي منحرف وغير مقبول يظهر مع التنشئة الاجتماعية في البيئة التي نشأ فيها الفرد.(ليلى ناجي، 2017، ص416).

جدول رقم (52) يبين العلاقة بين متغير المستوى المعيشي للآباء واستعمالهم أساليب تربوية عنيفة اتجاه الطفل:

المستوى المعيشي / أساليب تربوية عنيفة	متدني		متوسط		جيد		**المجموع**	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
إهانة الطفل وتحقيره	31	15.5	43	21.5	19	09.5	93	36.5
الشدة والعنف والعقاب	16	08	44	22	18	09	78	34
الإجبار والإكراه والتسلط	14	07	10	05	05	02.5	29	11
المجموع	61	30.5	97	48.5	42	21	200	100

نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أنّ نسبة 36.5% من الآباء يقومون بإهانة الطفل وتحقيره، وأغلبية من مستوى معيشي متوسط بنسبة 21.5%، يليها استعمال أسلوب الشدة والعنف والعقاب بنسب 34% وأغلبيتهم من مستوى معيشي متوسط أيضا بنسبة قدرت ب 22%، وفي الأخير فإن أسلوب الإجبار والإكراه والتسلط استعمل بنسبة 11% وأغلبيتهم ذوو مستوى معيشي متدني بنسبة 07 %، وهذا ما تبين في إحدى الدراسات "حيث اتضح أنّ الأسر من الطبقة المتوسطة أكثر شدة وقسوة من أسر الطبقة الفقيرة في تدريب أطفالهم على النظافة والغذاء، ويعتمد أمهات الطبقة الفقيرة على العقاب البدني والصياح عند محاولة ضبط الطفل"[54]ومنه نستنتج أن استعمال أساليب التنشئة العنيفة لها علاقة أيضا بالمستوى المعيشي للآباء وذلك بسبب الضغوطات التي

[54] – زكريا الشربيني، يسرية صادق، مرجع سبق ذكره .ص216.

يتعرّضون لها نتيجة الظروف الاقتصادية المزرية وهو ما يؤدي بهم إلى تفريغ شحنات غضبهم وتوجيهها نحو الطفل عن طريق ممارسة عبارات العنف اللفظي.

المبحث الثاني: مناقشة الفرضيات على ضوء النتائج:

1_نتائج الفرضية الأولى:

انتشار سلوك العنف اللفظي في الوسط العائلي من طرف الآباء نحو الأبناء أثر سلبا على سلوكياتهم.

بعد جدولة البيانات تم على إثرها تحويل النتائج من بيانات كيفية إلى بيانات كمية، حيث تمكنا من التوصل إلى نتائج يمكن من خلالها التأكد من إثبات صحة الفرضية الأولى .

وقد وجدنا من خلال النتائج المتحصل عليها أن الآباء وأفراد العائلة يمارسون وبشدة العنف اللفظي ضد الطفل في الوسط العائلي وقد أثر سلبا في سلوكياته ويتضح ذلك من خلال:

1–نسبة 61.5% من عينة الدراسة صرّحوا بأن أبنائهم يتلفظون بعبارات سيئة داخل البيت، ونسمّيها عنيفة أيضا لأنها عبارات خرجت عن طبيعتها المستحسنة وتحولت إلى عبارات مستهجنة وخاصة أنها ترسّخت في سلوكيات فرد اجتماعي أقل ما يقال عنه أنه لبنَة المجتمع ولا يزال في طور التكوين والتهيئة ليصبح فردا صالحا في المجتمع.

2–نسبة 79.5% صرّح أفراد العينة أنهم يقومون بشجارات عنيفة فيما بينهم مستعملين ألفاظا سلبية أمام الأبناء، وهذا يبيّن نوعا ما بأنه وبسبب الجو العائلي الذي ينشأ فيه الطفل والذي يتميّز بأحد أشكال العنف اللّفظي ألا وهو الشجار قد يؤدي بالطفل إلى

الانتباه إلى مثل هكذا سلوكيات عنيفة تترسّخ في ذهنه، الشيء الذي يجعله يقوم بتصرفات عنيفة قد تكون مشابهة لها أحيانا و قد تظهر في أحيان أخرى على شكل تصرفات تشبه التمرّد والانحراف.

3- نسبة 46% من الآباء صرّحوا أن أهم السلوكيات اللّفظية العنيفة التي يقوم بها أفراد العائلة سواء الزوجين أو الأطفال أو من يعيشون معهم في بيت واحد، هو رفع الصوت والصراخ ، فهذه السلوكيات اللّفظية العنيفة هي أعلى مستويات التربية السلبية في الوسط العائلي، حين يصل الأفراد إلى ممارسة هكذا تصرفات مهينة دليل على أن الجو الأسري والبيئة العائلية التي ينشأ فيها الطفل هي غير صالحة تماما لتكوين فرد ذو شخصية سوية في المجتمع في المستقبل، حيث يصعب على أفرادها تحقيق امتثال الأبناء لقانون العائلة.

4- نسبة 48% من أفراد العينة صرّحوا أنّ ردة فعل الأبناء اتجاه تعرضهم للإساءة اللّفظية من طرف أحد أفراد العائلة كانت بالدرجة الأولى البكاء والصراخ ، وعليه نستنتج أنّ ردة فعل الأطفال عامة هي نتيجة التأثير السلبي للإساءة اللّفظية على شخصية الطفل وعلى سلوكياته سواء في العائلة أو خارجها، الشيء الذي يعزّز لديه الشعور بالإهانة وأنه فرد لا قيمة له وأنه غير ناجح ولن ينجح وسوف يؤدي به هذا إلى ممارسة شتى أنواع العنف اللّفظي سواء كان في هذا العمر وهو طفل أو عندما يكبر ويصبح فردا هاما في المجتمع.

5- نسبة 84% من الآباء صرحوا أن أفراد عائلاتهم يقومون بالضحك على الطفل الصغير في البيت عندما يردّد عبارات خشنة ، ومنه نستنتج أن غالبية العائلات التي أجريت عليها الدراسة أفرادها لا يعون تماما خطورة هذا الأسلوب في التربية والتنشئة الاجتماعية ، فالطفل في هذا العمر يكون في مرحلة تخزين كل ما يحدث أمامه وإنّ أسلوب الضحك على تصرفه الشيء هو عبارة عن تشجيع له لمواصلة هذا السلوك، وعندما يصل الطفل إلى مرحلة معينة نجده يردّد نفس العبارات ولكنه يتلقى المعاملة القاسية لهذا التصرف بدل الضحك مما يؤثر سلبا عل نموه الاجتماعي والنفسي ويجعله في دوامة بين ما هو مقبول وما هو مكروه في مجتمعه الصغير وهو العائلة، وقد نجده يكرّر هذا السلوك مع أقرانه سواء في البيت أو عندما يذهب للمدرسة أو حتى في الشارع ويكون ذلك خفية عن أفراد العائلة الذين قاموا باستهجان سلوكه وهكذا و بهذه الطريقة ينتشر سلوك العنف اللّفظي بين الأطفال ولن يتوقفوا عن ممارسته أبدا .

6- نسبة 68.5% من الآباء إن لم نقل الأغلبية صرّحوا أنّ أبناءهم يتعرضون للعنف اللفظي بسبب عدم النظافة الشخصية عن الطفل أو ملابسه وحتى تصرفاته الصبيانية مقارنة بنسبة 31.5% الذين أجابوا عكس ذلك وبالرجوع إلى البيانات العامة لاحظنا أن معظم الإجابات ب "لا" كانوا أغلبهم من الأسر الصغيرة النواة التي تتكون من الأب والأم والأطفال فقط، حيث يمارس هذا النوع من العنف ضد الطفل وهذا طبعا لن يكون من طرف الآباء بدرجة كبيرة وإنما من طرف أفراد العائلة الآخرين المحيطين بهم والذين في الغالب يريدون أن يحطوا من قيمة والدي الطفل أو بالأحرى الزوجة ويكون العنف اللفظي الموجه ضد الطفل كرسالة غير مباشرة للأم بأنها لا تقوم بنظافة الطفل ونستطيع القول

أنع عنف رمزي ضد الزوجة من طرف أهل زوجها، ويعتبر عنف من نوع آخر يؤدي إلى زيادة حدة المشاكل والمشدات الكلامية بين أفراد العائلة وهو ما يشاهده الطفل وقد سبق ذكر هذا سابقا، وقد يكون الطفل يعاني في نقص في بعض قدراته أو خلقه فيتعرض للسخرية والاستهزاء فتلتصق تلك المواقف والنعوت الساخرة بهم طوال حياتهم.

7-صرّح 46.5% من أفراد العينة أنهم يستعملون العنف اللّفظي بدل الجسدي لأن هذا الأخير يؤدي إلى أذية الطفل وأنّ الضرب لا يناسب عمره، إضافة إلى شفقتهم على الطفل في عبارات تمحورت في: "يغيضني، منقدرش نأذيه، وليدي قليل الصحة...."كلها عبارات تدل على أن الآباء يشفقون على أبنائهم من العنف الجسدي ولكن لا بأس بالعنف اللفظي لأنه في تصريحهم مجرد كلام، وفي الأخير نلاحظ نسبة من الآباء صرّحوا بأنهم يمارسون العنف اللّفظي والعنف الجسدي في أن واحد لأنهم لا يسيطرون على غضبهم في عبارات مثل :"كي يزعفني نضرب ونهدر، كي نتقلق نهدر ونوض ليه بمعنى يشتمه ثم يضربه، وغيرها من العبارات"، و منه نستنتج أنّ :

_أنّ أفراد العائلة قد مارسوا سلوك العنف اللفظي ضد الأبناء في الوسط العائلي، وذلك من خلال استدراجهم لقول الحقيقة في هذا السؤال الفخ حيث أجابوا جميعهم أنهم لا يحبذون سلوك العنف الجسدي لعدة أسباب، ما يعني أنهم يمارسون العنف اللفظي كبديل لتفريغ شحنات غضبهم.

_أنّ العنف اللفظي في نظر الآباء وأفراد العائلة هو سلوك عادي ولا يؤثر على الأبناء على عكس العنف الجسدي الذي يخلف أضرارا جسدية واضحة للعيان.

8- صرّح نسبة 54.5% من الآباء أنّهم لا يمارسون العنف اللفظي في شكله المتمثل في الدعاء على الطفل بالمرض، وأنّ الآباء الذي يمارسونه ضد أبنائهم ربما في لحظة غضب فقط وليس الدعاء عليهم بالفعل، وقد يكون الغرض من ممارسته هو تخويف الطفل وترهيبه فقط لكي يمتثل للقواعد العائلية.

9-نسبة 86.5% من الآباء صرّحوا أنّ العنف اللفظي في مظهره المتمثل بمناداة الطفل بشتى أنواع وأسماء الحيوانات ممارس بأقصى درجاته في الوسط العائلي من طرف الآباء وأفراد العائلة، ويكون هذا بسبب حالات الغضب التي يتعرض لها الآباء جراء الأفعال والسلوكيات الغير مرغوب فيها من طرف الطفل، أو بسبب أن الطفل قام بتصرف أشعر الآباء أنه ابنه غبي ولا يصلح لشيء مما يجعله يطلق عليه مثل هذه الأسماء، الشيء الذي يؤدي بالطفل إما لتكرار هذا التصرف اتجاه الفرد المعتدي في نفس الفترة، أو أنّ الطفل يخزن هذا في ذاكرته ويعيد تكراره في وقت لاحق ضد أي فرد آخر.

10- نسبة42% من أفراد العينة قد صرّحوا أنّ أهم أشكال العنف اللفظي المنتشرة في الأسرة هو صراخ الأطفال نحو أفراد العائلة، وطبعا هكذا سلوك من طرف الطفل لم يكن دون سبب، بل هو نتيجة تعرضه لهذا النوع من السلوك من طرف أفراد العائلة أو أنه لاحظه عند المحيطين به، إضافة إلى أنّ التشاجر بين الأطفال بذكر أسماء حيوانات هو أيضا نتيجة تعرضه لهذا النوع من العنف.

11- نسبة 51.5% من المبحوثين صرّحوا أن الطفل يمارس سلوك العنف اللفظي لأنه تعلمه من أفراد العائلة، وهنا من المؤكد أنّ الآباء لا يقصدون أنفسهم بذلك وإنما أفراد العائلة المحيطين بالطفل وبعد الرجوع إلى البيانات تبيّن أن أغلبية الآباء الذين أجابوا

بأفراد العائلة ينتمون إلى عائلات مركبة أي أنهم يعيشون مع آبائهم وإخوانهم وزوجاتهم، ما يوضح لنا أن هذا السلوك قد مورس ضد الطفل من طرف هؤلاء. في حين أن بعضهم قد أرجع مصدر العنف اللفظي عند الطفل هو زملائه وهنا نستطيع القول أنّ الآباء ربما قد خجلوا من قول الحقيقة لأن الجواب يمس شخصيتهم، أو أنّ الطفل حقا قد تعلّم هذه العبارات العنيفة من أبناء الجيران أو في المدرسة ولكن الهدف واحد هنا وهو أن زملاء الطفل قد مورس عليهم هذا النوع من العنف وإلا من أين يكون مصدره الحقيقي إن لم تكن الأسرة بالدرجة الأولى.

12- أهم السلوكيات التي تظهر على الطفل المتعرّض للعنف اللّفظي هي بالدرجة الأولى العدوان على أقرانه في العائلة والجيران بنسبة 33.5%، يليها عدم الاستماع للكلام ، شتم أفراد العائلة ، الشغب والإزعاج، يعرّضك لمواقف محرجة أمام الناس بعباراته البذيئة ، التمرّد والعصيان ، تخريب ممتلكات البيت، حيث نستنتج أنّ الطفل وبعد تعرّضه لمختلف أشكال العنف اللّفظي قد تغيرت سلوكياته في العائلة وبدأ يمارس العدوان على أقرانه من الأطفال سواء لفظيا أو جسديا وعدم الاستماع للأوامر والنصائح واحترام المحيطين به وشتمهم والتلفظ بعبارات بذيئة تعرّض المحيطين للإحراج، إضافة إلى الشغب وتخريب الممتلكات.

2-نتائج الفرضية الثانية:

طبيعة أساليب الضبط الاجتماعي العنيفة في الوسط العائلي من طرف الآباء وأفراد العائلة هي أحد الأسباب الرئيسة في انتشار العنف اللفظي لدى الأبناء، والأسرة

كمنظومة اجتماعية رسمية لا يخضع أفرادها بالضرورة لوسائل الضبط الاجتماعي المتعارف عليها عند ممارسة سلوك العنف اللفظي ضد الطفل.

من خلال البيانات التي تحصلنا عليها من الاستبيان تبيّن لنا ما يلي:

1- غالبية الآباء صرّحوا بأنهم يستعملون أسلوب الصرامة والحزم عند رؤيتهم لأبنائهم وهم يرددون ألفاظا سيئة وعنيفة بنسبة قد بلغت 60.5% من الإجابات، ومنه نستنتج أن غالبية الآباء يستعملون الأسلوب التربوي العنيف في التنشئة الاجتماعية للطفل ، فمن جهة نلاحظ أن الآباء يستنكرون سلوك العنف اللفظي ولا يحبذونه ومن جهة أخرى فإن هذا الأسلوب يجعل الطفل غير قادر على الامتثال لنصائح الآباء بسبب الأسلوب العنيف، بل قد يجعلهم يتمرّدون ويتشاحنون(الشحنة) على ممارسة مثل هكذا سلوك ، وهذا قد يكون بسبب القهر الممارس عليهم والذي يرغمهم على التصرف بعدوانية.

2- لقد كان السبب الرئيسي لاستخدام أسلوب الصرامة والحزم من طرف الآباء راجع بالدرجة الأولى إلى طبيعة الطفل المزعجة بنسبة 38.01%، مقارنة بالآباء الذين يستخدمون أسلوب المناقشة والحوار فكانت أسبابهم هي السن الصغيرة للطفل بنسبة 56.96%، حيث نستنتج أنّ استعمال أسلوب الصرامة من طرف الآباء يحمل بالتأكيد في طياته أحد مظاهر العنف اللفظي ومن أبرزها الصراخ والتهديد وربما باستعمال عبارات لفظية لها تأثير سلبي على تصرفات الطفل، وقد كانت الأسباب التي جعلت الآباء يمارسون هذا النوع من الأساليب التربوية راجع بالدرجة الأولى إلى طبيعة الطفل المزعجة حسب رأيهم، بالإضافة إلى خوفهم من انحرافه وفقدان السيطرة عليه مستقبلا، كل هذا يجعل الآباء في حيرة حول كيفية التعامل معه، في المقابل نجد فئة قليلة منهم

يستخدمون أسلوب الحوار والمناقشة مع الطفل لأنهم أدركوا أن الطفل لا يزال في سن صغيرة وأنّ بعض الأطفال لديهم طبيعة هادئة ومطيعة لا تستدعي أبدا التصرف معهم بعنف.

3- صرّح الآباء بأنهم يستخدمون أسلوب الشدّة والتسلّط والإجبار في تربية أبناءهم لأنهم يخافون من انحرافهم بنسبة بلغت 59.5%، ومنه نستنتج أنّ معظم الآباء لا يفقهون شيئا حول التربية السليمة للطفل ظنا منهم أنهم بممارسة الشدّة والتسلّط والإجبار سوف يقود أبناءهم إلى الطريق الصحيح والتربية السليمة.

4- صرّح 54% من عينة البحث أنهم يرون أنّ أسلوب العقاب هو أفضل أسلوب للتربية السوية والسليمة متغافلين عن أنه يحمل في طياته أحد أكثر أنواع العنف خطرا وهو العنف اللفظي الذي يظهر في أشكاله المتنوعة من صراخ وتهديد وشجارات حادة نحو هذا الكائن الاجتماعي الصغير والذي من أبسط حقوقه الرعاية والعاطفة، حيث وفي اعتقادهم أنها تؤدي إلى تنشئة فرد سليم في المجتمع وقادر على مجابهة الصعاب وأنه سيصبح ذو قوة وشأن في المستقبل، حيث نستنتج أن نسبة معتبرة منهم يعرفون جيدا معنى التربية السوية والسليمة ولكن من خلال إحصائيات واقع العنف اللّفظي داخل الأسرة يتبيّن أن هذه النسبة من المبحوثين لا تعمل بهذا الأسلوب وتفضل ممارسة العنف اللفظي ربما لأسباب أخرى قد تكون اجتماعية أو اقتصادية.

5-غالبية المبحوثين من الآباء قد صرّحوا بأنهم يصرخون في وجه أبنائهم لإجبارهم على تناول الطعام في حال امتناعهم عن الأكل وذلك بنسبة قدّرت ب : 67.5%، ومنه نستنتج أن الآباء وخلال محاولتهم لجعل أبنائهم يمتثلون لأوامرهم فيما يخص تناول

الطعام لجئوا إلى أسلوب العنف اللفظي وهو الصراخ والإجبار عن طريق استعمال ألفاظ خشنة تؤدي بالطفل إلى تناول طعامه، متناسين(الآباء) أنه بهذا الأسلوب قد مارسوا أحد أخطر أنواع العنف والذي يجعل من الطفل يعيش حالة من التعود على العنف وربما هذا ما يجعله يبادر على ممارسة نفس الأسلوب العنيف خاصة اتجاه الأصغر منه سنا أو اتجاه أقرانه من الأطفال في الوسط العائلي وأحيانا حتى اتجاه كبار العائلة.

6-إنّ الآباء الذين يمارسون العنف اللّفظي على أبنائهم بمناداتهم بألقاب ساخرة أثناء تدريسهم قد بلغت نسبتهم 83.5%، ومنه نستنتج أنّ غالبية أفراد العائلات التي تمت دراستنا عليهم يعانون مشكل العنف اللفظي ويمارسونه على أطفالهم عن طريق أساليب الضبط في الوسط العائلي التي يسعون من خلالها إلى تربية الطل تربية سوية وناجحة ولكنها في حقيقة الأمر تؤدي بالطفل إلى سلوكه مسلكا خطأ وتجعله يمارس سلوكيات سلبية عنيفة.

7-إنّ الآباء الذين صرّحوا بأنهم يقومون بالصراخ في وجوه أبناءهم لفرض الانضباط في البيت أو بمعنى آخر تحقيق الامتثال لنظام البيت وهو الهدوء وعدم الشغب ، قد بلغت نسبتهم 84%، ومنه نستنتج أنّ غالبية أفراد العينة المبحوثين وهم الآباء يمارسون العنف اللفظي لفرض الانضباط والهدوء وطاعة الأوامر متناسين أن الطفل لا يزال في مراحله الأولى من تكوين شخصيته وأنّ سلوكياته الطائشة والمشاغبة والمزعجة هي جزء من حياته التي بها تنمو شخصيته ويكتمل تكوينه الاجتماعي ليصبح فردا سويا .

8-لقد صرّح نسبة 63% من الآباء أنهم لم يتعرضوا لأي نوع من العنف في طفولتهم، الشيء الذي قد نستنتج منه أنّ سلوك العنف اللّفظي لدى الأفراد في زمن مضى لم يكن

أسلوبهم في التربية مثلما هو الآن في الكثير أو أغلب الأسر والعائلات الجزائرية، كذلك نستنتج أنه يمكن أن يكون الآباء قد تعرّضوا لهذا النوع من العنف في طفولتهم لكنهم يخجلون من التصريح بذلك.

9–صرّح غالبية الآباء و بنسبة قدّرت ب 62% بأنهم يقومون بمحاورة الأبناء حول تعاليم الدين الإسلامي فيما يخص سلوك العنف اللّفظي، حيث نستنتج من كل هذا أن الآباء واعين تماما لما يأمر به ديننا الحنيف وأن سلوك العنف اللفظي شيء مكروه في هذا الدين لكنهم يمارسونه بكل بساطة بحجة الغضب وعدم التحكم في الأعصاب ، ومن جهة أخرى نجدهم يقومون بنصح الأبناء بعدم ممارسة سلوك العنف اللفظي لأن الدين جعله فعل مكروه، وبمعنى آخر أنّ الله سوف يعاقبهم إذا قاموا بهذا سلوكيات، حيث نجد أن هذا النوع من أساليب التربية يجعل الطفل في حيرة لأنه يشاهد والده يقوم بهذا السلوك وينصحه بعدم فعله.

10– نسبة 89% من الآباء قد حضروا خطبة في المسجد حول العنف اللفظي وأساليب الشتم والسخرية و الكلام الفاحش، أي أنهم يعرفون تمام المعرفة سلبيات هذا الأسلوب التربوي العنيف وما يخلفه من أضرار على الطفل والأسرة أو العائلة ككل، حيث نستنتج أنّ ضعف الوازع الديني لدى الآباء وأفراد مجتمع الدراسة يعتبر أحد الأسباب الرئيسة لانتشار هذا النوع من العنف دخل الوسط العائلي الجزائري، وهذا باعتبار أن مجتمع الدراسة مجتمع مسلم وقد حرّم الدين الإسلامي العنف اللفظي في قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن

يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ"**سورة الحجرات، الآية 11.**

11–صرّح غالبية الآباء وبنسبة 48.5% بأنهم رغم معرفتهم بالحكم الشرعي لهذا النوع من الإساءة إلا أنهم لا يتحكمون في أعصابهم عند القلق والتعصب والنرفزة من الطفل نتيجة أعماله القبيحة داخل البيت بالدرجة الأولى، كم أنّهم يقومون بالعنف اللفظي نحو الأطفال بسبب عصيانهم للأوامر وعدم الامتثال لما يطلب منهم ولا يسمعون الكلام وغيرها، كما قالوا أنهم يرفعون أصواتهم على الطفل فقط عند قيامه بالشغب وهم لا يسبون الدين، حيث نستنتج من هذا أن أفراد العائلة يجهلون تماما لمظاهر العنف اللّفظي وأنّ الصراخ ورفع الصوت على الطفل وتخويفه وتهديده هو أبشع صور العنف اللفظي التي نهى عنها الدين الإسلامي وأمرنا باليسر في التربية لا العسر، وهذا قد يرجع إلى ضعف الوازع الديني لدى هؤلاء الآباء، حيث توافق هذا مع إحدى الدراسات حول هذا الموضوع للباحث "بوجراف بلال" حيث خلصت نتائج دراسته إلى أنّ ضعف الوازع الديني والذي يعد ضابط أساسي لسلوك الفرد هو المتسبب في نشوء وانتشار ظاهرة العنف اللفظي في المجتمع.

12–يقوم الآباء بتوبيخ الأبناء والصراخ عليهم من أجل أن يقوموا بتأدية فريضة الصلاة والصوم التي أمرنا بها الله عز وجل، حيث قدّرت نسبتهم ب 53% ، الشيء الذي يدعونا للقول أن غالبية الآباء الذين صرّحوا بأنهم يمارسون التوبيخ والصراخ بنية دفع أبنائهم لطاعة تعاليم الدين قاموا بتصرف لفظي عنيف، فالنتيجة واحدة وهي ممارسة سلوك

العنف اللّفظي لأنه يوجد أسلوب الثواب في التربية الصحيحة والذي يغفل عنه أفراد الأسرة لتربية أبنائهم .

13-لا أحد من أفراد الأسرة في الوسط العائلي الجزائري لجأ إلى القانون لأنه تعرض للعنف اللّفظي بنسبة 100% لدى عينة الدراسة، أنّ الأسرة أو العائلة الجزائرية تعتبر من الأسر المحافظة والتي ترى أن القانون خصّص فقط للقضايا الاجتماعية المهمّة ، وأن العنف اللفظي يعتبر مشكلة أسرية داخلية ويعتبر من الأمور البديهية في الحياة ولا يمكن الاستغناء عنه لأنه تنفيس عن الضغوطات التي ترهق الأفراد، والأسرة باعتبارها مؤسسة اجتماعية غير رسمية يخضع أفرادها للضبط الذاتي في سلوكياتهم وليسوا خاضعين للضبط الاجتماعي.

14-نسبة 90.5% من الآباء يجهلون تماما بأن القانون يعاقب مرتكبي سلوك العنف اللفظي داخل الوسط العائلي وخاصة ضد الأطفال، الشيء الذي يدفعنا إلى القول أن العنف اللفظي في الوسط العائلي يمارس لأن أفراد الأسرة يجهلون تماما العقوبات التي يتلقاها مرتكب هذا السلوك في حال ثبت عليه ذلك، و بطبيعة الأسرة الجزائرية المحافظة فإنها لا تلجأ للقانون إلا في حالة العنف الجسدي لأنه يترك أثارا على الضحية عكس العنف اللفظي الذي يعتبر مجرد كلمات وعبارات قاسية لابد منها في التربية.

15-نسبة 100% من أفراد العينة لم يفكّروا ولو للحظة أن هناك عقوبات قانونية لمرتكب سلوك العنف اللفظي في الوسط العائلي وهو ما يوضّح أن أفراد العائلة يجهلون تماما للقانون الخاص بهذا النوع من العنف، بالإضافة إلى تأكدهم أن هذا النوع من العنف سوف لن يصل صداه إلى غرف المحاكم و سيبقى عنف أسري أو عائلي داخلي،

على عكس العنف الجسدي فمرتكبه قد يحسب حسابا للقانون في حال تعرّض المعنّف لأذى جسدي والذي قد يعرّضه لعقوبات صارمة من طرف القانون.

16- نسبة كبيرة من الآباء إن لم نقل كلهم قد صرّحوا بأنه في تواجد أشخاص ليسوا من الأسرة أو العائلة أو في حالة أنهم أخذوا معهم الأطفال لحضور مناسبة ما فهم لا يمارسون سلوك العنف اللّفظي وهذا بنسبة بلغت 97.5%، حيث نستنتج من هذا أن الأفراد يقومون بالعنف اللفظي أمام واتجاه أفراد يعرفونهم ويتعايشون معهم فقط أما أمام أشخاص آخرين يتصرّفون عكس ذلك ويتظاهرون بأسلوب محترم وخالي من العنف اللّفظي، وذلك لأنهم يشعرون بالخجل منهم وهم يعرفون تماما قيمة مرتكب مثل هكذا سلوكيات أمام أفراد المجتمع، لكن الطفل الصغير عند ممارسته للعنف اللفظي لا يعرف معنى الخجل أو الأخلاق فهو يتلفظ بكل كلمة عنيفة مورست عليه سواء أمام عائلته أو أفراد آخرين، ومنه نستنتج أنّ ممارسة العنف اللفظي بكثرة داخل الوسط العائلي سواء ضد الأطفال أو من الزوج اتجاه الزوجة أو العكس فسببه هو أن الأسرة أو العائلة أو بالأحرى أفراد العائلة لا يخضعون لأساليب الضبط داخل الأسرة في ممارستهم لسلوك العنف اللفظي.

17-صرّح الآباء بنسبة 47% أنهم يخجلون عند ممارسة سلوك العنف اللفظي ضد أطفالهم أمام الناس وخارج الإطار الأسري لأنهم يخشون ردة فعلهم والتكلم عنهم بسوء حول سلوكهم، ما يعني أنّ الآباء في الواقع داخل المحيط الأسري يمارسون سلوك العنف اللفظي نحو أطفالهم، على العكس عندما يتواجدون أمام أفراد خارج الإطار الأسري يشعرون بالخجل ما يجعلهم يمتنعون عن ممارسة هذا السلوك، وعليه نستطيع القول أن

الوسط الأسري أو العائلي هو منظومة غير رسمية يخضع أفرادها عند ممارسة أفعالهم للضبط الذاتي وليس الضبط الاجتماعي الذي يؤثر في تصرفاتهم بطريقة إيجابية، حيث أن الضبط الذاتي لسلوكيات الأفراد يؤدي إلى ممارسة شتى أنواع الأساليب التربوية السلبية التي تؤثر على الطفل سلبا، فالرأي العام كوسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي لها تأثير قوي على تصرفات وسلوكيات الأفراد، ولهذا يمارس أفراد المجتمع أغلبية سلوكياتهم السيئة داخل المحيط العائلي بعيدا عن أعين المجتمع الخارجي الذي قد يأخذ عنهم فكرة سيئة ويصبحون حديث المجتمع.

18-صرّح الآباء بنسبة 32% أن تعود الأفراد على ممارستهم للعنف اللفظي منذ الصغر هو أحد الأسباب الرئيسية لممارسته في الوقت الحالي في الوسط العائلي ضد الطفل، أنّ الآباء قد صرّحوا بأن السبب راجع إلى أحد الأساليب المهمة للضبط الاجتماعي وهو التنشئة الاجتماعية التي تلقاها الأفراد في العائلة والتي تميزت بالعنف وقد تعودوا عليها لدرجة أنهم أصبحوا يمارسونها ضد أطفالهم ، وقد كانت إجاباتهم حول السؤال المفتوح الخاص بالسبب الرئيسي لانتشار العنف اللفظي في الوسط الأسري كالتالي، أنّ الأطفال أصبحوا لا يطاقون وأنّ تصرفاتهم المزعجة والحركة المفرطة وأعمال الشغب وعدم الاستجابة والامتثال لما يطلب منهم داخل المحيط العائلي وخوف الآباء من انحراف الطفل كانت أهم الأسباب التي ذكرها الآباء بالدرجة الأولى لممارستهم الأساليب العنيفة لضبط الطفل ، أي بمعنى الطبيعة الفيزيولوجية للطفل، وتليها بعض الإجابات التي تمحورت حول المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والظروف القاسية التي يعانيها الآباء والأمهات بالدرجة الثانية هي التي تجعلهم يمارسون شتى أنواع العنف

اللفظي داخل الأسرة خاصة ضد الطفل، وقد كانت بعض الإجابات أيضا حول لحظات الغضب التي يتعرض لها الآباء.

19-لقد صرّح الآباء وبنسبة بلغت 93% بأنهم يشعرون بتأنيب الضمير بعد ممارستهم لسلوك العنف اللّفظي في شكله المتمثل في التهديد والصراخ والشتم ، حيث نستنتج من ذلك أن الآباء أو أفراد العائلة يعرفون تمام المعرفة أنّ ما قاموا به من سلوك عنفي اتجاه الطفل قد يضره و يترك أثرا عليه ، كما أنهم مدركين تماما بأن هذا الفعل العنيف والشيء هو فعل اجتماعي مرفوض ومنبوذ في المجتمع وأنّ من يقوم به قد خالف العادات والقيم النبيلة الحسنة .

20-توصلنا من خلال الإحصائيات أن الآباء الذين مارسوا العنف اللفظي اتجاه أطفالهم وأحسوا بعدها بتأنيب الضمير أنهم يفعلون هذا في لحظة غضب فقط وأنّ هذا ليس طبعهم ولا من عاداتهم بنسبة قدّرت ب: 44.62%، حيث نستنتج من ذلك أنّ جميع الآباء أو أفراد العائلة الذين قد مارسوا أياً من سلوكيات العنف اللفظي نحو الطفل والمتمثلة في الصراخ والشتم والتهديد ويشعرون بتأنيب الضمير بعدها فقد وضّحوا ذلك لعدة أسباب تمحورت بعضها حول الشفقة على الطفل وبعضها أنها لحظة غضب وبعضها أنهم يخافون عقاب الله والبعض الآخر يخافون انحراف سلوك الطفل ، أي أ هؤلاء الآباء يتميزون بنوع من العاطفة والحنان ولديهم أخلاق طيبة حسنة وقد مارسوا هذا النوع من العنف ضد أبنائهم لأنها لحظة غضب فقط وندموا عليها ، ولكنهم يعيدون ممارستها رغم تأنيب الضمير، وبالنسبة للذين أجابوا بالسلب فقد تمحورت أسبابهم بالدرجة الأولى حول الخوف من عقاب الله بنسبة 78.57%، وكذلك لأن الأطفال لا يكفون أبدا

عن ممارسة سلوك الشغب داخل البيت والحركة الكثيرة وإفساده للأشياء، أي أن هؤلاء الآباء قد تعبوا كثيرا من تكرار الطفل لنفس السلوكيات المزعجة وأن تأنيب الضمير لا فائدة منه ما لم يغير الطفل من طبعه المزعج.

3-نتائج الفرضية الثالثة:

العنف اللفظي عند الطفل هو رد فعل لأشكال العنف اللفظي المستعمل في الوسط العائلي نحوه من طرف الآباء وأفراد العائلة.

من خلال البيانات التي تحصلنا عليها من الاستبيان تبيّن لنا ما يلي:

1-صرّح 82.5% من المبحوثين أنّهم يتشاجرون أما الطفل بالأصوات العالية، ما يعني أنه لا يوجد في الأسرة أي اهتمام لما قد يلاحظه الطفل من سلوكيات سلبية من طرف أفراد الأسرة. فهو تهاون من الآباء في تربية وتنشئة الطفل تنشئة سليمة، حيث تغلب الأساليب التربوية السلبية في تكوين الفرد، وإن أي اختلال في وظيفة هذين العنصرين الهامين في الأسرة (الأب والأم)يؤدي بالطفل إلى انحرافه واختلال سلوكه ، وهو ما بينته إحدى الدراسات السابقة ل"طريف شوقي محمد فرج" تحت عنوان العنف في الأسرة المصرية ، فمشاهدة الطفل للعنف بين الزوجين يترتب عليه ألم نفسي جراء المشاجرات والسلوكيات العنيفة بينهما فيشعر بالاغتراب وعدم الطمأنينة وينشأ في حرمان من عاطفة وحنان الأبوين، وتبدأ نتائج هذا العنف تظهر على الطفل في سن مبكرة عندما يكون الجنين في بطن أمه حيث يصاب بأذى نتيجة ضرب الآباء للأمهات.

2- نسبة 32% من المبحوثين صرّحوا أنّ ردة فعل أطفالهم نتيجة الشجار أمامهم في الأسرة هي البكاء والخوف من هذا التصرف أو تكون ردة فعلهم من ممارسة العنف

اللفظي نحوهم هي اللامبالاة أيضا، ولكن سلوك تقليدهم لأفراد العائلة لم يكن بالدرجة الأولى.

3-صرّح 45% من الآباء أنّ نوع السلوك الذي يقومون به اتجاه أبنائهم لفرض النظام والانضباط في البيت هو الصراخ والتهديد بالدرجة الأولى، حيث نستنتج أنّ الآباء لا يتحكمون في تصرفاتهم لذا وجب على الوالدين أو أفراد الأسرة ككل محاولة ضبط تصرفاتهم العنيفة والتحكم فيها والانتباه إلى لغتهم وألفاظهم السلبية الجارحة نحو الأبناء عند محاولتهم تأديبهم وتربيتهم على السلوك السوي. كما نلاحظ في الأخير أن سلوك الحوار والنقاش من طرف الآباء نحو الأبناء غير منعدم ولكنه تكرر عند فئة قليلة من الأفراد بنسبة قدّرت ب 17.5% حيث تبين من خلال البيانات العامة للمبحوثين أنها أسر نووية تتكون من الأب والأم فقط، الشيء الذي لفت انتباهنا وهو أن حجم الأسرة يؤثر على الآباء في تربية الأبناء.

4- غالبية الآباء وبنسبة فاقت 83.5% قد صرّحوا بأن الطفل يتعرض ويتلقى عبارات قاسية وعنيفة عند الشجار وأعمال الشغب التي يقوم بها داخل البيت، حيث نستنتج أنّ الطفل في وسطه الأسري أو العائلي ليس له حق اللعب أولا، وثانيا نلاحظ أن سلوك المشاجرة عند الأطفال فيما بينهم قد يكون نتيجة لتعرضهم للعبارات القاسية والعنيفة ما جعلهم يتعودون على العنف اللفظي وتطبيقه على بعضهم البعض.

5- بنسبة 73.5% من الآباء صرحوا بأنّ السكن الفردي والذي يتكون من الزوج والزوجة والأطفال مناسب لهم للقدرة على ضبط سلوك الطفل داخل المحيط الأسري والعائلي، حيث نستنتج أنّ الآباء قد تعرّضوا للعديد من المشكلات العائلية والاجتماعية

التي عرقلة عملية التربية لديهم نحو أطفالهم، فالتربية الجماعية والتي تتميز بالتذبذب قد تجعل الطفل في حيرة حول نوع التنشئة التي يتبعها، فقد نجد الآباء يعاملونهم بلطف واحترام، في حين نجد باقي أفراد العائلة يسيئون إليهم في بعض المعاملات الاجتماعية، في حين نفسّر أنّ الآباء الذين صرّحوا أنّ السكن الجماعي مع جميع الأفراد الآخرين قد يساعدهم في تربية الطفل وضبطه بالشكل الصحيح وهذا لأنهم لم يتعرّضوا في وسطهم العائلي لأي نوع من المشكلات التي قد تعرقل عملية تنشئة أطفالهم وربما لم يلاحظوا أي نوع من أنواع المشاكل الاجتماعية والنفسية التي يعاني منها الأطفال.

6- كانت تصريحات الآباء أن التهديد والصراخ أحد أهم العبارات القاسية والعنيفة التي يتعرض لها الطفل في محيطه الأسري بنسبة بلغت 43.5%، حيث نستنتج أنّ انتشار سلوكيات العنف اللفظي لدى الأطفال في الوسط الأسري وفي سن مبكرة هو بسبب تعرضهم لبعض مظاهر العنف اللفظي من طرف أفراد أسرهم وقد كان بالدرجة الأولى الصراخ والتهديد هذا الشكل من العنف والذي له تأثير سلبي كبير على نفسية ومشاعر الطفل الذي قد يجعله يمارس نفس السلوكيات ضد أقرانه من الأطفال تنفيسا عن الغضب أو لإثبات ذاته ومحاولة إثباته للعائلة بأنه مهم ومفيد وذو شأن كبير، وعلى حد قول بعضهم يظهر أنه رجل البيت بتصرفات الصراخ والتهديد، وهذا راجع ربما للعادات والتقاليد التي نشأ عليها أفراد المجتمع وأنّ الرجل في بيته هو الآمر الناهي وأنّ سلوكيات العنف والخشونة هي التي تثبت هذا، حيث ورد في أحد الملتقيات بأن السخرية والتوبيخ والشتم، اللوم والترويع، الاحتقار والوصف بألفاظ بذيئة يخلف مآسي عميقة في شخصية الطفل، فالطفل إذا لم يطع والداه رغم صغره وعدم إدراكه لما يحيط به يُشتم ويُوبخ، حتى

أصبح سلوك الشتم والسب يتعلمه الطفل في مراحل متقدمة جدا من حياته لأنه شائع في بيئته الأسرية، من أوصاف قبيحة وألفاظ نابية وبذيئة، ففي حياتنا الاجتماعية غالبا ما يعنف الطفل لفظيا ويهان لأبسط خطأ يقوم به.

7- أغلبية الآباء صرحوا بأن أطفالهم قد تعرضوا لأشكال العنف اللفظي بنسبة بلغت 63%، فلو رجعنا إلى نتائج بعض الدراسات مثل "دراسة باندورا" التي أكدت بأن العنف لدى الطفل نتيجة تقليده للآباء أي نتيجة التعلم بالتقليد والتعزيز فإنه يتبين لنا حسب هذه الدراسة بأن الطفل في الأسرة يتعرض لأحد أخطر أنواع العنف والذي يسبب لدية أزمات نفسية واجتماعية تجعله يشعر بالغضب اتجاه من حوله وتجعله يقوم بسلوك العنف اللفظي ضد المحيطين به وخاصة من هم أقل منه قوة وذلك بعبارات بذيئة خادشة للحياء لأنه لا يزال في مرحلة تكوين الشخصية ولم يدرك بعد ما هو مقبول وما هو مرفوض في مجتمعه، ونجد أيضا أن نسبة من الآباء صرحوا بأن أطفالهم يقومون بتقليد سلوكياتهم العنيفة وسط المحيط الأسري ما يؤكد أن العنف اللفظي قد غدا ظاهرة لتخفيف الضغط وتخفيف الغضب سواء عند الآباء أو أبنائهم.

8-صرّح 62% من أفراد بأنهم لاحظوا نوع من سلوكيات العنف اللفظي على أبنائهم عند قيامهم بإهانتهم وتحقيرهم، ما يدعونا إلى القول بأنّ أسلوب إهانة الطفل واحتقاره من الأساليب العنيفة في التربية والتنشئة الأسرية لا يولد سوى العنف، فلا يوجد أكثر من الإهانة والاحتقار والسخرية كفعل له تأثير سلبي على الطفل خاصة، لأنه في هذه المرحلة من حياته لا يحتاج سوى الحب والعاطفة، وإن أخطأ في شيء فهو ينتظر ممّن حوله توعيته بأسلوب يناسب عمره أنّما قام به سلوك غير مرغوب به يجلب له العقاب.

أما احتقار الطفل لقيامه بالشغب وخاصة أمام أفراد العائلة أو أقرانه من الأطفال يجعله يشعر أنه منبوذ وغير مفيد والجميع يكرهه ويسخر منه ما يؤدي به إما للانعزال والانطواء، أو التمرد والعصيان.

9- نسبة 48.5% من الآباء صرّحوا بأنّ ردة فعل الأطفال عند قيام الآباء بإجبارهم على فعل أشياء لا يحبونها، ومعاقبتهم بعنف وقسوة كانت الغضب وترديد ألفاظ سيئة ، وعليه نستنتج أنّ لأسلوب الإجبار والإكراه والتسلط من طرف الآباء نحو الأبناء، ومعاقبتهم بقسوة وعنف ودون رحمة واحترام لعمرهم فهذا له تأثير مباشر لممارسة سلوك العنف اللفظي، فأسلوب العقاب بنوعيه سواء البدني أو المعنوي العقاب نحو الطفل له تأثير مباشر وسلبي وخاصة إذا عوقب على أشياء لم يقم بها، وسلوكياته الخاطئة هي بسبب عدم نضجه ووعيه بما هو صواب ومقبول وما هو مرفوض وممنوع، وهذا ما يجهله معظم الآباء وهو الطبيعة الفيزيولوجية والنفسية والاجتماعية لهذا الكائن الاجتماعي الذي هو في مرحلة التعلم فقط.

10- أغلبية الآباء وبنسبة قدرت ب 44.5% قد صرّحوا بأن معاقبة الطفل على قيامه بسلوك خاطئ يؤدي إلى ممارسته لإحدى سلوكيات العنف اللفظي حيث أنّ أسلوب العقاب نحو الطفل له تأثير مباشر وسلبي وخاصة إذا عوقب على أشياء لم يقم بها، وسلوكياته الخاطئة هي بسبب عدم نضجه ووعيه بما هو صواب ومقبول وما هو مرفوض وممنوع.

11-نسبة 48% من أفراد العينة صرّحوا أنّ الطفل تعرّض للعنف اللفظي بنسبة كبيرة داخل أسرته مقارنة بملاحظته وتقليده فقط لسلوك العنف اللفظي بين أفراد أسرته سواء

بين والديه أو إخوته الأكبر منه ، فالطفل عند ملاحظته لسلوك العنف اللفظي ليس بالضرورة يقوم بتقليده فقد تبين من خلال النتائج أنّ غالبية الأطفال يقومون بالبكاء والخوف نتيجة ملاحظتهم لآبائهم يتشاجرون، فالأطفال الذين يشاهدون القدوة (النموذج العدواني) يقومون بتقليد الكثير من الاستجابات العدوانية بشدة، فإذا نظرنا إلى إجابات المبحوثين على هذا السؤال فإننا نلاحظ أن جميع الآباء قد عاقبوا الطفل على سلوكياته الخاطئة، مقارنة بتصريحاتهم في سؤال سابق نجد أن معظمهم صرّحوا بأنهم لم يقوموا بممارسة العقاب على أطفالهم.

12- نسبة 46.5% من الآباء صرّحوا أن أكثر الأساليب التربوية العنيفة في عائلاتهم هو أسلوب إهانة الطفل وتحقيره بالدرجة الأولى، حيث نستنتج من خلال هذه الإحصائيات أنّ جميع العائلات التي تمت عليها الدراسة تستخدم الأسلوب العنيف في التربية وهو بالدرجة الأولى أسلوب إهانة الطفل وتحقيره وهو أشد أنواع العنف اللفظي تأثيرا على نفسية الفرد وخاصة الطفل وهو في هذه المرحلة من عمره، فعبارات التحقير والتقليل من قيمة الطفل وتوجيه الإهانات له عبارة عن تحطيم لكيانه وشخصه ونفسيته.

13- بنسبة 41% من الآباء صرّحوا أنّ أكثر ردة فعل يقوم بها الأبناء حين تعرضهم للإهانة والاحتقار من طرفهم هي الصراخ والسب والشتم بالدرجة الأولى أكثر ردة فعل يقوم بها الطفل عند ممارسة أسلوب الإهانة والاحتقار هي الصراخ والسب والشتم والتنمر والشجار والتنابز بالأسماء ما يعني أنّ هناك علاقة بين أساليب التنشئة العنيفة من طرف أفراد العائلة وبين ممارسة سلوكيات العنف اللفظي.

14- نسبة 41% من الآباء يمارسون الصراخ والسب والشتم نحو الطفل وأغلبيتهم من منطقة ريفية، ما يستدعي من القول أنّ لمنطقة السكن تأثير على ممارسة سلوك العنف اللفظي حيث يكثر في المناطق الريفية في حين هذه الأخيرة معروفة بتمسكها بالعادات والتقاليد والالتزام بالقيم والمعاير على عكس المناطق الحضرية التي تتميز بنوع من التحرر الذي يساعد في بعض الأحيان على ممارسة هكذا سلوك إلا أنه حدث العكس. وهو ما توصلت إليه دراسة "ليلى ناجي " بأن الممارسات الخاطئة لها دور كبير في نشر ثقافة العنف بين الأبناء، كما أن تبادل الشتائم والألفاظ النابية هو في الأصل سلوك اجتماعي منحرف وغير مقبول يظهر مع التنشئة الاجتماعية في البيئة التي نشأ فيها الفرد.

15- نسبة 36.5% من الآباء يقومون بإهانة الطفل وتحقيره، وأغلبية من مستوى معيشي متوسط، حيث نستنتج أنّ استعمال أساليب التنشئة العنيفة لها علاقة أيضا بالمستوى المعيشي للآباء وذلك بسبب الضغوطات التي يتعرّضون لها نتيجة الظروف الاقتصادية المزرية وهو ما يؤدي بهم إلى تفريغ شحنات غضبهم وتوجيهها نحو الطفل عن طريق ممارسة عبارات العنف اللفظي.

استنتاج الفرضية الأولى:

لقد تحققت الفرضية الأولى والتي مفادها أن انتشار سلوك العنف اللفظي في الوسط العائلي من طرف الآباء نحو الأبناء أثر سلبا على سلوكياتهم ،حيث تبيّن من الإحصائيات أن نسبة العنف اللفظي في الأسرة عالية جدا خاصة من طرف الآباء نحو الأبناء، وهذا ما أثر بدرجة كبيرة على الطفل ، فالآباء لا يدركون الخطر والأضرار

الوخيمة التي يتجرعها الطفل جراء تعرضه للعنف اللفظي، حيث بينت الإحصائيات أن فئة الأطفال الذين تعرضوا للعنف اللفظي في وسطهم العائلي أصبحوا عدوانيين بنسبة كبيرة ويقومون بالعديد من الأفعال الغير سوية في وسطهم العائلي وحتى خارج الأسرة، ومن أهمها عدم الامتثال والعصيان والتمرّد على أفراد العائلة، كل هذه السلوكيات تؤثر على تنشئته وتحدث خللا في وظيفته الاجتماعية ما يجعل منه عضوا اجتماعيا يعرقل عملية التربية.

أكثر مظاهر العنف اللفظي انتشارا في الوسط العائلي هو الصراخ ورفع الصوت نحو الطفل، وقد جاء في دراسة "**بوجراف بلال**" أن نوع العنف اللفظي الأكثر انتشارا في المجتمع هو النكتة اللاذعة ثم السب والشتم. وقد توصلت الباحثة" **نور الهدى قدوح**"(2016) في دراستها حول العنف اللفظي الممارس ضد الطفل داخل المحيط العائلي أن أهم مظاهر العنف اللفظي هي تحقير الطفل والحد من شأنه، البرود، القسوة، المضايقة والتهديد، والرفض، الازدراء والترهيب، العزلة، الاستغلال والفساد، وإهمال ردود الأفعال العاطفية والسخرية، كلها تم ممارستها من طرف الوالدين نحو الطفل لفرض السيطرة عليهم.

كما جاء في دراسة "**الشقيرات**"**(2001)** أنّ الألفاظ المستعملة من قبل الوالدين في الإساءة اللفظية للأبناء تشمل ألفاظا لها علاقة بالزجر والتوبيخ والتهديد، وتقليل القدرات العقلية، وتشبيه الطفل بالجماد والحيوان، وألفاظا لها علاقة بالنظافة الشخصية للطفل، والدعوة بالمرض، ورفض الطفل وشتم الوالدين وكرامة الطفل، وسلوكيات أخرى مثل كثرة النوم والأكل، وألفاظ ذات مرجع جنسي، وألفاظ ذات علاقة بالذات الإلهية.

استنتاج الفرضية الثانية:

لقد تحققت الفرضية الثانية والتي مفادها أن طبيعة أساليب الضبط الاجتماعي هي أحد الأسباب الرئيسة في انتشار العنف اللفظي لدى الأبناء، هذه الأساليب تحمل في طياتها نوع من العنف اللفظي في الوسط العائلي الموجه ضد الطفل من طرف الآباء وأفراد العائلة والأسرة كمنظومة اجتماعية رسمية وبسبب حدوث خلل في وظائف أفرادها من حيث عدم قيامهم بالتربية والتنشئة الأسرية السليمة أدى إلى بروز هذا النوع من العنف.

وفي دراسة قامت بها الباحثة" **عميمر أحلام**" والتي حاولت من خلالها التعرف على الأسباب الحقيقية الكامنة وراء العنف اللفظي لدى الطفل المتمدرس، أنّ أسباب الظاهرة هي تداخل مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية منها ما يتعلق بالفرد وتكوين شخصيته ومنها ما يتعلق بالمحيط الأسري وتنشئته الاجتماعية.

فالأسرة لا يخضع أفرادها بالضرورة لأساليب الضبط الاجتماعي عند ممارسة سلوك العنف اللفظي ضد الطفل. فقد تبين من خلال الإحصائيات أن طبيعة الأساليب التي يستخدمها الآباء لضبط سلوكيات وأفعال الطفل داخل الوسط الأسري تتميز بالعنف والشدة والصرامة، كما أن الآباء داخل مؤسسة الأسرة باعتبارها نظاما اجتماعيا رسميا فأفرادها لا تمتثل أفعالهم لوسائل الضبط الاجتماعي المتعارف عليها بل تصرفاتهم وأفعالهم العنيفة اللفظية تتأثر بقوى الضبط الذاتي، مقارنة بتأثير هذه الوسائل على أفعالهم خارج إطار الأسرة، بدليل أنّ نفس الأعضاء الفاعلين (الآباء والأبناء) لو كانوا في وسط اجتماعي أخر غير الوسط الأسري لكانت المعاملة مختلفة من طرف الآباء

نحو الطفل ، وقد تتميز بنوع من المرونة على عكس تميزها بالقهر والإكراه في الأسرة، فقليلا ما نلاحظ الآباء يشتمون أبنائهم في أماكن تتواجد بها مجموعة فاعلة من الأفراد .

وهذا ما توصلت إليه دراسة "**بوجراف بلال**" أن أغلبية المجتمع يرون أن سبب انتشار العنف اللفظي يعود إلى الجهل بخطورة هذا السلوك.

وهو ما توافق مع دراسة "**سليمة بلخيري**" والتي حاولت من خلالها التعرف على طبيعة الدور الذي يمارسه الوالدين داخل الأسرة في الحد من ظاهرة العنف اللفظي لدى المراهق المتمدرس، أنّ لأسلوب الحوار الديمقراطي من طرف الوالدين دور فعال للحد من العنف اللفظي، وأنّ سوء معاملة الآباء للأبناء في الطفولة ومشاهدة العنف في الأسرة يعتبر أحد الأسباب الرئيسة لانتشاره، فالأبناء يستطيعون تعلم العنف إذا كانوا قد شاهدوا العنف بين الوالدين أو تعرّضوا هم أنفسهم للعنف، وأن أسلوب التنشئة الأسرية المتّبع داخل الأسرة من أهم وأخطر العوامل في ظهور السلوك العنيف، فالأسلوب الاستبدادي والتسلطي للوالدين وتذبذب آرائهم وأسلوب التعصب والانضباط الوالدي القاسي، واتجاهات الوالدين التي تتسم بالسلبية والتساهل والتسامح مع أشكال العنف الصادر من المراهق يؤدي إلى تشجيعه على تكراره.

استنتاج الفرضية الثالثة:

لقد تحققت الفرضية الثالثة والتي مفادها أن العنف اللفظي عند الطفل هو رد فعل لأشكال العنف اللفظي المستعمل في الوسط العائلي نحوه من طرف الآباء وأفراد العائلة، حيث تبين من خلال الإحصائيات أن الطفل في الوسط العائلي يتعرض لجميع أنواع وأشكال ومظاهر العنف اللفظي وكان بالدرجة الأولى تهديده والصراخ في وجهه من طرف

المحيطين به، ما يعني أن ممارسة الطفل لجميع عبارات وألفاظ العنف اللفظي ما هو إلا نتيجة لتعرضه للعنف من طرف أفراد العائلة

وأنه ليس نتيجة لمحاكاة وتقليد فقط لما يلاحظه من عنف بين الآباء، كما تبيّن أن منطقة ونوع السكن خاصة المناطق الريفية والتي تنتمي إلى أسرة ممتدة وتتميز بمستواها المعيشي المتدني، والظروف الاجتماعية والاقتصادية والضغوطات التي يعيشها الآباء يؤدي بدرجة عالية إلى انتشار العنف اللفظي وهذا بسبب التباين في تنشئة وتربية الطفل مما يجعل الأسرة تفقد سيطرتها في ضبط سلوكيات أفرادها.

وهذا ما تبين في إحدى الدراسات قام بها "**الشربيني زكريا**"**(2001)** بعنوان" تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته" حيث اتضح أنّ الأسر من الطبقة المتوسطة أكثر شدة وقسوة من أسر الطبقة الفقيرة في تدريب أطفالهم على النظافة والغذاء، ويعتمد أمهات الطبقة الفقيرة على العقاب البدني والصياح عند محاولة ضبط الطفل.

وفي دراسة "**عيساوي نسيمة**" (2010) فقد توصل إلى نتيجة أنه كل حالة من حالات الدراسة أقرت بأن نمط الظروف المعيشية لها دخل في حدوث العنف اللفظي والرمزي الزوجي.

ومن خلال هذه الإحصائيات نستطيع القول أن واقع العنف اللفظي في الوسط العائلي يمارس من طرف الآباء نحو بعضهم البعض وأمام مرأى الطفل الذي بدوره يعيد ممارسة نفس السلوك خاصة ضد أقرانه من الأطفال، بالإضافة إلى أن الآباء وجميع أفراد العائلة يقومون بممارسة العنف اللفظي نحو الأبناء بدرجات عالية جدا وهو ما يجعل الطفل يشعر بالخوف ويقوم بالبكاء والصراخ نتيجة هذه الأفعال العدوانية الممارسة عليه، وأهم

ما ينتج عن ممارسة العنف اللفظي نحو الطفل هو :العدوان على أقرانه، وعدم الاستماع للكلام وشتم أفراد العائلة والشغب وتخريب الممتلكات في البيت وهو أيضا يعرض الآباء لمواقف محرجة أمام الناس من خلال ذكره لبعض العبارات والألفاظ القبيحة والسيئة التي مورست عليه والتي تعود أفراد عائلته يضحكون حين يرددها، وهذا ما يجهله معظم الآباء في التربية السوية وهي الأسلوب المتذبذب الذي يجعل الطفل في حيرة من ردة فعلهم.

الاستنتاج العام للدراسة:

نستنتج من كل ما سبق أنّ ممارسة وانتشار سلوك العنف اللفظي في الوسط الأسري من طرف الآباء اتجاه الأبناء ما هو إلا بسبب فشل أحد الأنظمة الاجتماعية الحساسة في المجتمع في أداء مهمتها الاجتماعية النبيلة وهي الأسرة والتي من بين أهم وظائفها تكوين فرد اجتماعي سوي له مكانته الاجتماعية ويؤدي وظائف تؤدي بالمجتمع إلى الرقي والتقدم وليس إلى تفكك أنساقه ونظمه، وانتشار العنف اللفظي اتجاه الطفل بسبب تصرفات كبار العائلة وخاصة الآباء الذين يجهلون تماما لما لهذا النوع من العنف من آثار وأضرار سلبية على نمو الطفل النفسي والاجتماعي الذي قد يتحول في وقت لاحق إلى فرد يعاني من اضطرابات في شخصيته ويمارس ما يسمى بالتمرّد وعدم الطاعة وعدم الامتثال والخضوع لقوانين الأسرة، وهو بهذا السلوك المنحرف يؤثر في وظيفة مؤسسات اجتماعية أخرى وأولها المدرسة، حيث ينتقل بهذا الفعل السلبي إلى أقرانه سواء في المحيط العائلي أو المدرسي .

ويجب توضيح أن ألفاظ العنف اللفظي تختلف في حدتها وشكلها، حيث نجد عبارات لفظية عنيفة تتميز بشكلها العدواني المؤذي، **مثل:** الصراخ، التهديد، السخرية، الشجار

وهناك عبارات لفظية بذيئة تتميز بشكلها الخادش للحياء، **مثل:** ترديد عبارات جنسية بذيئة، سب الدين والأصول(الوالدين) وتزداد حدته خصوصا إذا كان الأبوين متوفيين،

والأفراد في الوسط العائلي أو الآباء بصفة خاصة وحين ممارستهم للعنف اللفظي اتجاه أطفالهم يتأثرون في تصرفاتهم بوسائل الضبط الاجتماعي ، حيث تؤثر قوى التنشئة الاجتماعية التي تلقوها في الماضي في ممارستهم للعنف اللفظي اتجاه أبنائهم، بالإضافة إلى العادات والأعراف والتقاليد، والقيم المعروفة في المجتمع والتي أعطت كامل السلطة للأب فهو الآمر الناهي في وسطه العائلي وليس الأب فقط وإنّما الفرد الذي يعيل الأسرة أو الفرد القائم على شؤونها وأوكلت له مهامها حيث نجده يمارس سلطته على العائلة بشكل سلبي يحمل في طياته نوع من العنف والشدة ويمارس خلاله سلوك العنف اللفظي في حالة عدم امتثال أفراد عائلته لأوامره، والطفل خلال ملاحظته لكل هذا يقوم بتقليد جميع السلوكيات سواء الايجابية منها أو السلبية دون إدراك منه إذا كان هذا السلوك مقبول أو مرفوض، والأسرة باعتبارها مؤسسة اجتماعية رسمية تمارس وظيفتها على أساس عقوبات رسمية محددة بصرامة، إلا أنّ أفرادها يخضعون في سلوكياتهم إلى الضبط الذاتي الفردي وليس الضبط الاجتماعي، ما يجعل وجود خلل في نظامها وبالتالي حدوث العنف اللفظي حيث توصلنا خلال النتائج أنّ القانون بنصوصه وأحكامه لا يؤثر في الأفراد من خلال سلوكياتهم العنيفة الممارسة داخل الوسط العائلي، على العكس من تأثيره وفاعليته في المؤسسات الرسمية الأخرى فإنّ أفرادها يمتثلون لأساليب الضبط الاجتماعي وتكون تصرفاتهم وسلوكياتهم ضمن هذه الأساليب أو الوسائل ،فمثلا نجد أنّ الأفراد يمارسون الطقوس الدينية في المؤسسات الرسمية كالمسجد ، وقد نجد العكس من

ذلك في الأسرة فالأفراد قد يتهاونون في ممارسة الطقوس الدينية كالصلاة مثلا لأن الأسرة لا يخضع نظامها لأساليب الضبط الاجتماعي ، وهكذا بالضبط بالنسبة للآباء في الأسرة أو العائلة فهم يمارسون جميع العبارات اللفظية السيئة أو ما يعرف بالعنف اللفظي اتجاه الأبناء وحتى اتجاه النساء وهو ما توصلت إليه دراسة "**عيساوي نسيمة**" أنه بسبب التصورات التقليدية التي تعمل على استمرار العنف بكل أشكاله في الأسرة عن طريق إخضاعه لثقافة الصمت والكبت دون الاكتراث بوضعية الأم وحتى الأبناء الذين ينشئون في أسرة يعمها العنف والشجرات المتكررة من سباب وكفر حيث يصبحون شخصيات عدائية خاصة في فترة المراهقة، حيث يصعب على الأسرة المتوازنة في تربيتها الضبط والتحكم في سلوك أطفالها فما بالك بالأسرة المضطربة والمعنّفة.

فوسائل الضبط الاجتماعي تظهر فاعليتها في جميع المؤسسات الاجتماعية الرسمية ما عدا الأسرة ، فالفرد يحتكم في سلوكه للقوى الذاتية التي تسير تصرفاته دون قيود أو خوف من أي عقوبات قد تصدر بحقه ، فالقانون مثلا بقواعده ونصوصه هو وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي التي تضبط سلوكيات الأفراد حسب القواعد الاجتماعية المعترف بها، حيث يمارس الآباء جميع أشكال العنف اللفظي ضد الطفل دون أية قيود لأنه يدرك تماما أن هذا النوع من العنف مسألة أسرية داخلية لن يصل صداها إلى غرف المحاكم رغم العقوبات الصارمة التي جاءت في نصوص القانون حول هذا النوع من العنف.

خاتمة

خاتمة:

تعد دراسة العنف اللفظي في الوسط العائلي أمرا ضروريا ولابد منه، لفهم سلوك الأفراد ومحاولة ضبطه ووضع الخطط المناسبة للتعامل معه لأنه يعتبر سلوكا سلبيا يخل بالوظيفة الاجتماعية للأسرة، وتعزيز فاعلية وسائل الضبط الاجتماعي المتعارف عليها في الأسرة لتكون أحد الوسائل الرادعة والتي قد تمنع حدوث الكثير من المشكلات في الوسط الأسري خاصة اتجاه الطفل ،فنجد الآباء يصفون أبناءهم بألقاب مهينة وساخرة ما يولد لديهم الشعور بالتوتر والنقص بين أقرانه سواء في الأسرة أو المدرسة ويجعله يمارس العنف اللفظي كرد فعل لما يمارس عليه من طرف الآباء، فالعنف اللفظي عند الطفل هو من بين المشكلات الاجتماعية التي مست الأسر والعائلات الجزائرية وتعد الأسرة المؤسسة التربوية الأولى التي يتعلم فيها الطفل أنماط السلوك السوي وغير السوي ، غير أنها أصبحت أحد الأسباب الرئيسية في انتشار العنف اللفظي لدى الطفل بسبب تعرض هذا الأخير لشتى أنواع العنف التي تمارس ضده من طرف الوالدين والمحيطين به والطفل بطبيعته يقلد كل ما يشاهده أو يسمعه من طرف المحيطين به من أفراد أسرته، لأنه لم يصل بعد إلى مرحلة التمييز بين ما هو مقبول وما هو غير مقبول في مجتمعه، لذلك وجب على المحيطين به التعامل معه على أساس أنه لا يزال في مرحلة التنشئة الاجتماعية وتكوين الشخصية ، فالطفل في هذه المرحلة من عمره يمارس البكاء كثيرا ويكون مفرط الحركة ويفسد أشياء مهمة في البيت الشيء الذي يجعل أفراد الأسرة يصلون مرحلة معينة من الغضب ما يؤدي بهم إلى ممارسة شتى أنواع العنف اللفظي نحو أبنائهم وأحيانا إلى ممارسة العنف الجسدي، في هذه الحالة يتعرّض الطفل إلى نوع من الإحباط والغضب والشعور بالنقص وأنه غير محبوب من طرف أسرته ما يجعله يعيد نفس السلوك خاصة مع أقرانه سواء داخل المحيط الأسري أو خارجه مع الزملاء وأبناء المحيطين

به، بل وفي كثير من الأحيان حتى اتجاه الوالدين وكبار العائلة وهو ليس بالأمر الهيّن لذلك وجب على المختصين الإلمام أكثر بالظاهرة وإدراج مواضيع دراسية حول موضوع العنف والعنف اللفظي بوجه الخصوص في العديد من البرامج التربوية التعليمية وذكر مخاطرها من أجل التقليل من حدة العنــف ســواء فــي الأســرة أو حتــى المدرســة وبقيــة المؤسســات التربويــة والاجتماعيــة.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

قائمة الكتب:

1. إبراهيم ناصر، علم الاجتماع التربوي، الطبعة الثانية، بيروت–لبنان، دار الجيل للنشر والتوزيع، 1996.
2. إبراهيم العزبي زينب، علم الاجتماع العائلي، برنامج دراسة المجتمع،
3. ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، المحقق عبد الله محمد الدرويش، الطبعة الأولى، دار البلخي للنشر، دمشق، 2004.
4. أبو الغار إبراهيم، علم الاجتماع القانوني والضبط الاجتماعي، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1984.
5. أبو مغلي سميح، عبد الحافظ سلامة، فدوى أبو رداحة، التنشئة الاجتماعية للطفل، الطبعة العربية، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،2002.
6. أحمد السيد سميرة، علم الاجتماع التربية، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الفكر العربي،1993.
7. أحمد عطية أحمد، مناهج البحث في التربية وعلم النفس "رؤية نقدية"، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1999.
8. البحري منى يونس، قطيشات نازك عبد الحليم، العنف الأسري، الطبعة الأولى، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع،2011.
9. برتراند رسل، ترجمة سمير عبده، في التربية، الطبعة الأولى، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق–سوريا، 2017.

10. بكار عبد الكريم ، مسار الأسرة "مبادئ لتوجيه الأسرة"، الطبعة الأولى، الرياض، مؤسسة الإسلام اليوم للإنتاج والتوزيع، 1430هـ-2009م.

11. بكير بن حمودة حاج سعيد، الأطفال والعنف، أصله، منابعه، اكتسابه وطرق علاجه، الجزائر، دار الخلدونية للنشر والتوزيع،2011.

12. بن حمودة محمد، الإدارة المدرسية في مواجهة مشكلات تربوية،2008.

13. بوحوش عمار والدانيجات محمود، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.

14. بوحوش عمار، كتاب جماعي، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية للنشر، ألمانيا، 2019.

15. بيار بورديو، الهيمنة الذكورية، ترجمة سلمان قعفراني، الطبعة الأولى، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2009.

16. بيومي أحمد، إسماعيل علي سعيد، علم الاجتماع. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2001.

17. تهاني محمد عثمان منيب، عزة محمد سليمان، العنف لدى الشباب الجامعي، الطبعة الأولى، الأردن-عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2014.

18. جادو أميمة منير عبد الحميد ، العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام، الطبعة الأولى، القاهرة، دار السحاب للنشر والتوزيع،2005.

19. جعنيني نعيم حبيب، علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، عمان ، دار وائل للنشر والتوزيع، 2009.

20. الحسن إحسان محمد ، علم اجتماع العائلة، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع،2005.

21. حسين السطالي نرمين ، سيكولوجية العنف وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء، الطبعة الأولى، القاهرة، السعيد للنشر والتوزيع، 2018.

22. حمود الطيري أحلام ، العنف الأسري مظاهره أسبابه، علاجه، الطبعة الأولى، الكويت، 2015.

23. الحوراني محمد عبد الكريم ، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع. التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان_الأردن، الطبعة الأولى، 2008.

24. حويتي أحمد ، العنف المدرسي. الأسباب والمظاهر، فورام للنشر،2004.

25. خالص جلبي، سيكولوجية العنف وإستراتيجية الحل السلمي، الطبعة الأولى، بيروت ، دار الفكر المعاصر،1998.

26. الخشاب مصطفى ، دراسات في علم الاجتماع العائلي، بيروت، دار النهضة العربية، 1985.

27. الخطيب محمد شحات وآخرون، أصول التربية الإسلامية، دار الخريجي للنشر والتوزيع، 1959.

28. خليل أحمد خليل، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، الطبعة الأولى، بيروت–لبنان، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، 1984.

29. الخولي محمود سعيد ، العنف في مواقف الحياة اليومية، نطاقات وتفاعلات، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية ،2008.

30. زرواتي رشيد ، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، الجزائر، دار الكتاب الحديث، 2004.

31. زيادة أحمد رشيد عبد الرحيم، العنف المدرسي بين النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى ، عمان، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع،2007.

32. الزيود إسماعيل محمد ، علم الاجتماع، الطبعة الأولى، عمان، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2011.

33. سبعون سعيد ، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2023.

34. سلاطنية بلقاسم ، حميدي سامية، العنف والفقر في المجتمع الجزائري، دراسة سوسيولوجية للواقع المجتمعي المعاصر، الطبعة الأولى ، بسكرة–الجزائر ، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2008.

35. السمالوطي نبيل ، غيث محمد عاطف، علم الاجتماع التنمية، دراسات في اجتماعيات العالم الثالث، بيروت، دار النهضة العربية،1981.

36. سموك علي ، إشكالية العنف في المجتمع الجزائري من أجل مقاربة سوسيولوجية، مختبر التربية الانحراف والجريمة في المجتمع، عنابة–الجزائر،2006.

37. السوتاري برتي ، ترجمة علي فرغلي، النظرية الاجتماعية والواقع الإنساني، الطبعة الأولى، القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2015.

38. سيد فهمي محمد، العنف الأسري(التحديات وآليات المعالجة)، الطبعة الثانية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث للنشر، 2016.

39. شاكر مجيد سوسن ، العنف والطفولة، دراسات نفسية، عمان ، دار الصفاء، 2008.

40. الشربيني زكريا ، يسرية صادق، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته، القاهرة، دار الفكر العربي، 2001.

41. شروخ صلاح الدين، علم الاجتماع التربوي، الجزائر–عنابة، دار العلوم للنشر والتوزيع،2004.

42. الصالح مصلح، الضبط الاجتماعي، عمان–الأردن ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع،2004.

43. طارق الصادق عبد السلام، الضبط الاجتماعي في الإسلام، الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2009.

44. طربيه مأمون، السلوك الاجتماعي للأسرة، مقاربة معاصرة لمفاهيم علم اجتماع العائلة، الطبعة الأولى، بيروت_لبنان، دار النهضة العربية للنشر، 2012.

45. طه عبد العظيم حسين، العلاج النفسي المعرفي مفاهيم وتطبيقات، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2007.

46. الطوابي محمد أحمد حلمي ، العنف الأسري وأثره على الفرد والمجتمع، الطبعة الأولى، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي للنشر،2013.

47. عباس فيصل ، أساليب دراسة الشخصية. التكتيكات الإسقاطية، الطبعة الأولى، بيروت، دار الفكر اللبناني، 1990.

48. عبد المجيد سيد أحمد منصور، دور الأسرة كأداة للضبط الاجتماعي في المجتمع العربي، الرياض ، دار النشر بالمركز العربي لدراسات الأمنية والتدريب، 1987.

49. عدي الهواري ، ترجمة ميلود طواهري، تحولات المجتمع الجزائري، العائلة والرابط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة ، منشورات la decouverte، باريس، 1999.

50. عطا الله أحمد، أساليب وطرائق التدريس في التربية البدنية والرياضية، الطبعة الأولى، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2006.

51. عفانة عزوز اسماعيل ، الزعانين جمال عبد ربه ، التعلم في مجموعات، الطبعة الأولى، عمان، دار الميسرة، 2008.

52. العقاد عصام عبد اللطيف، سيكولوجية العدوانية وترويضها، منحي علاجي معرفي جديد، القاهرة، دار غريب،2001.

53. علي فايد حسين ، سيكولوجية الإدمان، المكتب العلمي للكمبيوتر، 2005.

54. عمار غريب عبد الكريم، البحث العلمي التصميم والإجراءات، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1982.

55. العمر معن خليل ، الضبط الاجتماعي، الطبعة الأولى، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2006.

56. العمر معن خليل ، نظريات معاصرة في علم الاجتماع، عمان، دار الشرق، 1997.

57. العمر معن خليل، علم اجتماع العنف، الطبعة الأولى، القاهرة ، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2010.

58. عودة التميمي خليفة إبراهيم ، الضبط الاجتماعي بين العرف والقانون، الطبعة الأولى، الإسكندرية ، مكتبة الوفاء القانونية للنشر،2017.

59. العودة سلمان بن فهد ، مداخلات في العنف، الطبعة الأولى، 1425هـ-2004م.

60. عوني القصير مليحة ، صبيح عبد المنعم أحمد، علم الاجتماع العائلة، مطبعة الجامعة بغداد، 1984.

61. العيسوي عبد الرحمان ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي لنشر والتوزيع، 1984-1985.

62. الغرباوي ماجد ، تحديات العنف، الطبعة الأولى، بيروت-لبنان، العارف للمطبوعات الحضارية للأبحاث،2009.

63. غريب سيد أحمد ، عبد الباسط عبد المعطي ، جلبي علي عبد الرزاق ، المدخل في علم الاجتماع المعاصر، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية للنشر،2002.

64. غيث محمد عاطف ، المشاكل الاجتماعية والسلوك الإنحرافي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية،1981.

65. الفراهيدي الخليل بن أحمد ، كتاب العين. مرتبا على حروف المعجم، الجزء4، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، 2002.

66. الفوال مصطفى صلاح ، منهجية العلوم الاجتماعية، القاهرة، عالم الكتب، 1983.

67. فياض حسام الدين محمود ، الضبط الاجتماعي (تعريفه، أهميته، أنواعه، آلياته نظرياته) دراسة سوسيولوجية تحليلية، الطبعة الأولى، مكتبة نحو علم اجتماع تنويري للنشر،2018.

68. فياض حسام الدين، مفهوم التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية، دراسة في علم الاجتماع التربوي، الطبعة الأولى ، نحو علم اجتماع تنويري للنشر،2015.

69. القاسمي مهرة سالم محمد، دور التنشئة الاجتماعية في تشكيل السلوك السوي للأبناء، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الفكر العربي للطبع والنشر،2010.

70. قاسيمي ناصر ، معجم المصطلحات علم اجتماع العائلة، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2017.

71. القرا محمد حسن ، الخوف والابتزاز والعنف عند الأطفال، الطبعة الأولى، الأردن_عمان، دار المعتز للنشر والتوزيع، 2012.

72. كامل أحمد سهير ، أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، 2003.

73. كرادشة منير ، العنف الأسري، الطبعة الأولى، عمان، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،2007.

74. لامبرت وليم، لامبرت وولاس، ترجمة سلوى الملا، علم النفس الاجتماعي، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الشروق، 1989.

75. ماهر محمود عمر، سيكولوجية العلاقات الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1988.

76. مبيضين صفوان محمد ، العنف المجتمعي، الأسباب والحلول، اليازوري للنشر والتوزيع،2018.

77. محمود الناشف هدى ، الأسرة وتربية الطفل، الطبعة الأولى، عمان–الأردن، دار المسيرة لنشر والتوزيع، 2007.

78. المشهداني سعد سلمان ، منهجية البحث العلمي، الطبعة الأولى، الأردن–عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2019.

79. مغربي عبد الغني ، الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون، ترجمة محمد الشريف بن دالي حسين، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1988.

80. مكي رجاء ،عجم سامي ، إشكالية العنف"العنف المشرع والعنف المدان"، الطبعة الأولى، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، 2008.

81. ممدوح عبد الرحمان عبد الرحيم، العنف التربوي مع الأطفال الأسباب والآثار والوقاية والعلاج في الفقه الإسلامي، كلية الدراسات الإسلامية والعربية.

82. المنشاوي عبد الحميد ، جرائم القذف والسب وإفشاء الأسرار، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة للنشر،2005.

83. موريس أنجرس، ترجمة سعيد سبعون وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2004.

84. نبيل عبد الهادي، مقدمة في علم الاجتماع التربوي، عمان–الأردن، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2009.

85. نشادي عبد القادر، العادات والتقاليد داخل الأسرة الجزائرية في نسق الضبط الاجتماعي، جامعة المدية.

86. نصار كريستين ، مواقف الأسرة العربية في اضطراب الطفل، دراسة سيكولوجية تتناول الطفولة بشكل عام، جزء 5، الطبعة الأولى، لبنان، 1993.

87. همشري عمر أحمد ، التنشئة الاجتماعية للطفل، الطبعة الثانية، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2013.

88. يونس البحري منى وقطيشات نازك عبد الحليم ، العنف الأسري ، الطبعة الأولى، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع،2011.

قائمة القواميس

89. ابن منظور، لسان العرب، الجزء 1، القاهرة، 1300هـ.

90. جوردن مارشال، موسوعة علم الاجتماع، المجلد الثاني.

91. صخري محمد، المسايرة(الامتثال) الاجتماعية، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية، موسوعة سياسية أكاديمية تعمل في إطار البحث العلمي، 30-10-2021.

92. غيث محمد عاطف ، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1995.

قائمة المجلات:

93. أحلام عميمر، العنف اللفظي عند الطفل المتمدرس، المجلة الجزائرية للطفولة والتربية، جامعة البليدة 2-لونيسي علي.

94. التير مصطفى عمر ، العنف العائلي، الطبعة الأولى، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1997.

95. بن عاشورة عبد المطلب ، ظاهرة العنف اللفظي داخل الأسرة المسلمة وعلاجها على ضوء الشريعة الإسلامية، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة-الجزائر_المجلد32،(العدد2) ،2018.

96. بوجراف بلال، حمداوي عمر، العنف اللفظي في المجتمع الجزائري دراسة سوسيو أنثروبولوجية بمدينة خنشلة، مجلة المعيار، مجلد(26)، العدد(04)، خنشلة، 2022.

97. رشدي أسماء ، أسرة و تربية، جريدة عنب بلدي، سوريا، 2015.

98. زوا تيني عبد العزيز وصالي إسماعيل، التنابز بالألقاب وانعكاساته على نسق علاقات العمل في المؤسسة، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 08، (العدد 01)، البويرة–الجزائر، 2022.

99. سليمة بلخيري، ناجي ليلى، دور الأسرة في الحد من العنف اللفظي لدى المراهق المتمدرس، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد(09)، العدد(01)، جامعة العربي التبسي الجزائر،2020، ص117–148.

100. سهيلة بلصوار، آليات الضبط الاجتماعي، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 28، المركز الجامعي، الطارف، جوان 2011.

101. قدوح نور الهدى ، العنف اللفظي الممارس ضد الطفل في الوسط العائلي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة لونيسي علي العفرون–البليدة– الجزائر، مجلد(5)، العدد(1)، .2017

102. غادة النور الطريفى عبد الرحمان، النمو الأخلاقي وعلاقته بالعنف المدرسي، مجلة كلية التربية، المجلد(36)، العدد (09)، لبنان–جبيل، سبتمبر 2020، ص272–288.

103. مجدي أحمد ، النظريات العلمية، المدونة، شبكة المعلومات العربية مكتبتك، 14–11–2018، مصر.

104. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلة دورية علمية محكمة تصدر عن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، (العدد11)، منشورات جامعة البليدة 2_الجزائر_2014.

105. مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، مجلة علمية محكمة دورية تصدر عن عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، المجلد(04)، ملحق (01)، 2019.

106. محمد خير الزراد فيصل ، تعديل السلوك البشري، المملكة العربية- الرياض، دار المريخ للنشر، مجلة الابتسامة. 1992.

107. مركز نون للتأليف والترجمة ، التربية الأسرية، سلسلة رافد للتأهيل الثقافي، الطبعة الأولى، بيروت، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، 2013.

108. ممدوح عبد الرحمان عبد الرحيم، العنف التربوي مع الأطفال الأسباب والآثار والوقاية والعلاج في الفقه الإسلامي، كلية الدراسات الإسلامية والعربية ،المجلد 30، العدد 7، 2014، ص107-214.

109. مهدي تواتي عبد النور تادبيرت، تأثير العنف الأسري على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، المجلة الجزائرية للطفولة والتربية، جامعة البليدة 2.

110. ناجي ليلى ، بلخيري سليمة ، دور الأسرة في الحد من العنف اللفظي لدى المراهق المتمدرس، الإنسان والمجتمع، المجلد 9، (العدد01) مجلة علوم الإنسان والمجتمع،(2020).

قائمة المذكرات:

111. التياحي لامية ، المؤسسة الدينية ودورها في المجتمع المصري القديم، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله.

112. خلافي عزيز، آليات الاستفادة من أساليب الثواب في تحقيق الضبط الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية أثناء حصة التربية البدنية والرياضية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر 3، شلف، 2015.

113. صبرينة بن جامع، أساليب الضبط الاجتماعي وأنماط التفاعل بين التلاميذ والمدرسين في المدرسة المتوسطة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، علم اجتماع التربية، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة، 2017.

114. مقلاتي سامي ، تفسير ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية من طرف هيئة التدريس، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي–أم البواقي– الجزائر، 2017.

115. ناجي ليلى، دور التنشئة الاجتماعية الأسرية في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2017.

الملتقيات:

116. بوطبال سعد الدين، معوشة عبد الحفيظ ، العنف الأسري الموجه ضد الطفل، الملتقى الوطني الثاني حول، الاتصال وجودة الحياة في الأسرة جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية/قسم العلوم الاجتماعية. 10/09أفريل 2013.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

117. Amanda, Kippert (7-6-2021) What Is verbal abuse ? domestichelters retrieved 2-2-2022 .

118. Andrea, Borghini (4-2-2019) What Is verbal violence ? thoughtco, retrieved 2-2-2022.

119. Ariane , Resnick,CNC (27-10-2021) How to deal with verbal abuse, verywellmind, retrieved 2-2-2022.

120. Charles A.Ellwood ,Sociology and modern social problems,university of missouri .project Gutenberg.1971 .

121. Emilly , J .Sullivan (17-72018) 7consequence s of verbal abuse. Healthplace ,retrieved 2-2-2022.

122. Hopper , Lydia M ,deferred imition in children apes ,psychologist ,23, 2010.

123. Sherri , Gordon (5-11-2021) How to recognize verbal abuse , verywellmind retrieved 2-2-2022.

124. Theodore paullin ,introduction to non-violence ,series 3,number 1,Areas,1944.

مواقع الانترنت:

125. http//:mostafahamed 2011.

126. https://www.maktabtk.com/blog/post/136.

127. https://www.islamweb.net/ar/fatwa/202036/

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البليدة2 لونيسي علي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

استمارة رقم

إشكالية العنف اللفظي وأساليب الضبط الاجتماعي في الوسط العائلي

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع التربوي

من إعداد الطالبة:

هجيرة زرواطي

تحت إشراف الأستاذ:

يوسف حنطابلي

السنة الدراسية2019-2020

السلام عليكم

وبعد...

سيدي (الأب) سيدتي (الأم) نقدم لكم هذه الاستمارة راجين منكم قراءة وفهم الأسئلة والإجابة عنها بصدق وإخلاص والله هو الرقيب حتى نتمكن من الحصول على المعلومات الموضوعية، وتأكد بأن المعلومات التي تفيدنا بها ستكون من أجل البحث العلمي فقط وهي ستكون معلومات سرية ومحفوظة، نرجو منكم وضع علامة (×) فالإجابة التي ترونها مناسبة حسب ما تلاحظونه وما يحدث في عائلتكم، ولا يجب تكرار الإجابة مرتين بل اختر جواب واحد فقط.

ملاحظة:

أريد في البداية شرح معنى العنف اللّفظي حتى تتمكنوا من فهم الأسئلة ووضع إجابات موضوعية تفيدنا في بحثنا، والعنف اللّفظي هو: جميع الألفاظ والعبارات التي يردّدها الأفراد والأطفال في لحظة الغضب وهي تتمثل في ما يلي: عبارات السب والشتم مثل سب الدين والوالدين، الصراخ بين الأفراد، التهديد بالحرمان من الأشياء أو بالطرد، التنمر على شكل الأفراد وعلى ملابسهم وطريقة كلامهم، سب الأفراد بأسماء حيوانات وبعبارات جنسية خادشة بالحياء، عبارات المقارنة بالغير والحط من قيمة الفرد خاصة ضد الطفل، إسكات الطفل والسخرية منه وعدم ترك فرصة له ليتكلم أو يعبر عن آراءه وسط الجماعة، الصراخ في وجه الطفل بعبارات "أنت غبي وأحمق ولا تفيد بشيء، أغرب عن وجهي لا أريد رؤيتك، افعل كذا وكذا دون نقاش، افعل ما أطلبه منك فقط لا أريد رأيك،...ال

الأسئلة:

البيانات العامة الخاصة بك:

المستوى التعليمي:

المستوى الأميّ ☐

ابتدائي ☐

متوسط ☐

ثانوي ☐

جامعي ☐

نوع الأسرة:

الزوجين والأطفال ☐

الزوجين والأطفال والجد والجدة أو أحدهما ☐

الزوجين والأطفال والجد والجدة والأخوات والإخوة وزوجاتهم وأبنائهم ☐

منطقة السكن:

ريفي ☐

حضري ☐

المستوى المعيشي:

متدني ☐

متوسط ☐

جيد ☐

المحور الأول: واقع العنف اللفظي في الوسط العائلي وأثره على الطفل

01- هل لاحظت يوما أن ابنك يتلفظ بكلام فاحش في البيت؟

نعم ☐

لا ☐

02- هل حدث يوما وأن قمت أنت أو زوجتك بمشاجرات عنيفة مستعملا ألفاظا سلبية أمام الأبناء؟

نعم ☐

لا ☐

03-ما هي أهم السلوكيات اللّفظية العنيفة التي يقوم بها أفراد عائلتك ؟

التنابز بالألقاب ☐

رفع الصوت والصراخ ☐

الشتم والإهانة والاستهزاء ☐

04- ما هو رد فعل الأبناء حين يتعرّضون للإساءة اللّفظية في عائلتك؟

.....

.....

05- هل يضحك أفراد العائلة على الطفل في البيت عندما يردّد عبارات خشنة ويتباهون بما قال بحجة أنه صغير؟

نعم ☐

لا ☐

06-هل يتعرض الطفل في عائلتكم لإحدى عبارات السخرية من نظافته وتصرفاته السيئة؟

نعم

لا

07- لماذا تستعمل العنف اللّفظي ضد الأطفال بدل العنف الجسدي؟

الخوف من أذيته ☐

الشفة على الأطفال ☐

استعمالهما مع بعض ☐

08-هل حدث يوما أن دعوت على طفلك بالمرض في لحظة غضب لأنه قام بسلوك أغضبك؟

نعم ☐

لا ☐

09-هل حدث أن قام أحد أفراد العائلة بمناداة الطفل في عائلتكم بإحدى أسماء الحيوانات؟

نعم ☐

لا ☐

10- ما هو أهم شكل للعنف اللفظي لاحظته عند الطفل في الأسرة؟

السب والشتم ☐

التشاجر بأسماء حيوانات ☐

ترديد ألفاظ جنسية مخلة بالحياء ☐

صراخ الطفل على أفرا العائلة ☐

11- في رأيك هل تعلم الطفل الألفاظ السيئة من أفراد العائلة أم من زملائه خارج الأسرة؟

أفراد العائلة ☐

زملائه ☐

12-ما هي السلوكيات التي لاحظتها على الأطفال بعد تعرضهم لعبارات الشتم والتهديد والصراخ من طرف أفراد العائلة؟.....

.....

.....

المحور الثاني:علاقة العنف اللّفظي بأساليب الضبط الاجتماعي.

13-هل أنت صارم أم متسامح إذا رأيت أطفالك يرددون ألفاظا سيئة وعنيفة؟

صارم وحازم ☐

التسامح والحوار والمناقشة ☐

أذكر السبب حسب إجابتك: .....

.....

14-هل تستخدم أسلوب الشدة والتسلط والإجبار في تربية أبنائك لأنك تخاف انحرافهم؟

نعم ☐

لا ☐

15-هل تعتقد أن أسلوب العقاب ينفع في التربية السليمة ، أم أسلوب الثواب(أي المكافأة)؟

العقاب ☐

الثواب ☐

16-هل صرخت في وجه أبناءك بصوت مرتفع لإجبارهم على تناول الطعام في حال امتناعهم عن الأكل؟

نعم ☐

لا ☐

17- هل تنادي أبناءك بألقاب ساخرة أثناء تدريسهم في حالة عدم استيعابهم؟

نعم ☐

لا ☐

18- هل تمارس أسلوب الصراخ في وجه أبنائك وتهديدهم لفرض الانضباط في البيت؟

نعم ☐

لا ☐

19- هل تعرضت في طفولتك لنوع من العنف اللفظي من طرف أفراد عائلتك؟

نعم ☐

لا ☐

20- هل قمت يوما بمحاورة ابنك حول تعاليم الدين الإسلامي فيما يخص التلفظ بالكلام الفاحش؟

نعم ☐

لا ☐

21-هل حدث أن حضرت خطبة في المسجد حول العنف اللفظي وأساليب الشتم والسخرية والكلام الفاحش وغيرها؟

نعم ☐

لا ☐

22- أنت تعرف أن العنف اللفظي محرّم شرعا و مع ذلك تقوم به، اشرح السبب؟

.....

.....

.....

23-هل قمت يوما بتوبيخ أبنائك والصراخ عليهم من أجل أن يقوموا بالصلاة أو الصوم؟

نعم ☐

لا ☐

24- هل حدث أن لجأ أحد أفراد عائلتك للقانون بسبب تعرضه لأحد مظاهر العنف اللفظي ؟

نعم ☐

لا ☐

25-هل تعلم ما هي عقوبة مرتكب سلوك العنف اللفظي في القانون الجزائري؟

نعم ☐

لا ☐

26-هل فكرت ولو للحظة أنّ القانون سيعاقبك عندما قمت بالإساءة اللفظية ضد الأطفال؟

نعم ☐ لا ☐

27- هل تقوم بممارسة سلوك العنف اللفظي نحو الأبناء أمام الضيوف أو في حالة أخذته معك لمناسبة ما أو أمام أي شخص خارج الوسط العائلي؟

نعم ☐

لا ☐

28-هل تخجل من ممارسة سلوك العنف اللفظي نحو طفلك أمام الناس لأنك تخشى كلامهم السيئ عليك؟

نعم ☐

لا ☐

لا أقوم بالعنف اللفظي نحو الطفل ☐

29- في رأيك إلى ماذا يرجع ممارسة الألفاظ السلبية في الأسرة ؟

انعدام الأخلاق لدى الأفراد ☐

تعرض الأفراد للعنف في الماضي ☐

ظن الأفراد أن القانون لا يعاقب على هذا الفعل ☐

تعود الأفراد على ممارسته منذ الصغر ☐

ظن الأفراد أن الألفاظ السيئة نحو الطفل لا تؤثر عليه ☐

أذكر حسب رأيك السبب الذي يجعلكم كآباء تمارسون بعضا من سلوكيات العنف اللفظي داخل الأسرة؟.....

.....

30-هل يؤنبك ضميرك بعدما تقوم بشتم و تهديد طفلك والصراخ عليه؟

نعم ☐

لا ☐

أحيانا ☐

وضّح السبب حسب إجابتك؟.....

.....

.....

المحور الثالث: العنف اللفظي بين المحاكاة والتقليد وبين أساليب التنشئة العنيفة.

31-هل تتشاجر مع زوجتك بأصوات عالية أمام الأبناء؟

نعم ☐

لا ☐

32-أذكر أهم ردة فعل يقوم بها الطفل نتيجة شجار الآباء أمامه؟

اللامبالاة ☐

الخوف و البكاء ☐

التقليد ☐

33-ما هو نوع السلوك الذي تقوم به اتجاه أبنائك أثناء محاولتك فرض النظام والانضباط في البيت؟

الصراخ والتهديد ☐

الحوار والنقاش ☐

الضرب ☐

السب والشتم ☐

34-هل يقوم أفراد الأسرة بتوجيه عبارات قاسية وعنيفة للأطفال عندما يتشاجرون أو يشاغبون؟

نعم ☐

لا ☐

35-ما هو نوع السكن الذي تراه مناسبا لقدرة الآباء على ضبط سلوك أبنائهم؟

السكن الفردي(الزوجين والأطفال فقط) ☐

الجماعي(الزوجين والأجداد والأعمام وأبنائهم) ☐

وضح السبب حسب إجابتك؟.....

.....

.....

36-ما هي أهم العبارات العنيفة والقاسية التي يقوم بها أفراد الأسرة اتجاه الأطفال ؟

التنابز بالألقاب ☐

السب والشتم ☐

السخرية والإهانة ☐

التهديد والصراخ ☐

37-هل ترى أن الأطفال في الأسرة يرددون ألفاظ سيئة لأنهم يلاحظون أفراد الأسرة ويقلدونهم أم أنهم يتعرضون لأشكال العنف اللفظي من صراخ وسب وشتم وسخرية واستهزاء؟

يلاحظون ويقلدون أفراد الأسرة ☐ يتعرضون للعنف اللفظي ☐

38-هل لاحظت إحدى سلوكيات العنف اللفظي على أطفالك حين قمت بإهانتهم وتحقيرهم؟

نعم ☐

لا ☐

39-عندما تقوم بإجبار أطفالك على فعل أشياء لا يحبونها، وتعاقبهم بعنف وقسوة ماذا تكون ردة فعلهم؟

التمرد والعصيان ☐

الغضب وترديد ألفاظ سيئة ☐

الطاعة والخضوع ☐

40-هل حدث أن قام طفلك بإحدى سلوكيات العنف اللفظي لأنك عاقبته على قيامه بسلوك خاطئ؟

نعم ☐

لا ☐

41-أذكر أكثر ردة فعل قام بها طفلك نتيجة معاقبته على سلوك خاطئ؟

اللامبالاة ☐

الخوف والبكاء ☐

التقليد ☐

42-ما هي أكثر أساليب التربية العنيفة السائدة في عائلتكم ضد الطفل؟

إهانة الطفل وتحقيره ☐

الإجبار والإكراه والتسلط ☐

الشدة والعنف والعقاب ☐

43-ما هي أكثر ردة فعل يقوم بها أطفالك حين تقوم بإهانتهم واحتقارهم أمام أفراد العائلة؟

الشجار مع أقرانه والتنابز بالألقاب ☐

التنمر على الأطفال بألفاظ سيئة ☐

الصراخ والسب والشتم ☐

لا يقوم بشيء ☐

إعلام المستقبل

شركة النهى العالمية للتعليم والتدريب
Nuha Global Education Training
سلوك التنمر عند الأطفال
تفضلوا بزيارة موقعنا:
www.alnuhag.com
alnoha.global
@alnuhag
info@alnuhag.com
01024146252
العاشر من رمضان - مجاورة الثانية - فيلا 49

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«ليس المؤمنُ
بطعَّانٍ ولا لعَّانٍ،
ولا فاحِشٍ ولا بَذيء».
رواه التِّرمذيُّ وأحمد

حكم
سب الدين
من سب دين الإسلام سواء كان جاداً أو مازحاً
فهو كفر كفراً مخرجاً عن الملة
حتى وإن كان يزعم أنه مؤمن , فهو ليس بمؤمن ..
وكيف يكون مؤمناً بالله عز وجل وبكتابه وبدينه
وبرسوله صلى الله عليه وسلم وهو يسب الدين ؟
فعليه أن يتوب إلى الله تعالى , ويُقلع عما صنع و يعظم دين
الله عز وجل في قلبه , وينقاد لله بالعمل بما جاء في هذا الدين .

وا أسفاه على زمان أصبح فيه
سب الرب تعبيرا عن الغضب!
اللهم لا تؤاخذنا بما يفعل السفهاء منّا
DIQRAA
ذكرى
صفحة دعوية سائرة على منهاج النبوة منهج السلف الصالح
تهتم بدعوة الناس إلى الكتاب والسنة بفهم سلف الامة

لا للكلام الفاحش
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان
ولا الفاحش ولا البذيء
رواه مسلم

ملخص الدراسة

الملخص باللغة العربية:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع العنف اللفظي في الوسط العائلي الجزائري ، وخاصة العنف اللفظي الممارس من طرف الآباء وأفراد العائلة ضد الطفل في الوسط العائلي وعلاقته بأساليب الضبط الاجتماعي والأساليب التربوية العنيفة المتبعة من طرف الأولياء في التربية والتنشئة الاجتماعية والتي تؤدي إلى ممارسة العنف اللفظي، كذلك حاولنا من خلال هذه الدراسة التعرف على فاعلية وسائل الضبط الاجتماعي في الأسرة والكشف عن أهم القوى الاجتماعية التي يضبط الفرد سلوكياته وعن طريقها يمارس أو يمتنع عن ممارسة فعل العنف اللفظي.

وقد حاولت الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية:

أ_ ما هو واقع ممارسة العنف اللّفظي في الوسط العائلي وأثاره على الطفل ؟

ب– هل طبيعة أساليب الضبط الاجتماعي الممارس في الوسط العائلي على الطفل له علاقة مباشرة بانتشار العنف اللفظي لديه؟ هل تعمل وسائل الضبط الاجتماعي كقوى فعالة في منع الآباء من ممارسة العنف اللفظي ضد الأبناء داخل الوسط العائلي؟

ج– هل العنف اللفظي عند الطفل نتيجة المحاكاة والتقليد أو أنه رد فعل لأشكال العنف اللفظي المستعمل في الوسط العائلي ؟

وانطلاقا من التساؤلات المطروحة قمنا بصياغة الفرضيات التالية:

أ– انتشار سلوك العنف اللفظي في الوسط العائلي من طرف الآباء نحو الأبناء أثر سلبا على سلوكياتهم.

ب- طبيعة أساليب الضبط الاجتماعي العنيفة في الوسط العائلي من طرف الآباء وأفراد العائلة هي أحد الأسباب الرئيسة في انتشار العنف اللفظي لدى الأبناء، والأسرة كمنظومة اجتماعية رسمية لا يخضع أفرادها بالضرورة لوسائل الضبط الاجتماعي المتعارف عليها عند ممارسة سلوك العنف اللفظي ضد الطفل.

ج- العنف اللفظي عند الطفل هو رد فعل لأشكال العنف اللفظي المستعمل في الوسط العائلي نحوه من طرف الآباء وأفراد العائلة.

وللتوصل إلى نتائج موضوعية للدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي والمنهج المقارن بخطواتهما وإجراءاتهما، وذلك لمناسبته لطبيعة الدراسة، وقد تكونت عينة البحث من(200) عائلة جزائرية بولاية عين الدفلى تم توزيع الاستمارات على خمس بلديات في كل بلدية تم اختيار أربعون عائلة، تم الاعتماد على العينة غير الاحتمالية وكان اختيار العينة بطريقة قصدية بالنسبة للأسر والعائلات التي تعاني من انتشار العنف اللفظي لدى أطفالها، وقد لجأنا إلى بعض المدارس لطلب المساعدة من بعض الأساتذة الذين أفادونا بقائمة بعض التلاميذ الذين يمارسون العنف اللفظي ضد زملائهم والذي عن طريقها توجهنا إلى بعض من عائلاتهم.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أنّ العنف اللفظي في الوسط العائلي الجزائري سواء من طرف الآباء نحو الأبناء، أو بين الزوجين، أو بين الأطفال بعضهم بعضا منتشر بدرجة كبيرة، وتمثل بالدرجة الأولى في الصراخ وتهديد الطفل سواء بحرمانه من الأشياء التي يريدها أو بضربه، إضافة إلى السب والشتم خاصة بين الأطفال بعبارات لفظية خادشة بالحياء، وهذا ما أثر سلبا على سلوكيات الطفل سواء في أسرته أو خارجها في باقي مؤسسات التربية أو الشارع ، حيث أصبح يردد العبارات والألفاظ العنيفة دون وعي منه بسلبية هذا الفعل الذي يؤثر بدوره في الوظيفة التربوية للآباء في

الأسرة أو المدرسين في المدرسة. كما أظهرت النتائج أنّ الأساليب التربوية المستخدمة من طرف الآباء نحو الطفل في الأسرة تتميز بالكثير من الشدة والصرامة و العنف والقوة من خلال الألفاظ العنيفة في محاولة منهم لفرض النظام وضبط سلوكيات الطفل، وأنّ وسائل الضبط الاجتماعي المتعارف عليها في المجتمع ذات فعالية جد ضعيفة في الوسط العائلي فالآباء يتصرفون بقوى الضبط الذاتي ، وقد توصلت نتائج الدراسة أيضا أن الألفاظ العنيفة والمخلة بالحياء التي يرددها الطفل ليست فقط من فعل الملاحظة والمحاكاة والتقليد لأفراد الأسرة وإنما بسبب تعرضه لأشكال ومظاهر العنف اللفظي من طرف المحيطين به ما أدى إلى التعود على هذه الألفاظ دون معرفة قيمتها الاجتماعية السلبية التي تؤثر في بقية وظائف المؤسسات الاجتماعية.

Summary in forein language :

This study aimed to identify the reality of verbal violence in the Algerian family ,especilly verbal violence practiced by parents and family members against the child in the family environment and its relationship to the methods of social control and the violent educational methods used by parents in education and socialization that lead to the practice of verbal violence. We also tried through this study to identify The effectiveness of social control in the family and the most important social forces through which the individual controls his behavior and through which he practices or refrains from practicing verbal violence. The study attempted to answer the following questions :

A-What is the reality of the practice of verbal violence in the family and its effects on the child ?

B-Is the nature of the methods of social control practiced in the family environment on the child directly related to the spread of verbal violence in him ?

C-Is the child's verbal violence a result of imitation and imitation , or is it a reaction to the forms of verbal violence used in the family environment ?

Based on the questions posed , we formulated the following hypotheses :

A-The spread of verbal violence behavior in the family environment by parents towards children negatively affected their behavior.

B-The nature of sicial control methods in the family milieu by parents and family members is one of the main reasons for the spread of verbal violence among children.

C-Verbal violence in a child is a reaction to the forms of verbal violence used in the family environment towards him by parents and family members.

In order to reach objective results of the study, the descriptive approach and the comparative approach were relied upon with their steps and procedures, due to its suitability to the nature of the study.

The research sample consisted of (200) Algerian families in the state of Ain Defla.

Non-probability sample the selection of the sample was intentional for the families and families that suffer from the prevalence of verbal violence among their children, and we resorted to some schools to ask for help from some teachers who informed us of a list of some students who practice verbal violence againts their classmates, through which we went to some of their families. The results of the study showed that verbal violence in the Algerian family milieu , whether on the part of parents towards children, or between spouses, or between children to each other, is very widespread

cursing, especially among children, with verbal expression that are offensive to modesty, and this negatively affected the behavior of the child, whether in his family or outside it in the rest of the educational institutions or the street, as he began to want offensive phrases and words without his awareness of the negativity of this act, which in turn affects the educational function of parents in the family or teachers in the school, and the results showed that the educational methods used by parents towards the child in the family are characterized by a lot of severity, rigor, violence and force through harsh words in an attempt to impose order behavior of the child, and that the social control methods known in siciety are very effective weak in the family environ,ent,as parents act with self-control powers . the results of the study also found that the obscene and immodest words that the child repeats are not only an act of observation,simulation and imitation of family members, but also because of this exposure to forms and manifestations of verbal violence on the part of those around him, which led to getting used to these words without knowing their negative social meaning that affects social institution .